الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

معاجم المعاني في اللغة العربية

- فقه اللغة و سر العربية للثعالبي أنموذجا-

دراسة دلالية معجمية

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب و اللغة العربية تخصص :علوم اللسان

إعداد الطالبة :

صفية بوقنة

الأستاذ المشرف:

د. فتحي بحة

السنة الجامعية: 1435 ـ 1436هـ / 2014 ـ 2015م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ

﴿وَهُدُوا إِلَى اَلطَّيِّبِ مِنَ اَلْقَوْلِ ص

وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ص ﴾

[الحج ،24]

مقـــــــدمـــــــة

يُعَدُّ العمل المعجمي من أهمّ مباحث اللغة العربية و أدقّها على الإطلاق ، إذ شغل الإنسان و لا زال يشغله حتى عصرنا الحالي ، كونه يكتسي قيمة علمية و تعليمية ، لذا وجد من العناية و الرعاية الشيء الكثير ممَّا جعله يستمر و يتطوَّر بُغية الحفاظ على مفردات اللغة و حمايتها مع تولِّي تفسيرها و توضيحها و بيان صور استعمالاتها .

فالمعجم إذاً هو الموسوعة أو الوعاء الذي يضمّ مجموعة من المفردات المختلفة صُنِّفت موادها إمَّا بِحَسَب الشكل أو المعنى ، إذ يرجع إليه الإنسان ليتزوَّد منه بما يحتاج إليه من ألفاظ يعبّر بها عمَّا تخْطر له من أفكار ، أو ممّا عنده من معانٍ دقيقة و يبحث لها عن ألفاظ مواتية ، و هذا هو شأن الشق الثاني من المعاجم الذي عُرف في تراثنا اللغوي و هو ما يُطلق عليه :" معاجم المعاني " وقد كانت بذرته الأولى متمثّلة في كتيباتٍ سُمّيت بالرسائل اللغوية، دُوِّنت في مرحلة جاءت بعد مرحلة تفسير القرآن الكريم و كانت عبارة على جمع للكلمات المتعلّقة بموضوع واحد ككتاب "خلق الإنسان و الشجر و النبات و الإبل و الوحوش للأصمعي" ،ثمّ تطورت بعد ذلك لتَتَّسِمَ بالدقة والترتيب مع الشمول ، و من أشهر هذه المصنّفات "الغريب المصنَّف لأبي عبيدة القاسم بن سلام" و "تهذيب اللغة لابن السكيت" ، "المخصص لابن سيِّدة" ، و "فقه اللغة و سر العربية للثعالبي" .

و انطلاقا مما سبق ذكره ارتأيت أن أتناول معجما من معاجم المعاني فأقدّمه للقارئ الكريم وفضَّلت أن يكون معجم " فقه اللغة و سر العربية للثعالبي" فيكون في شاكلة بحث صغير يميط اللثام عنه و يدعو القارئ للاقتراب منه أكثر فأكثر ، و قد وسمت بحثي هذا بعنوان : **"معاجم المعاني في اللغة العربية – فقه اللغة و سر العربية للثعالبي أنموذجا– دراسة دلالية معجمية"**.

و قد حاولت من خلال هذا البحث معالجة جملة من التساؤلات أبرزها :

- فيم تكمن ماهية معاجم المعاني ؟ و ما مدى ارتباطها بنظرية الحقول الدلالية ؟

- ما مدى علاقة معجم " فقه اللغة " بنظرية الحقول الدلالية ؟
- ما هي أهم الطرائق التي استخدمها الثعالبي لشرح مواده اللغوية ؟ و كيف كانت شواهده على ذلك ؟

و قد اخترت هذا الكتاب لِكَوْنِه قد عُدَّ من بين أوفى الكتب و أشملها فيما كُتِبَ في هذا النطاق و أغزرها مادة ، و أدقها لفظا ، و أحسنها تبويبا و تفصيلا و أصدقها مَعْنى كَوْن الثعالبي قام بنقل ما كان يدور في مجالس "أبي الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي" من أقوال مجموعة كبيرة من علماء عصره ، كما يقر ذلك في مقدمة كتابه ، و قد اعتمد في كتابه أمانة علمية بارزة إثر نسبة الأقوال إلى أصحابها ، كما أغنى كتابه بالأدلّة و الشواهد المتنوعة من القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف و من الشعر و غيره فالثعالبي عالم من علماء عصره ، و باحث و راصد ، تتبَّع ألفاظ اللغة بشكل يوحي بالنباهة و الحيطة مع الذكاء و الدقة ، كل هذه الأسباب كانت دافعا لاختيار هذا الكتاب دون غيره، أضِف إلى ذلك تعلُّقي بقراءة التراث اللغوي العربي.

و يهدف هذا البحث إلى التعريف بأهمّية معاجم المعاني في التأسيس للمعاجم المتخصصة ، و من ثَمَّ لنظرية الحقول الدلالية.

كما يهدف هذا البحث أيضا إلى تقريب معجم " فقه اللغة " للقارئ الغُفل كيما يتزوَّد بما يمكن أن يرد في هذا البحث ، فأكفيه ذلك مشقَّة قراءة الكتاب ، و قد أحمّسه لقراءته بما قد يرد عليه من المعلومات و الأفكار الجديدة و النيّرة التي تدعوه لقتل فضوله .

و الجديد في هذا البحث أنَّني أردت أن أمزج بين دراستين : المعجمية و طعَّمتها بالدلالية لتكون الدراسة شاملة و مختصرة للمعجم ، و لِكَون المعجم قد دُرس سلفا من الزاوية الدلالية فقط من قبل باحثين آخرين من أمثال :

- ليندة زواوي " فقه اللغة – دراسة دلالية– "

- ياسين بغورة "التصنيف الموضوعي في ضوء نظرية الحقول الدلالية – فقه اللغة و سر العربية للثعالبي أنموذجا-"

و تقوم هذه الدراسة على الإلمام بالجوانب المتعلقة بمعاجم المعاني في العربية و علاقتها بنظرية الحقول الدلالية ، و كذلك بيان بعض الجوانب الدلالية التي اشتمل عليها كتاب فقه اللغة مع إبراز العلاقات الدلالية الموجودة بين الكلمات التي تضمّنها المعجم ، مع دراسة منهج الثعالبي في تحليل مواده اللغوية و استخراج جميع الشواهد الدالة على ذلك .

وقد جمعت المادة العلمية لهذا البحث ورتبتها وفق خطة اشتملت على مقدمة ومدخل وفصلين ، وخاتمة.

مقدمة : عرَّفت فيها بالموضوع و أسباب اختياره و مراميه و خطة انجازه و المنهج المتبع في ذلك.

المدخل : تطرّقت فيه لماهية المعجم مع ذكر مراحل و دواعي تأليفه .

الفصل الأول : و قد وسمته بـ " معاجم المعاني و نظرية الحقول الدلالية"، و تحدّثت فيه عن ماهية معاجم المعاني وعلاقتها بنظرية الحقول الدلالية و قد جاء في مبحثين هما :

الأوّل : ماهية معاجم المعاني : وتطرقت لمفهومها وأنماطها مع أهم المصنفات .

الثاني :نظرية الحقول الدلالية : يشتمل على مفهوم نظرية الحقول وتطوّرها عند كل من العرب والغرب ثم عرَّجت لأهم العلاقات الدلالية داخل الحقل المعجمي .

الفصل الثاني:وهو الفصل التطبيقي و قد وسمته بـ " الدراسة التحليلية و التقويمية للكتاب" ، ضمّنته ثلاثة مباحث :

الأوّل :المؤلّف و المؤلَّف : ترجمت فيه للثعالبي و ذكرت مؤلفاته ، وركّزت كذلك على معجم "فقه اللغة" وأبوابه كونه محور الدراسة .

الثاني : أبرزت فيه إرهاصات نظرية الحقول الدلالية في معجم "فقه اللغة" وحاولت أن أُجسد بعض العلاقات الدلالية الموجودة بين الكلمات .

الثالث : وهو الدراسة المعجمية حيث تناولت فيه منهج الثعالبي في تحليل مواده مع ذكر أهم الطرائق وكذلك استخراج جميع الشواهد اللغوية من قرآن وحديث و شعر و غيره .

الخاتمة : ضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث .

و قد اقتضت طبيعة البحث استخدام عدّة مناهج أهمّها :

- المنهج الوصفي : استخدمته لجمع مادة البحث و شرحها و تقويمها و التعليق عليها .
- المنهج التاريخي : و ذلك عند تتبع تطور معاجم المعاني و نظرية الحقول الدلالية ، و كذلك التقصي لحياة الثعالبي.
- المنهج الإحصائي : و ذلك لرصد الشواهد اللغوية التي تشتمل عليها مدونة البحث.

ومن الطبيعي أن تتشعب مصادر هذا البحث ومراجعه وتتسع بقدر تشعب الموضوع نفسه فقد كانت مختلفة و قد توزّعت بحسب ورودها في البحث وكوّنت المرجعية الأساسية له .

ومن أهم هذه الكتب التي اعتمدت عليها : "كتاب فقه اللغة وسر العربية للثعالبي "وهو المصدر الأساس، ومن كتب المحدثين التي أنارت لي طريقة الدراسة نجد : "علم الدلالة لأحمد مختار عمر" و"المعجم العربي نشأته وتطوره لحسين نصار" ، وكذلك "مناهج معجمات المعاني في نهاية القرن السادس الهجري لأحمد فرج الربيعي" ...و غيرها كثير مما سأورده في مسرد خاص به في نهاية هذا البحث.

و مما ينبغي الإشارة إليه في هذا المقام هو أن كتاب "فقه اللغة وسر العربية" ليس كتابًا واحدًا وإنَّما كتابين ، فقسمه الأوّل " فقه اللغة "**معجم** وهو ما يهمّنا في هذه الدراسة، أمّا قسمه الثاني "سر العربية" فقد تناول فيه الثعالبي أسرار العربية من نحو وبلاغة وغيرها و قد أشار إلى ذلك في مقدمته .

وقد أشرت إلى مكان الكلمات في كتاب "فقه اللغة" بوضع رقم الباب بين قوسين ويليه خط مائل ليأتي بعده رقم الفصل ، ثم وضعت فاصلة ، لأُبَيِّن رقم الصفحة .

وقد حاولت في دراستي هذه الإلمام بمختلف الجوانب المتعلّقة بالموضوع بيد أن صعوبات جمة أبطأت من وتيرة العمل من جهة ، وكذلك قلة اهتمام الكثير من اللغويين بمعاجم المعاني وتركيزهم على معاجم الألفاظ، وهذا ما جعل المراجع تتميز بالقلة، ناهيك عن ضيق الوقت المخصص للدراسة.

لكن هذه الصعوبات لم تقلل من عزيمتي وإصراري في إنجاز هذا البحث في أحسن صورة ممكنة .

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أتقدّم بشكري الخالص لأستاذي المشرف الدكتور **"فتحي بحة"** عرفانًا وتقديرًا مني لما أبداه لي من ملاحظات قيمة وتوجيهات رشيدة ونصائح مفيدة ولكل ما بذله من جهد و وقت من أجل إثراء هذا البحث والارتقاء به إلى المستوى العلمي المنشود ، والشكر موصول إلى كل من أعانني في انجاز هذا البحث و في طليعتهم الأستاذ **مليك جوادي** ،فله ولغيره ممن لا يتسع المجال لذكرهم جزيل الشكر ، ولكل من علّمني حرفًا أو شيئا أجهله .

وما توفيقي إلا باللّه عليه توكلت وإليه أُنِيب

الوادي في :

20ربيع الأوّل 1436هـ الموافق لِـ 11جانفي 2015م

المدخـــــــــــــــل

تمهيد

يزخر التراث العربي بكثير من الإسهامات و الجهود اللغوية بذلها أبناء اللغة العربية في سبيل الحفاظ على مقومات هذه الأمة و استمرار وجودها ، و تمثل اللغة العربية أحد أبز جوانب الشخصية العربية التي طالما اعتز بها العربي منذ القديم ، و لهذا سعى إلى حفظها كما ورثها عن أجداده وكانت جمات إحدى أهم الاجتهادات العلمية التي لا يستهان بها في سبيل تحقيق تلك الغاية و الوصول إليها.

و كما هو معلوم ، فلم يكن العرب أول من عرف هذا النوع من الدراسات اللغوية و إنما سبقهم إلى ذلك العديد من الأمم الأجنبية الأخرى كالصينيين و الهنديين و اليونانيين و غيرهم.

و قبل الحديث عن نشأة المعجم و أهم الدواعي لتأليفه و مراحله ينبغي علينا أولا أن نقف عند مفهومه.

أولا– مفهوم المعجم:

- **في اللغة** : وردت "مادة عجم" في المعاجم العربية بدلالتين مختلفتين:

– الأولى: بمعنى الإبهام و الغموض و عدم الإبانة، و ذلك ما جاء في لسان العرب لابن منظور " العُجُم ، و الَعجمُ خلاف العُرْب ، و العَرَب ، يقال عجمي و جمعه عُجَمٌ و خلافه عربي وجمعه عرب(...)و العُجْمُ جمع الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه و إن كان عربي النسب (...)و استعجم الرجل سكت ، و استعجمت عليه قراءته فلم يقدر على القراءة."[1]

و في معجم " تاج اللغة و صحاح العربية للجوهري": " العجم خلاف العرب ، و العَجْمَاء البهيمة ، و في الحديث ((جَرْحُ العَجْماء جُبارٌ)) إنما سميت عجماء لأنها لا تتكلم ، فكل من لا يقدر على الكلام أصلا فهو أعجم و مستعجم (...) و الأعجم أيضا الذي يفصح و لا يبين

[1] – جمال الدين بن محمد بن مكرم (ابن منظور) ، لسان العرب ، تصح : أمين عبد الوهاب و محمد الصادق العبيدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان، ط: 3 ، 1999م ، مج : 9 ، ص : 67-68

كلامه و إن كان من العرب ، و المرأة عجماء ، و الأعجم أيضا الذي في لسانه عُجمة و إن أفصح بالعجمية."[1]

و من المعاجم الحديثة التي تدل على المعنى الأول ذلك ما جاء في المعجم الوسيط : " يُقال سألته فاستعجم و استعجم الكلام عليه : خَفي و استبهم".[2]

- الثانية و هو الإزالة و السلب أي بمعنى البيان و الوضوح و يكون ذلك عند إدخال الهمزة على الفعل "عجم " و الذي يصبح "أعجم" و بذلك يتغير المعنى ليدل على إزالة الخفاء و الغموض و يكو ن كذلك بتضعيف الصيغة ، "فعّل" أي : "عجّم" . و نستشهد على ذلك بما جاء في تاج العروس "للزبيدي" و الذي يقول : " أعجم الكتاب خلاف عربّه كما في الصحاح أي نقّطه"[3].

و في لسان العرب : " الهمزة إذا لسلب معنى الغموض و الإبهام و مثال ذلك قوله تعالى ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيها ﴾ [طه، 15] و تأويله عند أهل النظر – و الله أعلم – أكاد أظهرها و أُزيل خفاءها أي سترها ، و قالوا عجمت الكتاب ، فجاءت فعلت للسلب أيضا كما جاءت أفعلت "[4].

كما يشير كتاب العين إلى هذا المعنى فيقول :" و تعجيم الكتاب تنقيطه كي تستبين عُجْمَته و يصح"[5].أي فوضع النقاط في حروف الهجاء هدفها التمييز بين الحروف و إزالة الغموض و الإبهام عنها.

---

[1] – إسماعيل بن حماد (الجوهري) ، تاج اللغة و صحاح العربية ، تح : عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط: 4 ، 1990م ، مج : 5 ، ص : 1980-1982

[2] – مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط : 4 ، 2004م ، ص : 586

[3] – محمد مرتض الحسني الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، الكويت ، ط: 3 ، د ت ، مج : 33 ، ص : 58

[4] – ابن منظور ، لسان العرب ، ص : 69

[5] – عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين ، تح : مهدي المخزومي ، و إبراهيم السامرائي ، دد ، دب ، دط ، دت ، ج : 1 ، ص : 238

- **في الاصطلاح** : عرف المعجم على أنه " كتاب يضم أكبر عدد ممكن من مفردات اللغة مقرونة بشرحها و تفسير معانيها ، على أن تكون المواد مرتبة ترتيبا خاصا إما على حروف الهجاء و إمّا على الموضوعات...الخ"[1]

و يعرف مجمع اللغة العربية المعجم على أنه " ديوان لمفردات اللغة مرتب على حروف المعجم جمعه معجمات و معاجم ".[2]

أما عبد القادر عبد الجليل فيلخص مفهوم المعجم في ثلاثة ضروب فيقول : " المعجم مرجع يشمل ضروب ثلاثة ؛ الأول : – وحدات اللغة مفردة أو مركبة

الثاني : – النظام الترتيبي

الثالث : – الشرح الدلالي"[3]

من خلال التعاريف السابقة نقول بأن المعجم يركز على قضية النظام (الترتيب) ، بالإضافة إلى المعلومات التي تعين الباحث على الكشف على المعنى و تحديده.

أما عن أوّل استخدام للفظة "معجم " فيرجحه معظم الباحثين لرجال الحديث و ليس لعلماء اللغة و من بين هذه الاستعمالات نجد :

- الإمام البخاري (ت 256 هـ) جاء في كتابه المسمى بـ "الجامع الصحيح " عنوان من تعبير البخاري يقول فيه : " باب تسمية من سمي من أهل بدر في الجامع الذي وصفه أبو عبد الله (البخاري) على حروف المعجم .
- معجم الصحابة لأبي يعلى أحمد بن المثنى (ت 307هـ) و هو يعد أول كتاب أطلق عليه اسم المعجم .

---

[1] – ينظر : رجب عبد الجواد إبراهيم ، دراسات في الدلالة و المعجم ، دار غريب ، القاهرة ، مصر ، دط ، 2001 م ، ص :142 ، و عبد الحميد محمد أبو سكين ، المعاجم العربية – مدارسها و مناهجها – ، الفاروق، الحرقية ،مصر ، ط : 2 ، 1981م ، ص : 8 ، و علي القاسمي ، علم اللغة و صناعة المعجم ، مطابع جامعة الملك سعود ، الرياض ، السعودية ، ط : 2 ، 1991 ، ص : 3

[2] – مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص : 586

[3] – عبد القادر عبد الجليل ، المدارس المعجمية – دراسة في البنية التركيبية– ،دار صفاء ، عمان،الأردن ، ط : 1 ، 2009 م ، ص : 37

- المعجم الكبير و المعجم الصغير في أسماء الصحابة لأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي (ت 317هـ) المعروف بابن بنت منيع [1].
- المعجم الكبير و الصغير و الأوسط في قراءات القرآن و أسمائه لأبي بكر محمد بن الحسن النقاش الموصلي(ت 351هـ).
- معجم الشيوخ "لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق البغدادي (ت 351هـ).
- المعجم الكبير و الأوسط و الصغير لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت 360 هـ) .
- معجم الشيوخ لأبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي (ت 371 هـ).
- معجم الصحابة لأحمد بن علي المهداني المعروف ب"ابن لال" (ت 398 هـ). [2]

أما في مجال اللغة فلا يعرف متى أطلق لفظ " معجم " [3]. و الواضح أن اللغويين القدامى لم يستعملوا لفظ معجم و لم يطلقوه على مؤلفاتهم المعجمية و إنما اكتفوا باسم مغاير يخلو من هذا اللفظ[4] ؛ "فمثلا نجد : الخليل بن أحمد (ت 175 هـ) قد أطلق على معجمه " العين " والشيباني (ت 206 هـ) اسم " الجيم" ، أما ابن منظور (ت 711 هـ) أطلق اسم : لسان العرب"[5]...

و قد أطلق مصطلح آخر على المعاجم ، و هو "القاموس" و قد جاء هذا الاسم من تسمية معجم " الفيروز آبادي بالقاموس المحيط" ،قاصدا به المحيط باللغة ، و لما كثر تداوله

[1] – ينظر: العمري بن رابح بلا عدة القلعي ، الألمعية في الدراسات المعجمية ، دار الوعي ، الجزائر ، دط ، دت ، ص : 34– 35 ، و : رجب عبد الجواد إبراهيم ، دراسات في الدلالة و المعجم ، ص : 143

[2] – ينظر حسين نصار ، المعجم العربي – نشأته و تطوره – ، مكتبة مصر ، القاهرة ، ط : 2 ، 1968 م ، ج : 1 ، ص : 14-13

[3] – المرجع نفسه ، ص : 14

[4] – رجب عبد الجواد إبراهيم ، دراسات في الدلالة و المعجم ، ص : 143

[5] – ينظر : محمد علي عبد الكريم الرديني ، المعجمات العربية –دراسة منهجية– دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر، ط :2 ، 2006م ، ص : 16 -17 ، و ينظر : العمري بن رابح بلا عدة القلعي ، الألمعية في الدراسات المعجمية ، ص : 37 – 38

اكتفى من اسمه بالقاموس ، و أصبح مرادفا لمصطلح المعجم و قد شمل المعاجم اللغوية السابقة و اللاحقة[1].

ثانيا– مراحل التأليف المعجمي:

مر تأليف المعاجم (جمع اللغة) في أغلب الروايات بثلاثة مراحل أساسية ، ومن الواضح أنهما لم تكن دفعة واحدة فقد جاءت هذه المراحل مكملة لما كان قد بدأ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم و الصحابة ، أي ما ظهر في تلك الفترة من ردود الصحابة و التابعين عن الأسئلة التي طرحت في الألفاظ الغريبة في القرآن الكريم و الحديث ، و قد كان أشهرها سؤالات نافع بن الأزرق و نجدة بن عويمر إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما[2]

وعلى هذا الأساس فهذه المراحل تتمثل في :

- المرحلة الأولى :قام خلالها العلماء بجمع كلمات اللغة كيفما اتفق دون أن يتبعوا طريقة محددة[3] "فالعالم يرحل إلى البادية يسمع كلمة في المطر ، ويسمع كلمة في اسم السيف وأخرى في الزرع والنبات ، فيدوّن ذلك كلّه حسبما سمع من غير ترتيب إلا ترتيب السماع"[4].
- المرحلة الثانية : و فيها تمّ جمع الكلمات المتعلقة بموضوع واحد في موضع واحد ، و قد وُضع في هذه المرحلة عدد من الكتب التي يمكن تسميتها بـ"كتب الموضوعات" و منها (كتاب المطر و كتاب اللبن) " لأبي زيد " ، و (كتاب النحل و الكرم و كتاب الإبل و كتاب الخيل و كتاب أسماء الوحوش) "للأصمعي"[5] ،و التي من خلالها شكل فيما بعد ما يسمى بمعاجم المعاني[6]–و هو موضوع دراستنا هاته–.

---

[1] – ينظر ديزيرة سقال ، نشأة المعاجم و تطورها – معاجم المعاني ، معاجم الألفاظ– ، دار الصداقة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط : 1 ، 1995 م ، ص : 12 ، و حسين نصار ، المعجم العربي نشأته و تطوره ، ص : 14 ، و عدنان الخطيب ، المعجم العربي بين الماضي و الحاضر ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط : 2 ، 1994 م ، ص : 49 – 50

[2] – أحمد فرج الربيعي ،مناهج معجمات المعاني حتى نهاية القرن السادس الهجري ،مركز الإسكندرية للكتاب،مصر،دط ، 2001م ،ص18

[3] – ديزيرة سقال ،نشأة المعاجم العربية وتطورها ،ص : 8

[4] – رجب عبد الجواد إبراهيم ،دراسات في الدلالة و المعجم ،ص:148

4–أحمد أمين ، ضحى الإسلام ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت،ط :1، 2006م ، ص : 198

[6] – ديزيرة سقال ، نشأة المعاجم العربية و تطورها ، ص : 9

- المرحلة الثالثة: تعد هذه المرحلة من أهم مراحل جمع اللغة ؛ ففيها تمّ ظهور المعاجم التي يمكن أن نسمّيها معاجم بكل ما تحمله الكلمة من معنى ؛ لأنها تميّزت بالدقة في الترتيب و التنظيم و العلمية في جمع المادة اللغوية ، و من أهم تلك المعاجم : "معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي" الذي يُعدّ رائدا في مجال التأليف المعجمي من خلال ما قدّمه من إنجاز عظيم يشهد له التاريخ ،و الذي ساهم بشكل كبير في تمهيد السبيل لظهور معاجم أخرى[1] .

ذا هذه المراحل الأساسية التي مرّت بها عملية جمع اللغة ، و ما نلحظه أنّ عملية التأليف عاشت تطورا من مرحلة إلى أخرى ، إذ كانت تُجمع بطريقة عشوائية و بعد ذلك أصبح النظام و الترتيب هو السمة التي تميّزها.

ثالثا– أسباب و أهداف تأليف المعاجم العربية:

لما كانت المعجمات ثمرة من ثمرات تطور الفكرة المعجمية جدير بنا أن نعرف الدواعي و الأهداف التي كان لها أكبر الأثر في حركة التأليف المعجمي و يمكن أن نلخصها فيما يأتي[2]:

أ– حراسة القرآن الكريم من أن يقتحمه خطأ في النطق أو الفهم.

ب– حماية اللغة من الفساد.

ت– صيانة الثروة اللغوية من الضياع بموت العلماء ، و من يُحتجّ بلغتهم.

ث– جمع مفردات اللغة و محاولة إحصائها و شرحها ، و النص على معانيها و الاستشهاد لها بمختلف الشواهد الشعرية و النثرية.

ج– كثرة الأمم ذات الألسنة غير العربية التي دخلت في الإسلام و اتخذت العربية لغتها.

ح– همة في تسهيل و تيسير تعليم اللغة لغير أبنائها بصفة خاصة و تسهيل مقابلة مفرداتها بمفردات لغة أخرى.

خ– توضيح المعاني الغريبة و النادرة و شرحها و تقريبها من الأذهان حتى يتسنّى معرفتها[3].

---

[1]– برهومة عيسى ، ذاكرة المعنى – دراسة في المعاجم العربية – ، دار الفارس ، عمان ، الأردن ، ط : 1 ، 2005 م ص : 28

[2]– محمد علي عبد الكريم الرديني ، المعاجم العربية – دراسة منهجية – ، ص : 26 ، و رجب عبد الجواد إبراهيم ، دراسات في الدلالة و المعجم ، ص : 145-147

[3]– ينظر : محمد علي عبد الكريم الرديني ، المعاجم العربية – دراسة منهجية – ، ص : 24

فالعمل المعجمي إذا يبقى من أهم الأعمال اللغوية ، و التي تنطوي مفرداتها بين صفحات لتبقى خالدة على مرّ الدهور ، و لذا أعطى علماء العربية القدامى الأولوية لمثل هذه الأعمال و أخذوا يرتوون من كلام العرب الأقحاح من العلماء الفطاحل دون أن ننسى أهم مصدر انطلقوا منه و هو القرآن الكريم و أحاديث النبي صلى الله عليه و سلم[1] .

[1] – حياة لشهب ، المعجم العربي الحديث بين التقليد و التجديد – المعجم الوسيط أنموذجا– ، رسالة ماجستير ، إشراف : صلاح الدين زرال ،جامعة فرحات عباس ، سطيف ، الجزائر، قسم اللغة و الأدب العربي ، 2011/2010م ، ص : 9

الفصل الأول

معاجم المعاني في اللغة العربية

و نظرية الحقول الدلالية

المبحث الأول: معاجم المعاني في اللغة العربية

- مفهومها
- أنماط تصنيفها
- أشهر المصنفات

المبحث الثاني: نظرية الحقول الدلالية

- مفهومها
- النظرية عند العرب و الغرب
- العلاقات الدلالية داخل الحقل المعجمي

تمهيد:

افتتن العرب منذ القديم بأشكال المعاجم و طرق تبويبها و ذلك راجع لاهتمامهم البالغ بها وقد تعددت طرق وضعها و تصنيفها [1] ، و الظاهر أنها لم تَسْر جميعها على نظام واحد في ترتيب ألفاظ اللغة و موادها،ثم إنّ المتتبع لها ليجدها نظما متعددة تتفق حينًا و تختلف حيناً آخر ، و مع اختلاف هذه المعاجم لكنّها تتفق في جانبيْ اهتمامها إمّا على اللفظ و إمّا على المعنى ، ولا تخرج عن هذين النطاقين[2].

و على هذا الأساس فقد تنوعت مناهج العمل المعجمي ، فمنهم من اختار جمع المادة بحسب الألفاظ مرتبا إيّاها ترتيبه الخاص ، و منهم من رأى جمع المواد بحسب الموضوعات مبوبا لها حسب المعاني – وهو موضوع هذا البحث- ، و قد اختلفت لدى الطائفتين طرق الترتيب ؛فذهبت الطائفة الأولى إلى ترتيب الألفاظ على مخارج الحروف ، أو على الحروف الهجائية ناظرة إلى الحرف الأول أو الحرف الأخير لها أو لكليهما و تسمى "معجمات الألفاظ"، و ذهبت الطائفة الثانية إلى إيراد الألفاظ الخاصة بالموضوع المعقود له الباب و الاستشهاد لكل منها أو لبعضها ، أو إلى إيراد النصوص الشعرية الخاصة بالباب و استخراج الألفاظ منها و شرحها ، و تسمّى " معجمات المعاني"[3].

و رغم أسبقية ظهور معاجم المعاني قبل معجمات الألفاظ* إلاّ أننا سنبدأ بملخص عام لهذه الأخيرة ، ثم نتطرّق لمعاجم المعاني و هذا يرجع لطبيعة البحث.

---

[1] – ينظر: أحمد مختار عمر ، البحث اللغوي عند العرب – مع دراسة لقضية التأثير و التأثر – ،عالم الكتاب ، القاهرة ، مصر ، ط : 1 ، 1968 م ، ص : 175

[2] –ياسين بغورة، التصنيف الموضوعي عند علماء العربية القدامى في ضوء نظرية الحقول الدلالية – فقه اللغة و سر العربية لأبي منصور الثعالبي –أنموذجًا – ، رسالة ماجستير ، إشراف : صلاح الدين زرال ،جامعة فرحات عباس ، سطيف ، الجزائر، قسم اللغة و الأدب العربي ، 2012/2011م ، ص :28

[3] – ينظر : محمد علي عبد الكريم الرديني ، المعاجم العربية – دراسة منهجية – ، ص : 40

* سنتطرق لهذه النقطة عند الحديث على معاجم المعاني .

- **معاجم الألفاظ:** و تسمّى أيضا بالمعجمات العا ة ، أو المعجمات المجنّسة ، " وهي تلك المعجمات التي تعالج اللفظة و تضبطها تبين أصلها و مشتقاتها ، و تشرح مدلولها ، و تتخذ لها نهجا خاصا في ترتيب الألفاظ معتمدا على الترتيب الهجائي"[1] سواء أُبني على نظام مخارج الحروف كما فعل الخليل بن أحمد في العين ، أم رتّب بحسب حروف الهجاء. و هذه المعاجم تبين للقارئ معنى الألفاظ التي يَسْتَغْلق عليه فهمها ، و أول من وضع معجما من هذا النوع هو الخليل بن أحمد الفراهيدي[2].

توالت بعده الكتب منها ما هو سائر على نهجه مثل (المحيط في اللغة) "للصاحب بن عباد" ، و منها ما سار على طرق أخرى (الصحاح) "للجوهري"، و(لسان العرب) "لابن منظور" حسب نظام القافية و معجم (مقاييس اللغة)"لابن فارس"(جمهرة اللغة)"لابن دريد" حسب الأبنية، و (معجم الجيم)"لأبي عمرو الشيباني"،و(أساس البلاغة) "للزمخشري" و ذلك باتباع النظام الألفبائي حسب الحرف الأول و الثاني و الثالث و(معجم محيط المحيط) "لبطرس البستاني" ، و كذلك (المعجم الوسيط) "لمجمع اللغة العربية".

و قد سارت معاجم الألفاظ على أسس ثلاثة هي[3] :

1. الأساس الأول : هو النظام الذي رتبت عليه مواد المعجم ، و اختيار الترتيب الهجائي لها قاعدة ، و كان معجم العين أول المعاجم من هذا النوع .
2. الأساس الثاني : هو حصر مشتقات المادة اللغوية بعد تغيير مواضع حروفها ، و هو ما يعرف في فقه اللغة باسم الاشتقاق الكبير مثلا : عشق- قعش – قشع – شقع – شعق – عقش - ، و يطلق عليه كذلك " التقاليب" .

[1] – محمد علي عبد الكريم الرديني ، المعاجم العربية – دراسة منهجية - ، ص : 41

[2] – ينظر : أحمد فرج الربيعي ،مناهج معجمات المعاني حتى نهاية القرن السادس الهجري ، ص : 24

[3]– ينظر : ديزيرة سقال ، نشأة المعاجم العربية و تطورها ، ص : 35-36

3. الأساس الثالث : هو عدد الأحرف التي تتكون منها المادة ؛ثنائي ، ثلاثي ، رباعي خماسي ...و تختلف النظرة إلى هذه الأعداد باختلاف اللغويين.

هذا بالنسبة للنوع الأول من المعاجم ، أمّا النوع الثاني من المعجمات و الذي يهمّنا في بحثنا هذا و هو معاجم المعاني الذي سنخصه بشيء من التفصيل من خلال التعرّف على ماهيته و أشهر ما صنّف فيه بالإضافة إلى أهمّ الأنماط المختلفة التي وزعت عليه.

المبحث الأول: معاجم المعاني في اللغة العربية

1- ماهية معاجم المعاني في اللغة العربية:

و يُطلق عليها عدّة تسميات منها المعاجم المبوبة أو معاجم الموضوعات[1] أو المعاجم الموضوعية[2] أو المعاجم الخاصة[3] ، "وهي المعاجم التي اتبعت نظام الترتيب الموضوعي ، ويقوم هذا الضرب من التأليف على جمع ألفاظ اللغة و تدوينها بحسب معانيها ، لا بحسب أصولها و حروفها ، فثمة كتاب في خلق الإنسان و آخر في الأنواء و آخر في الخيل و غيرها من الموضوعات التي يضمّها معجم واحد من معاجم المعاني " [4].

و يُعرّفها " محمد ماهر حمادة" ، أنّها تلك المعاني الدقيقة التي لا نستطيع أن نعبّر عنها إلاّ بالرجوع إلى هذا النوع فيقول : " أما معاجم بخلاف الألفاظ تفيد في إيجاد لفظ لمعنى من المعاني يدور في خلدنا و لا نعرف كيف نعبّر عنه تعبيرا دقيقا ، و لا ما هي الكلمة المناسبة بهذا المعنى"[5].

من خلال هذه التعاريف نقول : إنّ معاجم المعاني تركّز على المعنى و تنطلق منه لكي تصل إلى اللفظ و هذا على خلاف معاجم الألفاظ التي تنطلق من اللفظ لكي تصل إلى المعنى.

---

[1] – محمد بن إبراهيم الحمد ، فقه اللغة – مفهومه ،موضوعاته ، قضاياه– ، دار ابن خزيمة ،الرياض ، السعودية ،ط :1، 2005م ، ص : 308

[2] – برهومة عيسى ، ذاكرة المعنى – دراسة في المعاجم العربية – ،ص : 305

[3] – أحمد فرج الربيعي ،مناهج معجمات المعاني حتى نهاية القرن السادس الهجري ، ص : 24

[4] – حاتم صالح الضامن ، علم اللغة ، بيت الحكمة ، بغداد ، العراق ، دط ، د ت ، ص : 88

[5] – محمد ماهر حمادة ، المصادر العربية و المعرّبة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط : 6 ، 1987م ، ص : 187

مّا عن أكثر النّاس انتفاعا بهذا النوع من المعاجم فهم : الشعراء و الكتاب و أصحاب الترجمة ،كم يقول " أحمد فرج الربيعي :" و هذا النوع يفيد الشاعر و الكاتب ، و المترجم في إيجاد اللفظ العربي الفصيح للمعنى الذي يريده"[1].

و يوجد في التراث العربي عدّة أنواع من المعجمات الموضوعية ؛ إذ منها ما اهتمّ بغريب اللفظ ك : (الغريب المصنّف) "لأبي عبيدة (ت 224 هـ) ، و منها ما كان تعليميا يهدف أصحابه إلى تقريب الألفاظ لمن أراد حصيلة لغوية تساعده على الكتابة العربية الفصيحة[2].

و قد مرّت معاجم المعاني بمراحل ثلاث و هي تقريبا نفسها مراحل جمع اللغة (مراحل التأليف المعجمي) و التي تطرّقنا إليها في المدخل ، و لكن هناك من الباحثين من أفرد لها فصلا بكامله سنحاول تلخيص مضمونه[3] :

المرحلة الأولى: تمثلت في الرسائل اللغوية ، و يمثل هذه المرحلة كتب النوادر ، و أول من بدأ في التأليف في هذا النوع من كتب اللغة هو " أبو عمرو بن العلاء التيمي البصري"(ت 154هـ)، ثم كثر التأليف في النوادر على مرّ الأيام و كان ختامهم هو "صاعد بن الحسن الأندلسي" (ت 410هـ).

المرحلة الثانية : وهو تأليف الرسائل ذات الموضوع الواحد .و قد أُلّفت في هذه المرحلة رسائل كثيرة منه :"كتاب الدّرّات للأصمعي" ، "كتاب اللبأ و اللبن لأبي زيد الأنصاري" ...و غيرهما.

المرحلة الثالثة : و هي مرحلة اكتمال و نضج معاجم الموضوعات و هي كذلك مرحلة لكتب ذات الموضوعات المتعددة لأنها جمعت الموضوعات السابقة – النوادر و الرسائل ذات الموضوع الواحد – يرها تحت أجنحتها ، و من أوائل مَن ألّف في هذا المجال : " أبو

[1] - أحمد فرج الربيعي ،مناهج معجمات المعاني حتى نهاية القرن السادس الهجري ، ص : 25

[2] – حياة لشهب ، المعجم العربي الحديث بين التقليد و التجديد – المعجم الوسيط أنموذجا- ، ص : 65

[3] – ينظر : فوزي يوسف الهابط ، المعاجم العربية – موضوعات و ألفاظا-،الولاء ،مصر،ط:1 ،1996م ، ص:51 ،52، 62-66

عمرو الشيباني (إسحاق بن مرار)"(ت 206 هـ) فقد كان له كتاب (الغريب المصنف) وكذلك " أبو عبيد القاسم بن سلام بن مسكين بن زيد (ت 224 هـ) الذي ألّف كتابه (الغريب المصنّف) مشتملا على ألف باب يحتوي على مائة ألف حرف (كلمة) و به من شواهد الشعر ألف و مائتا بيت.

و قد فرّق "أحمد فرج الربيعي " في كتابه (مناهج معجمات المعاني) بين معاجم المعاني و كتب المعاني – باعتبار سابقيه قد أخلطوا بين المعنيين – معتبرا الأخيرة مرحلة من مراحل التأليف المعجمي سبقت ظهور المعاجم ، و كانت مقدمة لظهورها و مصدرا مهما من مصادرها[1] .

أمّا عن أسبقية ظهور معاجم المعاني على حساب معاجم الألفاظ فيقول "أحمد فرج الربيعي" :" و قبل الحكم النهائي على سبق التأليف في معاجم المعاني ، نذكر دليلا يُرجع ما ألمحنا إليه آنفا من سبق معاجم المعاني على معاجم الألفاظ ، وه أنّ هناك من ألّف كتابا في الصفات قبل أن يؤلّف الخليل كتابه الموسوم بـ " العين " فقد ذكرت كتب التراجم كتابا في الصفات "لأبي خيرة نهشل بن زيد الأعرابي" أستاذ أبي عمرو بن العلاء و هو أعرابي بدوي من بني عدي، و ذكرت المصادر كتابا أيضا كتابا في الغريب المصنّف "لأبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني"، و قد بلغ أبو عمرو من العمر مائة سنة و عشر سنين و قِيل أكثر من ذلك فولادته إذن حوالي(96 هـ) و على وفق هذا فنحن نُرجّح سَبْق معاجم المعاني في الظهور على معاجم الألفاظ، أمّا معجم العين فنستطيع القول إنّه أوّل كتاب يستحق أن يُطلق عليه لفظ معجم لأنّه اتَّصف بالشمول و كان يهدف إلى الإحاطة بمفردات اللغة"[2] .

[1] – ينظر :أحمد فرج الربيعي ،مناهج معجمات المعاني حتى نهاية القرن السادس الهجري ، ص : 32 ، 33

[2] – المرجع نفسه ، ص : 26-27

2- أشهر المصنّفات :

بعد أن تطرّقنا لمفهوم معاجم المعاني و تتبع مراحل نشوئها و قد ذكرنا بأنّ الرسائل اللغوية تعتبر النواة الأولى لظهور هذا النوع من المعاجم ، بالإضافة إلى الكتب ذات الموضوع الواحد سنعرّج بعدها لأشهر المعاجم ذات الموضوعات المتعددة، و لكن أولا ينبغي الإشارة إلى الكتب التي أفردت موضوعا واحدا بمؤلف مستقل .و من بين هذه الكتب نذكر:

- **خلق الإنسان** : فقد اعتنى العرب كثيرا بالتأليف الإنسان و خلقه من حيث أسماء أعضائه ومراحل عمره و صفاته و الاستدلال على ذلك بأشعارهم و أقوال فصحائهم ومن أشهر هذه المؤلفات[1]:

أ- خلق الإنسان للإمام عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت 216 هـ).

ب- خلق الإنسان لأبي محمد ثابت بن أبي ثابت الكوفي (ت 254 هـ).

ت- خلق الإنسان لأبي إسحاق بن السري الزجاج (ت 311 هـ)، يتألّف من أربعة وثلاثين بابا في خلق الإنسان.

ث- خلق الإنسان في اللغة ، لأبي محمد الحسن أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي.

- **الحيوان**: نال الحيوان عناية فائقة من قبل العرب ، نظرا لأهميته و منافعه في حياتهم القائمة على الحل و الترحال ، فأفردوا له مؤلفات تتناول أسماءه و أسنانه و أوصافه و طعامه وشرابه ، و دواءه إلى غير ذلك ، و من بين هذه المؤلفات[2]:

أ- كتاب الإبل :"للإمام الأصمعي" (ت 216 هـ) تناول فيه أسماء الإبل و أمراضها وألوانها ، و أنواع سيرها و أصواتها.

ب- خلق الفرس : لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي (ت 231 هـ) .

---

[1] - ينظر : أحمد بن عبد الله الباتلي ، المعاجم اللغوية و طرق ترتيبها ،دار الراية ، السعودية ، ط : 1 ، 1998م، ص : 70، 71

[2] - ينظر : أحمد بن عبد الله الباتلي ، المعاجم اللغوية و طرق ترتيبها ،ص: 71- 73 ، و ينظر : يسرى عبد الغني ، معجم المعاجم العربية ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط : 1 ، 1991 م ، ص : 69 -70

ت- الخيل :لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت 210 هـ).

ث- كتاب الخيل للأصمعي (ت 216 هـ).و كتاب الشاء و الوحوش تناول فيه وصف وأسماء الحمير و البقر و النعام و الأسود و ....

- **النبات** : ان النبات متاعا للعرب و طعاما لهم و لدوابهم فيبحثون عن الكلأ حيث كان ويُمتّعون أبصارهم بالخضرة و الجمال فلا عجب أن يتكلّموا عنه و أنواعه و أطوار نمائه و ثماره . ومن تلك المؤلفات [1]:

أ- كتاب النبات و الشجر للأصمعي تناول فيه أسماء النبات و أنواعه و مواضع زرعه وصفاته.

ب- كتاب النبات لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت 282هـ) و يعدّ هذا الكتاب موسوعة هامة في موضوعه لما حواه لوصف دقيق لكافة أنواع النبات .

ت- كتاب النخل:للإمام أبي حاتم السجستاني(ت 255هـ) قسّمه إلى قسمين: الأول تناول فيه مكانة النخلة و الثاني ذكر النوى و أوصافه وأجزائه و منافعه...

بالإضافة إلى عدّة مؤلفات أخرى في جوانب مختلفة من حياة العرب الاجتماعية ومنها[2] :

- كتاب الأيام و الليالي و الشهور :للإمام أبي زكريا يحي بن زياد الفراء (207 هـ) .
- كتاب المطر:لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري (ت 215 هـ).
- كتاب السلاح: للأصمعي ، بدأه بالسيف ثم الرماح ثم القسّي و هكذا دواليك مع الاستدلال على ذلك بالشواهد.
- كتاب البئر : للإمام أبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي (ت 231هـ)، فقد ذكر في الكتاب أسماء البئر و أجزائها و آلات استخراج المياه ...

[1] - أحمد بن عبد الله الباتلي ، المعاجم اللغوية و طرق ترتيبها ، ص:73 ،74

[2] - المرجع نفسه ، ص : 74 ،75، 76

- كتاب السرج و اللجام : للإمام ابن دريد (ت 321هـ).
- كتاب الريح : لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان الهمذاني المعروف بابن خالويه (ت 370 هـ).

وفيما يأتي سنعرض أهم و أشهر المصنّفات التي ألّفت في معاجم الموضوعات العربية و هي تتفاوت بين السعة و الضيق ؛ فمنها ما يضم معظم الألفاظ اللغوية و منها ما يشمل مفردات لعدد من الموضوعات ، و هذا ما يؤدي بالضرورة إلى تفاوتها في الأهمية ، و ذلك من خلال محتواها:

أ- **الغريب المصنّف** : لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت 224هـ)

ويعد من أوائل ما ألّف من معاجم الموضوعات وأجودها وأكثرها فائدة إذ حوى ما يربو على سبع عشرة ألف مادة لغوية وألفي ومائتين شاهد شعري ، ويتألف هذا الكتاب من ألف باب جمعها في سبعة وعشرين كتابا ، كل كتاب منه يتناول فيه صاحبه موضوعاً معيّنا مثل : خلق الإنسان الأطعمة ، الأواني والقدور ، وقد استغرق مؤلفة أربعين سنة في تصنيفه ، وقد استفادت المعاجم التي ظهرت بعده بالكثير من نصوصه[1].

ب- **كتاب الألفاظ**:للإمام أبي يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت(ت 244هـ) و يضمّ حوالي مائة و خمسين (150)بابا في المعاني العامة مختلفة طولا و قصراً[2].

ت- **المنتخب من غريب كلام العرب** : للإمام أبي الحسن الهُنائي (ت310هـ) والمعروف بلقبه (كراع النمل) ، ومعجمه شامل لموضوعات لغوية مختلفة، بالإضافة

[1] - ينظر : رمضان عبد التواب ، فصول في فقه العربية ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:6 ، 1999م ، ص: 259-260
و ينظر : أحمد بن عبد اللّه الباتلي ، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها ، ص:77

[2] - ينظر : محمد علي عبد الكريم الرديني ، المعجمات العربية – دراسة منهجية - ، ص : 142

إلى أنّه متميّز بأصالة عباراته ، وكثرة شواهده وعظم فوائده وتفرده بألفاظ لم ترد عند غيره[1] .

ث- **الألفاظ الكتابية** :للإمام أبي الحسن عبد الرحمن بن عيسى الهمذانى (ت320هـ) وقد تتبع مؤلّفه منهج "الغريب المصنف" وهو كتاب صغير نسبيًا يحتوي على ستّة وستين وثلاثمائة باب ، وأكثر ما يميّزه هو عبارات الأدب الجزل[2] .

ج- **جواهر الألفاظ** :لأبي الفرج قدامة بن جعفر البغدادي (ت377هـ)

بلغت أبواب الكتاب ثلاثمائة واثنان وسبعون بابًا في مختلف الموضوعات ، وقد عُنِي مؤلّفه باختيار العبارات الأدبية البلاغية الأنيقة ، دون الإكثار من الشواهد[3] .

ح- **متخيّر الألفاظ** :للإمام أبي الحسن أحمد بن فارس الرّازي (ت395هـ)

وهو كتاب مرتّب بحسب الموضوعات أيضا ،يضم أربعة عشرة ومائة باب منها ما يتعلق بالكلام والبلاغة والإكثار واللحن وغيرها ، تحدث فيه صاحبه عن الكثير من اللغويين كالأصمعي والأنصاري وابن الأعرابي ،وأجاد اختيار الألفاظ الجزلة البعيدة عن الغريب الوحشي أو المبتذل ، كما أكثر فيه من الشواهد الشعرية والأمثال[4].

[1] -ينظر : أحمد بن عبد اللّه الباتلي ، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها ، ص:79

[2] - ينظر : رمضان عبد التواب ، فصول في فقه العربية ، ص: 260

[3] - ينظر:أحمد بن عبد اللّه الباتلي،المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها ،ص:80،و ينظر : رمضان عبد التواب،فصول في فقه العربية ، ص: 261-262

[4] - ينظر:أحمد بن عبد اللّه الباتلي،المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها،ص:81 ،و ينظر : رمضان عبد التواب،فصول في فقه العربية ، ص: 262-263

خ- **التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: لأبي هلال بن عبد الله العسكري (ت 395 هـ)**، قسّمه صاحبه إلى أربعين بابا ، شملت مظاهر الحياة المختلفة مع إقلاله من الشواهد و عنايته بالألفاظ المترادفة و الفروق بينهما في المعنى[1] .

د- **مبادئ اللغة : لأبي عبد الله محمد الخطيب الاسكافي (ت 421هـ)** يتميّز هذا الكتاب بصغر حجمه ، و قصر أبوابه ، و اختصار تعريفاته ، و قلّة شواهده[2] .

ذ- **فقه اللغة و سرّ العربية : للإمام أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي** (ت 429 هـ) و هو كتاب قيّم في أبوابه مفيد في موضوعاته[3].وهو موضوع دراستنا الذي نسعى من خلاله أن نتناول ما جاء فيه من معاني معجمية ذات موضوعات مختلفة.

ر- **نسيم البحر ،للثعالبي** أيضا و هو بنفس طريقة كتابه الأول و لكنّه مختصر[4].

ز- **المخصص:لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيّدة الأندلسي (ت458 هـ)** و الذي يعدّ أضخم كتاب و أهم مصنّف في المعاجم العربية أُلّفت على الترتيب الموضوعي و شمل الكتاب أكثر من عشرين بابا ، و تميّز بطول نَفَس مؤلّفه و توسّعه و كثرة شواهده[5].

س- **نظام الغريب : لعيسى بن إبراهيم بن محمد الربعي الوحاظي (ت480 هـ)** وهو كتاب وجيز ، قسّمه مؤلّفه إلى نحو أربعة و مائة باب ، تناول فيه عدّة

---

[1] - أحمد بن عبد اللّه الباتلي ، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها ، ص: 80

[2] - رمضان عبد التواب ، فصول في فقه العربية ، ص: 264

[3] - أحمد بن عبد اللّه الباتلي ، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها ، ص: 81

[4] - المرجع نفسه ، ص : 80

[5] - ينظر:رمضان عبد التواب،فصول في فقه العربية ، ص: 265، و ينظر: أحمد بن عبد اللّه الباتلي،المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، ص: 83

مواضيع تختلف طولا و قصرا[1].

ش- **تهذيب الألفاظ : للإمام الخطيب التبريزي (ت 502 هـ)**

و يعدّ هذا الكتاب شرح و تهذيب و تعقيب لكتاب الألفاظ لابن السكيت[2] .

ص- **كفاية المتحفّظ و نهاية المتلفّظ من غريب اللغة و غريب الكلام:لابن إسحاق إبراهيم بن إسماعيل الطرابلسي المعروف بابن الأجدابي(ت600هـ)**

و هو كتاب صغير جدا ، احتوى شاهدا شعريا واحدا ، و ذلك بِقد من مؤلّفه ليسهل حفظه و يقرب تناوله ، جعله في أربعين بابا و تسعة فصول موجزة[3].

ض- **الإفصاح في فقه اللغة : للأستاذين يوسف موسى و عبد الفتاح الصعيدي،**فقد هذّبا فيه المخصص لابن سيّدة ، و التزما بذكر الأبواب اللغوية ، دون النحوية مع إضافتهما لبعض الألفاظ و الرسوم التوضيحية[4].

و قد أضاف الدكتور "ديزيرة سقال"عناوين أخرى في معاجم الموضوعات ظهرت في القرن التاسع عشر و مطالع القرن العشرين ، ومن هذه الكتب نجد :

أ- **لغة الجرائد: لليازجي،** و قد هدف مؤلّفه من خلاله أن يصوّب ما جاء من أخطاء لغوية في المقالات التي يطالعها الناس في جرائد عصره[5].

ب- **نُجعة الرائد و شرعة الوارد في المترادف و المتوارد : لليازجي،** و كان هدف صاحبه هو إعانة الكُتّاب على التعبير المستقيم ، و قد أورد فيه اليازجي مفردات و مرادفات

[1] - أحمد فرج الربيعي ،مناهج معجمات المعاني حتى نهاية القرن السادس الهجري، ص : 274

[2] - أحمد بن عبد اللّه الباتلي ، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، ص:78

[3] - رمضان عبد التواب،فصول في فقه العربية ،ص: 266-267،و ينظر:أحمد بن عبد اللّه الباتلي،المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، ص: 85

[4] - أحمد بن عبد اللّه الباتلي ، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها ، ص: 86

[5] - ينظر : ديزيرة سقال ، نشأة المعاجم العربية و تطورها ، ص : 28

وتعابير و قوالب لفظية وزّعها على اثني عشرة بابا اختلف مضمونها و عناوينها[1].

و قد عِيب عليهما قلّة التنظيم و الترتيب نهما شأن المصنّفات التي أُلّفت في القرون السّابقة حيث " بقيت معاجم المعاني على من هي عليه في عصر النهضة و حتى فترة متأخرة من القرن العشرين"[2].

و في الوقت نفسه نجد مؤلّفات أخرى تتميّز بالدقة و العلميّة و التنظيم و لها منهجيّة صارمة دقيقة، و مثال ذلك :

- **موسوعة الحروف في اللغة العربية "لإميل بديع يعقوب"**، و يتناول هذا المعجم بشكل موسوعي حروف المباني و المعاني في اللغة العربية بشكل منضبط و علمي دقيق ، فيثبّت لحرف بصفاته و أقسامه و فروعه ، و يرتّب المواد بشكل ألفبائي ، و يبوبها بحسب إملائها و يأخذ في الاعتبار حركاتها[3].

و بات هذا النوع من المعاجم – معاجم الموضوعات – في وقتنا الحالي ذي أهميّة كبيرة ؛ كونه يهدف إلى جمع المادة اللغوية في موضوعات كثيرة يحتاجها صاحب الاختصاص ، كالألفاظ النفسية (ألفاظ علم النفس) ، و المصطلحات الفلسفية ، و الحقوقية ، و الهندسية و ما إلى ذلك[4].

3- أنماط تصنيف معاجم المعاني :

ذرنا فيما سبق إنّ معاجم المعاني تسمّى أيضا المعاجم المبوّبة ، و إنّها كانت أسبق إلى الظهور من المعاجم المجنّسة (الألفاظ) "ذلك لأنّ جمع المادة اللغوية قد ترافق مع جمع مادة الأدب " [1].

[1] – ينظر ديزيرة سقال ، نشأة المعاجم العربية و تطورها: ، ص : 30-31

[2] – ينظر : المرجع نفسه ، ص : 28

[3] – ينظر : المرجع نفسه ، ص : 32

[4] – ينظر : المرجع نفسه ، ص : 28

و قد تمّ تصنيف المعاجم الخاصة حسب أنماطها إلى ستّة أنواع هي[2]:

أ- **نمط الندرة و الغرابة** : و هي معاجم تستقي من الألفاظ و المعاني النادرة ، و تجعل منه كتابا مخصصا مثل كتاب " النوادر في اللغة" لأبي زيد الأنصاري (ت 215 هـ) فقد ألّفه على أساسيْ الندرة و الغرابة ، إذ يحتوي على كل ما هو نادر و غريب في اللغة.

ب- **نمط الموضوعات و المعاني** : و هي ما جمع فيه أصحابه ألفاظ اللغة المتعلّقة بموضوع من الموضوعات ، أو بمعنى من المعاني فتُجمع في كتاب مثل موضوع المطر لأبي زيد الأنصاري ، و كتاب " الأجناس " للأصمعي ، و مجموع هذه الكتب عبارة عن رسائل صغيرة .

ت- **نمط الأضداد** : و هي نطق الكلمة العربية بنطق واحد لكنّها تحمل معنيين متناقضين ككتاب " الأضداد" للأصمعي الذي جاء فيه على سبيل المثال :

(صرد) صرد السّهم ← أخطأ

و صرد ← أصاب و نفّذ[3]

ث- **نمط مثلث الكلام** : و هي ما جمع فيه أصحابه الألفاظ التي وردت على ثلاث حركات بمعانٍ مختلفة ، ككتاب " مثلثات قطرب " و مثال ذلك :

(**الحَلم**) **بفتح الحاء** : أي الجلد الفاسد .

(**الحِلم**) **بكسر الحاء** : أي الوقار .

(**الحُلم**) **بضمِّ الحاء** : أي ما يراه النائم.

ج- **نمط الأفعال ذات الاشتقاق الواحد**: و هي ما جمع فيه أصحابه الأفعال التي تأتي على اشتقاقين بمعنى واحد ، ككتاب "فَعَلت و أَفْعَلَت "للزجّاج.

---

[1] - د المجيد الحر ، المعجمات و المعاجم العربية ، دار الفكر العربي ، بيروت ، لبنان ، ط : 1 ، 1994 م ، ص : 19

[2] - ينظر : عبد المجيد الحر ، المعجمات و المعاجم العربية ، ص : 20-32

[3] - ينظر : المرجع نفسه ، ص : 28

ح- **نمط الحروف** : و هي معاجم صغيرة تحمل كلمات تبتدئ بحرف واحد ، و هي أقرب

لمعاجم الألفاظ مثل مثل كتاب يحمل كلمات تبتدئ بحرف الجيم مثل : جبل ، جمل ...ومن تلك الكتب نجد كتاب " الهمز " لأبي زيد الأنصاري.

و قد أضاف الدكتور "ديزيرة سقال" في كتابه (نشأة المعاجم العربية و تطورها) أربع أنماط أخرى أُلّفت عليها أو وِفقها بعض معجمات المعاني و هي[1] :

أ- **الكتب التي جمعت مرادفات لغوية أو عبارات لها معنى واحد أو أسماء للأصوات**

ومثال ذلك : كتاب (فقه اللغة)" للثعالبي" و (كتاب الألفاظ الكتابية) "للهمذاني".

ب- **الكتب التي جمعت الألفاظ المختلفة اللفظ ذات المعنى المشترك أي المرادفات**

ومثال ذلك : كتاب (ما اختلفت ألفاظه و اتّفقت معانيه) "للأصمعي".

ت- **الكتب التي جمعت الحروف و درست معانيها و مداليلها اللغوية**: و مثال ذلك : كتاب (معاني الحروف) " للرماني" ، و كتاب (اللامات)" للزجاج".

ث- **الكتب التي جمعت ما لا نجده في كلام العرب** : و مثال ذلك كتاب (ليس في كلام العرب) " لابن خالويه".

وصفوة القول إنّ معاجم المعاني كانت عبارة عن رسائل لغوية بسيطة تفتقر إلى التنظيم و المنهجيّة ، فتطوّرت بعد ذلك إلى كُتب ممنهجة سهّلت للباحث الوصول إلى هدفه المنشود.

[1] - ديزيرة سقال ، نشأة المعاجم العربية و تطورها ، ص : 14

المبحث الثاني : نظرية الحقول الدلالية

تعدّ نظرية الحقول الدلالية من أهم النظريات الحديثة التي تطورت في العشرينات ، و كان هدفها تصنيف المداخل المعجمية أو المعاني و ترتيبها وفق نظام خاص – شأنه شأن معاجم المعاني لذلك سمّيت معاجم الحقول الدلالية – حيث تبدو الصلة واضحة بين الكلمات إذ ترتبط الواحدة بالأخرى من الناحية المعنوية و تعتبر إحدى نقاط التحوّل الهامة في تاريخ علم الدلالة الحديث .

1- **مفهوم الحقل الدلالي** : " هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها و توضع تحت لفظ عام يجمعها"[1].

كما أنّه هو العمود الذي تندرج تحته وحدات لغوية تجمعها خصائص مشتركة كالألوان الأمراض ، و الصفات و غيرها[2]، أمّا "جونز ليونز" فيعرّفه بقوله: " هو مجموعة جزئية لمفردات اللغة"[3].

و لعلّ أشمل تعريف و أكثره دقّة نجده عند أولمان في قوله " هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة"[4] .

و بناءً على هذه التعريفات فإنّ الحقل الدلالي يتكوّن من مجموعة من الكلمات المتقاربة في المعنى و يتميّز بوجود ملامح دلالية مشتركة ومن خلالها تكتسب الكلمة معناها في علاقاتها بالكلمات المجاورة لها ، لأنّ الكلمة لا معنى لها بمفردها بل إنّ معناها يتحدّد مع أقرب الكلمات إليها

[1] – أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتاب ، القاهرة ، مصر ، ط : 5 ، 1998 م ، ص : 79

[2] – عبد القادر عبد الجليل ، علم اللسانيات الحديثة، دار صفاء ، عمان ، الأردن ، ط : 1 ، 2002 م ، ص : 559

[3] – حسام الدين البهنساوي ، التوليد الدلالي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، مصر ، ط : 1 ، 2003 م ، ص : 15

[4] – أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص : 79

في إطار مجموعة دلالية واحدة[1] و هو ما عَبّر عنه " فندريس " قائلا : " إنّ الذهن يميل دائما لجمع الكلمات و اكتشاف عرى جديدة تجمع بينهما ، فالكلمات تثبت دائما بعائلة لغوية "[2]

ولقد حدّد علماء هذه النظرية مجموعة من الأسس والتي يجب أن تراعي في إطار هذه النظرية وهي :

أ- لا وحدة معجميّة (Lexème) عضو في أكثر من حقل .

ب- لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معيّن.

ت- لا يصحّ إغفال السّياق الذي ترد فيه الكلمة .

ث- استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي[3].

2- نظرية الحقول الدلالية عند الغربيين والعرب :

- **عند الغرب** :تعود بدايات هذه النظرية إلى عام 1817م ، وقد استعمل "تيجنر" (Tegnér) مصطلح "حقل" في مقال بعنوان "تقديم أفكار الحقل اللغوي" ، وفي عام1985م استخدم"آبل "(ABEL) مفهوم الحقل اللغوي ويعدّ ماير (MAYER) أوّل من عرض أفكارًا بشكل منظم ،ويرى "أولمان " أنّ هذه النظرية تعود في الألمانية إلى هردر (Herder) عام1772م وهمبولدت (1767-1835م) .

[1] - ياسين بغورة ، التصنيف الموضوعي عند علماء العربية القدامى في ضوء نظرية الحقول الدلالية – فقه اللغة و سر العربية لأبي منصور الثعالبي أنموذجًا – ، ص : 45

[2] - فندريس ، اللغة ، تر : عبد الحميد الدواخلي ، محمد القصاص ، مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة ، مصر ، دط ، 1950 م ، ص : 333، و ينظر : رجب عبد الجواد إبراهيم ، دراسات في الدلالة والمعجم ، ص: 25-26

[3] - ينظر : أحمد مختار عمر ،علم الدلالة ، ص : 80 ، وينظر : حسام البهنساوي ، التوليد الدلالي ، ص:16

ولكن شيوع المصطلح باعتباره مفهوما لغويًا يعود إلى "سرل"(Serel) و"دي سوسير"(De Saussure)[1] ، وبفضل هذا الأخير تبلورت فكرة الحقول الدلالية ، وأخذت مسارها الطبيعي في رحاب الدراسة الدلالية في الأعوام العشرين من هذا القرن [2] .

- **عند العرب:** إنّ وضوح فكرة المجالات الدلالية عند الغرب والاهتمام بتطبيقها لا يعني أنّهم السّبّاقون إليها ، بل اهتدى إليها العرب قبلهم ، وإن لم يطلقوا عليها المصطلح نفسه وذلك من خلال تأليفهم للرسائل اللغوية الصّغيرة التي تعالج فيها موضوعات مختلفة ذات دلالات مشتركة والتي تطوّرت فيما بعد –الرسائل اللغوية – وأصبح يطلق عليها معاجم المعاني أوالموضوعات ، إذ ترتب الألفاظ في مجموعات دلالية يجمعها موضوع واحد أو معنى عام. ويعالج كل منها موضوعًا بعينه ، يقول أحمد مختار عمر " وما يلفت النظر إلى حد كبير الشبه الواضح بين معاجم الحقول الدلالية الحديثة ومعاجم الموضوعات القديمة (في اللغة العربية) فكلاهما يقسّم الأشياء إلى موضوعات ، وكلاهما يعالج الكلمات تحت كل موضوع ، وكلاهما قد سبق بنوع من التأليف الجزئي المتمثل في جمع الكلمات الخاصة بموضوع واحد ودراستها تحت عنوان واحد"[3] .

وممّا لاشك فيه أن الرسائل اللغوية الأولى التي دوّنها العرب حسب الموضوعات تشكل حقلاً بِكرًا للدراسات اللغوية طبقًا لنظرية المجال الدلالي ، وقد ظهرت في وقت مبكر قبل أن تخطر هذه الفكرة في أذهان اللغويين الأوربيين بقرون طويلة ، ومن بين هذه الرسائل التي تتناول موضوع واحد: كتاب الحشرات لأبي خيرة الأعرابي ، وكتاب النحل والعسل لأبي عمرو الشّيباني...[4].

[1] – فريد عوض حيدر ، علم الدلالة –دراسة نظرية تطبيقية – ، مكتبة الآداب ، القاهرة ،مصر، دط ،2005م ، ص:172

[2] – أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، دط ، 1999م ،ص:161

[3] –أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص:108

[4] – ينظر : فريد عوض حيدر ، علم الدلالة ،ص: 176 ، 177

وقد سعى بعض اللغويين إلى ضمّ مجموعات من الرسائل الدلالية مع الإبقاء على التصنيف الدلالي ، وبذلك ولدت المعاجم التي عرفت بمعاجم المعاني أو الموضوعات كالغريب المصنّف لأبي عبيد القاسم بن سلام وفقه اللغة وسر العربية للثعالبي ونظام الغريب في اللغة للربعي[1] .

رغم تفطّن العرب المبكر للرسائل والمعاجم الخاصة لم يرتقِ بهم إلى مستوى تأسيس نظرية علمية قائمة بذاتها (نظرية الحقول الدلالية) ، وذلك لأسباب أهمّها تطوّر الزمان وتوسّع آفاق الدرس وعمق تقنياته ، ولكن هذا كله لا يعني أن الإبداع العربي في مجال المعاجم الموضوعية لا يتضمّن أفكاراً جديدة ومفيدة في الدراسات التحليلية المعاصرة ، فهناك تشابه واضح بين الحقول الدلالية الحديثة ومعاجم الموضوع القديمة في اللغة العربية وذلك من خلال تصنيف الأشياء إلى موضوعات تتضمّن كلمات خاصة بكل موضوع[2] .

ويعتبر معجم "فقه اللغة وسر العربية" للثعالبي من أهم ما صنّف من معاجم موافقة لهذه النظرية لأنّ صاحبه وضع إرهاصات تتفق مع ماجدّ في مجال الحقول الدلالية* ولم يسبقه معجم في ذلك .

ولنظرية الحقول الدلالية أنواع قسّمها أولمان إلى ثلاث[3]:

أ- الحقول المحسوسة المتصلة مثل التي تشتمل على الألوان.

ب- الحقول المحسوسة المنفصلة مثل التي تشتمل على الأسر.

ج-الحقول التجريدية وهي التي تضم عالم الأفكار المجرّدة.

[1] - ينظر : أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات ،دار الفكر، دمشق ، سوريا ، ط : 3 ، 2008 م ، ص : 366

[2] - ينظر : أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات ، ص366 ،وينظر : أحمد عزوز ،أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ، مكتبة الأسد الوطنية ،دمشق ، سوريا ، دط ، 2002م ، ص: 22-23

* سنخصص مبحثاً في الفصل الثاني نلخص فيه هذه الإرهاصات.

[3] - عبد الجليل منقور ،علم الدلالة- أصوله ومباحثه في التراث العربي- مكتبة الأسد،دمشق، سوريا، دط ،2001م ،ص:77

ولقد أسهمت نظرية الحقول الدلالية بشكل بارز في إيجاد حلول لمشكلات لغوية من بينها:

*- الكشف عن العلاقات وأوجه الشبه والخلاف بين الكلمات التي تنضوي تحت حقل معين وبينها وبين المصطلح الذي يجمعهما.

*- الكشف عن الفجوات المعجمية التي توجد داخل الحقل الدلالي وتوزيعها.

*- وضع مفردات اللغة في شكل تجمّعي تركيبي ينفي عنها التسيّب المزعوم.

*- إن هذا التحليل يمدّنا بقائمة من الكلمات لكل موضوع على حِده ، كما يمدّنا بالتمييزات الدقيقة لكل لفظ ممّا يسهّل على المتكلّم أو الكاتب في موضوع معيِّن اختيار ألفاظه بدقّة وانتقاء الملائم منها لغرضه[1] .

3- أنواع العلاقات داخل الحقل المعجمي :

لا تخرج العلاقات الدلالية في أيّ حقل معجمي من الأنواع التي اتّفق عليها أصحاب نظرية الحقول الدلالية ، وذلك بتحليل مفردات لغة معّينة ، ومن هذه العلاقات التي سنذكرها باختصار هي:

أ- **الترادف:** " الترادف هو ما اتّحد معناه و اختلف لفظه "[2] أي أن تدلّ مجموعة من الألفاظ على معنى واحد ، بحيث أنّه لا يحدث تغيير على المعنى إذا بدّلنا مصطلح مكان آخر على المعنى ، و من أمثلة ذلك : السيف ، الباتر ، و المهنّد و غيرها ، كلها ألفاظ تدلّ على مسمّى واحد[3] .

ب- **الاشتمال أو التضمّن** : يقول " أحمد مختار عمر" : بأنّ الاشتمال يعدّ من أهمّ العلاقات في السيمانتيك ن فهو تضمن من طرف واحد ؛ على أن يكون (أ) مشتملا على (ب)

[1] - ينظر : أحمد مختار عمر ، علم الدّلالة ، ص:110 ، 111 ، 112

[2] - محمد بن إبراهيم الحمد ، فقه اللغة – مفهومه ، موضوعاته ، قضاياه – ص : 198

[3] - المرجع نفسه ، ص : 198

حيث يكون (ب) أعلى في التقسيم التصنيفي أو التفريعي مثل : فرس الذي ينتمي إلى فصيلة أعلى " حيوان " و على هذا فمعنى " فرس " يتضمّن معنى " حيوان " [1] . أي أنّ ء عنصر أو مجموعة إلى مجموعة عليا ، و المجموعة العليا تسمّى شاملة ، و العنصر الأسفل يسمّى مشمولاً مثل اللون : شامل ، و الأخضر ، و الأحمر ، و الأبيض و...مشمول[2].

ت- **علاقة الجزء بالكل** : و هي أن تكون العلاقة بين جزء من الشيء بالشيء ، كعلاقة اليد بالجسم ، و العجلة بالسيارة ، فكلا من اليد و العجلة هي جزء من الكل الجسم و السيارة[3].

ث- **التضاد** : و هو وجود لفظين يختلفان نطقًا و يتضادان معنًى ، كالقصير في مقابل الطويل والجميل في مقابل القبيح ، و له أهمية بين الألفاظ ، كما له من دور كبير في تحديد معاني كثيرة من الألفاظ و تقريبها إلى الذهن[4] . و هو أنواع :

- **التضاد الحاد (غير المتدرّج)**: و هو أن يقسم مجال المعنى كلمتان ليس بينهما درجات مثل : حي/ ميّت ، ذكر/ أنثى.
- **التضاد المتدرّج** : و هو التضاد الذي يكون بين طرفيه درجات مثل : ساخن / بارد.
- **التضاد العكسي** : و هو العلاقة بين أزواج من الكلمات ، مثل : باع / اشترى .
- **التضاد الاتجاهي** : و هو إذا كانت الكلمتان تقعان على خط واحد من مجموعة الاتجاهات مثل : أعلى / أسفل ، شمال / جنوب .
- **التضاد العمودي** : إذا كانت الكلمات المتضادة من مفردات الاتجاهات ، و منها ما يقع

[1] - ينظر : أحمد مختار عمر ، علم الدّلالة ، ص: 99

[2] - ينظر : سالم الخماش ، المعجم و علم الدلالة ، موقع لسان العرب ، جدة ، السعودية ، دط ، 2008 م ، ص : 74

[3] - ينظر : أحمد مختار عمر ، علم الدّلالة ، ص: 101

[4] - رجب عبد الجواد إبراهيم ، دراسات في الدلالة و المعجم ، ص: 61

- عموديا على خطّ الأخرى فـ : (شمال / شرق) متعامدان و (جنوب/ غرب) متعامدان [1].

ج- **المشترك اللفظي** : و يطلق عليه تعدد المعاني و التجانس أي أنّ للكلمة نفسها مجموعة من المعاني المختلفة [2]، فمثلا كلمة (العين) تدل على العين الباصرة و الجاسوس ، و على الذات ، و على منبع الماء ، و على أشياء أخرى ، فكلّما اشتركت المعاني المتعددة في لفظ واحد سمّي اشتراكًا[3].

ح- **التنافر** : و يُراد به التباعد بين مفردات اللغة ، وهو إذا كانت الكلمات من حقل و كل واحدة لا تضاد الأخرى ، و لا تشمل على معناها و هو نوعان :

- **التنافر الرتبي** : مثل : ملازم ، رائد ، مقدّم ، عقيد ، عميد...فهذه الألفاظ متنافرة ، فعند قولنا "محمد رائد" يعني أنّه ليس مقدما ، و ليس عقيدا و هكذا أي أنّ المعاني متدرّجة .
- **التنافر الدوري** : و هو الذي يكون بين الكلمات التي تدلّ على فترات متعاقبة دوريا ، كل واحدة تصلح أن تكون البداية أو النهاية ، يعني هذا أنّه ليس هناك درجات أو رتب ، مثل الشهور و الفصول و أيّام الأسبوع [4].

و قد وسّع بعضهم الحقل الدلالي ليشمل الأنواع الآتية :

أ- **الأوزان الاشتقاقية** : و هي حقول صرفية ، تظهر بشكل واضح في اللغة العربية ، و تصنّف مدات في هذا المجال بناءً على قرابة الكلمات في ضوء العلامات الصرفية التي تعدد سمة صورية و دلالية مشتركة بينها داخل الحقل الواحد ، فمثلاً ،صيغة" فِعالة"بكسر الفاء تدلّ

[1] - ينظر : أحمد مختار عمر ، علم الدّلالة ، ص: 102-104

[2] - أف،آر ،بالمر ، علم الدلالة ، تر : مجيد عبد الحليم الماشطة ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، العراق ، دط ، 1985 م ، ص : 116 و ينظر : محمد المبارك ، فقه اللغة و خصائص العربية – دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية و عرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد و التوليد – ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ط : 2 ، دت ، ص : 19

[3] - محمد الأنطاكي ، دراسات في فقه اللغة ، دار الشرق العربي ، بيروت ، لبنان ، ط : 4 ، دت ، ص : 307

[4] - ينظر : أحمد مختار عمر ، علم الدّلالة ، ص: 105-106

على المهن و الصنائع مثل "نِجارة" ، في حين تدلّ صيغة " مَفْعَل " على المكان مثل:مَسْبَح ومَنْزِل[1].

ب- **الحقول السنجماتية** : و تضمّ الكلمات المترابطة عن طريق الاستعمال و لكنها لا تقع أبدا في نفس الموقع النحوي، و قد كان WPORZIG أوّل من درس هذه الحقول و ذلك حين وجّه اهتمامه غلى كلمات مثل : كلب / نباح ، زهر / تفتح...[2]

هذا ملخّص و نظرة موجزة عن نظرية الحقول الدلالية ، و في الفصل الثاني سنحاول تطبيق ما تطرّقنا إليه في معجم فقه اللغة و سرّ العربية للثعالبي – نظرا لما له علاقة بهذه النظرية – .

[1] – ينظر : أحمد مختار عمر ، علم الدّلالة ، ص: 80، و ينظر : أحمد عزوز ، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ، ص : 12

[2] – ينظر : أحمد مختار عمر ، علم الدّلالة ، ص: 80-81

الفصل الثاني

الدراسة التحليلية و التقويمية للكتاب

المبحث الأول: المؤلّف و المؤلَّف

- الثعالبي حياته و مؤلفاته
- المعجم و أبوابه

المبحث الثاني : إرهاصات نظرية الحقول الدلالية في معجم " فقه اللغة "

المبحث الثالث: الدراسة المعجمية

- منهج الثعالبي في إيراد المواد و تحليلها
- الشواهد اللغوية التي اعتمدها الثعالبي في معجم "فقه اللغة"

المبحث الأّول : المؤلّف والمؤلَّف

1–أبو منصور الثعالبي ، حياته ومؤلفاته

أ – حياته : هو أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري [1] " بفتح التاء المثلّثة والعين المهملة وبعد الألف لام مكسورة ، وبعدها باء موحّدة ، وهذه النسبة إلى خياطة جلود الثعالب وعملها ، قِيل له ذلك لأنّه كان فرّاء[2] ، ولِد سنة (350هـ/961م)[3] ، وتقريبًا كل المصادر متفقة على هذه السّنة .

وقد عمل الثعالبي بالإضافة إلى خياطة جلود الثعالب مؤدّباً للصبيان في كُتّاب[4] ، كما كان محاضِرًا ، وقد صرّح بذلك في الفصل الخامس من الباب التاسع والعشرين من كتابه "فقه اللغة وسرِّ العربية " ، يقول في ذلك "فصل فيما حاضرت به ممّا يناسبه بعض الأئمة إلى اللغة الرومية "[5] .

مُدِح الثّعالبي من قِبل أصحاب كتب التّراجم "كأبي اسحق الحصري " الذي يقول عنه "هو فريد دهره وفريد عصره ، ونسيج وحده ، وله مصنّفات في العلم والأدب تشهد له بأعلى الرّتب "[6] وقال عنه "ابن بسام " صاحب "الذّخيرة " "كان في وقته راعي تلَعَات العلم وجامع أشتات النثر والنظم،رأس المؤلفين في زمانه،وإمام المصنّفين بحكم قرانه،سار ذكره سَيْر المثل،و ضربت إليه آباط

1- نيسابور ، بفتح أوّله ، والعامة يسمونه نشاوور وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة ، معدن الفضلاء ومنبع العلماء ... فتحها المسلمون في أيّام عثمان بن عفّان رضي اللّه عنه ، والأمير عبد اللّه بن عامر بن كريز في سنة 31صلحا ، وبنى بها جامعًا وقيل إنّها فتحت في أيّام عمر رضي اللّه عنه علي يد الأحنف بن قيس ... ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، د ط ، 1977م ، مج :5 ، ص:331.

[2] – ينظر :ابن خلكان ،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح :إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، د ط ، 1994م ، مج : 3 ، ص :178 ، 180

[3] – أبو منصور الثعالبي ، يتيمة الدّهر ، د ط ، د ت ، المقدمة (ن)

[4] – ينظر : أبو منصور الثعالبي ، فقه اللغة وسر العربية ، تح : مصطفى السّقا ، إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي ، دار الفكر، بيروت ، لبنان ، ط : 3 ، 1954م ، ص : 5

[5] – المصدر نفسه ، (29) / 5 ، ص : 306

[6] – المصدر نفسه ، ص : 6

الإبل و طلعت دواوينه في المشارق و المغارب،طلوع النجم في الغياهب و تواليفه أشهر مواضع و أبهر مطالع و أكثر راوٍ لها و جامع من أن يستوفيها حدٌ أو وصف،أو يُوفِّيها حقوقها نظم أو وصف "[1].

و ذلك لأنّ الثّعالبي واعية كثير الحفظ فَعُرِف بحافظ نَيسابور ، و أُوتِي حظاً في البيان ، بزّ فيه أقرانه ، فلقّب بجاحظ زمانه ، و عاش بنيسابور حجة فيما يروى[2].

عُرف الثّعالبي بشاعريته ، كما عُرف بعلمه و أدبه إذ خلّف عدداً كبيراً من القصائد والمقطوعات ورد بعضها في وفيات الأعيان[3] ، نذكر من بينها الأبيات التي كتبها إلى الأمير "أبي الفضل الميكالي":

لَكَ في المَفَاخِرِ مُعْجِزَاتٌ جَمَّة *** أبداً لِغَيْرِكَ في الوَرَى لَمْ تُجْمَـــعِ

بَحْرَانِ بَحْرٌ في البَلاغَةِ شَابَهُ *** شِعْر الوليد و حُسْنُ لفْظِ الأصْمَعي

و ترَسُّلِ الصَّابِي يَزِينُ عُلُوَّهُ *** خَط ابن مُقلَةَ ذُو المَحَل الأَرفَـــعِ

كالنّورِ أو كالسِّحر أو كالبَدرِ أو *** كالوَشي في بَرد عَلَيه مُوَشَّـــعِ[4] .

كما كتب الثّعالبي نثرًا "يظهر عليه الأناقة والصقل ، وحين يرسله إرسالا فيظهر كأنّه يتأثر الجاحظ في أسلوبه وطريقة عرضه "[5] .

[1] – ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج : 3 ، ص : 178

[2] – ينظر : الثعالبي ، فقه اللغة وسر العربية ، ص : 5

[3] – ينظر: ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج : 3 ، ص : 178-180

[4] – ينظر : الثعالبي ،فقه اللغة وسر العربية ، ص: 8 ، و ينظر:ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج : 3 ، ص : 178 ، و ينظر: الثعالبي ، يتيمة الدهر ، (المقدمة) (ن)

[5] – الثعالبي ، يتيمة الدهر ، المقدمة (س)

فالثعالبي إذن هو أحد المؤلّفين الذين رزقوا حظوة في التصنيف وأكثر مصنّفاته في فنون الأدب واللغة والتاريخ [1] .

وصفوة القول إنّ الثعالبي هو موسوعة زمانه ، و يعتبر أنموذجاً يُحْتَذى به ، و هذا ما أكّده الدارسون القدامى عندما كانوا يكيلون المدح و الإطراء للرجل و يعددون مؤلّفاته.

ب– مؤلّفاته:

ألّف الثعالبي في عدّة مواضيع ، وله بذلك مصنّفات كثيرة مشهورة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- يتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر ، وهو أكبر كتبه وأحسنها وأجمعها .
- سحر البلاغة وسرِّ البراعة .
- مؤنس الوحيد[2] .
- من غاب عنه المطرب .
- كتاب أجناس التجنيس .
- كتاب ثمار القلوب في المضاف والمنسوب[3] .
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن .
- نسيم السَّحر .
- خاص الخاص .
- المقصور والممدود .

[1] – الثعالبي ، يتيمة الدهر ، المقدمة (ن)

[2] – ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج : 3 ، ص : 180

[3] – الثعالبي ، فقه اللغة وسر العربية ، ص : 11

- فقه اللغة وسرِّ العربية[1] – الذي نحن بصدد دراسته ...

فهذه المؤلّفات اتّسمت بالدّقة العلمية ، وكانت عبارة عن مرآة ناصعة عكست جوانبه السّياسية والاجتماعية والثقافية ، والأدبية ، إذ يرجع إليه الفضل في رسم صورة واضحة المعالم عن العصر الذي عاش فيه ، تدل على ثقافة واسعة في اللغة والأدب والأعلام من العرب والفرس وغيرهم [2].

ج– شيوخه وتلامذته :

غَفِل كثير من المؤرِّخين عن ذكر شيوخ الثعالبي وتلامذته رغم أنّه روى عن :

أبي بكر الخوارزمي ، ويقول :"أنشدني بديع الزّمان الهمذاني ، وحاضر بن محمد الطوسي ، وأبو جعفر الموسوي ، وأبو زكريا يحي بن إسماعيل ، وعمرو بن محمد الزّاهد ، والمصيصي ، ومحمد بن عبد الجبّار العتبي وغيرهم"[3] . ...

بالإضافة إلى أسماء الأئمة الذين أخذ عن كتبهم في كتابه فقه اللغة وسر العربية كالخليل والأصمعي ،وابن الأعرابي ونفطويه [4]...

أمّا عن تلاميذه فلم يُذْكَر أحد إلاّ " الباخِرْزِي" صاحب "دمية القصر" : " فقد نشأ في لثعالبي ، تأدّب بأدبه و اهتدى ، بهديه ، و كان له أباً ثانيا ، يَحْدُوه بِعَطفه ، و يحنو عليه و يرأف به" [5].

[1] – ينظر الثعالبي ، فقه اللغة و سر العربية ، ص :12 ، 13

[2] – ينظر : الجادر ، الثعالبي ناقدًا وأديبًا ، دمشق ، د ط ،2010م ،ص: 54 ، نقلاّ عن : ياسين بغورة ، التصنيف الموضوعي عند علماء العربية القدامى في ضوء نظرية الحقول الدلالية – فقه اللغة و سر العربية لأبي منصور الثعالبي أنموذجًا – ، ص :59

[3] – الثعالبي ، يتيمة الدهر ، المقدّمة (ع)

[4] – ينظر: الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية ، ص :30

[5] – المصدر نفسه ، ص : 5

توفّي الثعالبي سنة تسع و عشرين و أربعمائة – رحمه الله تعالى – [1] و قِيل سنة ثلاثين و أربعمائة ، و على الرأيين فقد عاش الثعالبي حوالي ثمانين سنة[2] .

2– المعجم و أبوابه

أ– التعريف بالمعجم :

ينتمي معجم " فقه اللغة و سر العربيةّ إلى المعاجم اللغوية العامة المعنوية ، أو المبوبة التي ترتب الألفاظ وفق معانيها أو موضوعاتها ، و يَخْدم هذا المعجم و غيره – كما ذكرنا سابقا – من كتب هذه المدرسة* الذين يعرفون الموضوعات أو المعاني و يريدون الوصول إلى الألفاظ التي تعبّر عنها .

و يعدّ معجم الثعالبي من أشهر معجمات المعاني المطبوعة في العربية – لم يسبقه أحد في ذلك و قد أفاد المؤلف كثيرا من الألفاظ و كتب المعاني التي سبقته و نقل عنها أشياء كثيرة أفادته أيّما فائدة في تأليف كتابه[3] ، و في ذلك يقول : " و تُرِكْتُ و الأدب و الكتب أنتقي منها و أنتخب وأفصِّل وأبوّب، و أقسّم و أرتّب و أنْتَجِعُ من الأئمة مثل الخليل و الأصمعي ، و أبي عمرو الشيباني والكسائي و الفراء و أبي زيد و أبي عبيدة و أبي عبيد و ابن الأعرابي و النضر بن شميل وأبَوَيْ العباس و ابن دُريد و نِفْطويه ، و ابن خَالَوَيْه ، و الخارزنجي ، و الأزهري و من سواهم من ظرفاء الأدباء الذين جمعوا فصاحة البلغاء إلى إتقان العلماء ، و وُعورة اللغة إلى سهولة البلاغة ، كالصاحب أبي القاسم ، و حمزة بن الحسن الأصبهاني ، و أبي الفتح المراغي ، و أبي بكر الخوارزمي والقاضي أبي

[1] – ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج : 3 ، ص : 180

[2] – ينظر: الثعالبي ، فقه اللغة وسر العربية ، ص : 10

*– مدرسة أبي عبيد ؛ نسبت هذه الطريقة في التأليف لأبي عبيد لأنّ كتابه " الغريب " هو أقدم كتاب وصلنا في ترتيبه على طريقة الموضوعات ، و هو مبتكرها ، ينظر : عبد اللطيف الصوفي ، مصادر اللغة في المكتبة العربية ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، دط ، دت ، ص : 233 ، 234

[3] – ينظر : عبد اللطيف الصوفي ، اللغة و معاجمها في المكتبة العربية ، دار طلاس ، دمشق ، سوريا ، ط : 1 ، 1986 م ، ص : 256

الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني و أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني وأجتبي من أنوارهم و أجتني من ثمارهم ..."[1]

كما يعدّ " فقه اللغة و سر العربية" حَلقة من معجمات المعاني التي تُعنى بأسرار اللغة العربية ولطائفها و خصائصها ، و يمتاز الكتاب بِسداد منهجه و حسن تبويبه[2] .

و قد أشار "الثعالبي" في مقدِّمته إلى هدفه ومقصده من تأليف كتابه والمتمثل في :

*- إخلاصه للغة العربية ثم عنايته بخدمتها وشحذ عزيمته في عمل كتاب يجلي دقائقها ؛ لأنّها لسان الإسلام ووعاء ثقافته ومرآة حضارته والوسيلة المثلى التي يتوصل بها إلى معرفة إعجاز القرآن وزيادة البصيرة في إثبات النبوة اللذين هما عمدة الإيمان [3] .

*- تلبية بطلب حثيث من الأمير الأديب الشهير أبي الفضل عُبيد اللّه بن أحمد الميكاليِّ إثر تعاون علمي مشترك جمعهما ، بالإضافة إلى الحرص على العناية بالعربية والبحث في أسرارها وجوامعها ولطائفها وخصائصها [4] .

وقد أشاد الثعالبي وذكّرنا بواجبنا تجاه اللغة العربية ومستلزماتها فقال : "من أحبَّ اللّه تعالى أحب رسوله محمدًا صلى اللّه عليه وسلم ، ومن أحبّ الرّسول العربي أحب العرب ، ومن أحب العرب أحب العربية(...) ومن أحب العربية عُنِيَ بها وثابر عليها وصَرف همّته إليها..."[5] .

[1] - الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية ، ص :30

[2] - ينظر :محمد علي عبد الكريم الرديني ، المعجمات العربية – دراسة منهجية – ص : 147

[3] - الثعالبي ، فقه اللغة وسر العربية ، ص : 21

[4] - المصدر نفسه ، ص : 28

[5] - المصدر نفسه ، ص : 21

اختتم الثعالبي مقدّمته والتي اتّسمت بفصاحة اللسان يمنح كتابه "فقه اللغة وسر العربية" هديّة للأمير أبي الفضل الميكاليِّ راعي العلم والعلماء ، وقد ذكر الثعالبي ذلك في بيتين لأبي الحسن بن طباطبا :

لا تُنْكِرَنَّ إهداءنا لَكَ مَنْطِقًا *** مِنْكَ اسْتَفَدْنا حُسْنَهُ ونِظَامَهُ

فاللّهُ عَزَّ وَجَلَّ يشْكُرُ فِعْل مَنْ *** يَتْلُو عَليه وَحْيَهُ وكَلاَمَـــــهُ[1]

و قبل أن نتطرّق إلى فحوى القسمين نشير إلى تسمية الكتاب بـ :"فقه اللغة" فيه الكثير من التجوّز لأنّ هذه التسمية اعتبرها البعض كالثوب الفضفاض عليه بسبب أنّه لم يضمّنه إلاّ بعض المباحث القليلة و حدّدت بـ:"خمسة عشرة صفحة" في الباب التاسع و العشرين و كانت في الألفاظ العربية والفارسية و الرومية [2].

- **القسم الأوّل*** : **"فقه اللغة"**و يمثّل هذا القسم أكثر من نصف الكتاب ، حيث تضمّن 285 صفحة وزّع الثعالبي مادته على ثلاثين بابا ، تناول في كلِّ باب منها موضوعا رئيسا واحدا ، جعله منظّما داخل عدّة فصول ، وصل عددها إلى ستمائة فصل ، تتفاوت عددا بين ثلاث فصول كالثالث و الرابع و ستة و ستين فصلا كالفصل الخامس عشر ،كما يضمّ كل فصل منها فرعا جزئيا من المعنى العام الذي عُقِد عليه الباب الأصلي . يقول : " و لما عاودتُ رواق العزّ و اليمن(...)في استِتْمام الكتاب ، و تقرير الأبواب ، فبلغت الثلاثين على مهل و رويّة وضمّنها من الفصول ما يناهز ستمائة فصل "[3].

و قد جاءت هذه الأبواب على النحو الآتي :

---

[1] – الثعالبي ، فقه اللغة وسر العربية ، ص : 33 ،34

[2] – ينظر : علي عبد الواحد وافي ، فقه اللغة ، نهضة مصر ، مصر ، ط : 3 ، 2004 م ، ص : 209

*– و هو موضوع الدراسة و ما يعنينا من معاجم الموضوعات.

[3] – الثعالبي ، فقه اللغة وسر العربية ، ص : 31–32

1- **الباب الأوّل** : " **في الكليّات**" و هو ما أطلق أئمة اللغة في تفسير لفظة " كلّ" مثل قولهم "كلّ ما علاك فأظلّك فهو سماء "[1]، فجعل فصول هذا الباب في النبات و الشجر والأمكنة واندرج تحت هذا الباب أربعة عشر فصلا .

2- **الباب الثاني** : " **في التنزيل و التمثيل** " و هو مقابلته بين شيئين كقوله " أرداف الملوك في الجاهلية ، بمنزلة الوزراء في الإسلام "[2]و كقوله عن الإبل : " البِكْر : بمنزلة الفتى ، والقلوص بمنزلة الجارية ، و الجمل : بمنزلة الرجل ، و الناقة بمنزلة المرأة "[3] ، و تحت هذا الباب خمسة فصول.

3- الباب الثالث : " **في الأشياء تختلف أسماؤها و أوصافها لاختلاف أحوالها** " " فالكأس لا يقال له كأس إلا إذا كان فيها شراب ، و إلا فهي زجاجة . و لا يُقال مائدة إلا إذا كان عليها طعام و إلا فهي خِوان "[4] . و قد جاء تحت هذا الباب ثلاثة فصول .

4- الباب الرابع : " **في أوائل الأشياء و أواخرها** " كقوله : " الصبح : أوّل النهار ،الغسق : أوّل الليل ، الوسمي : أوّل المطر ...."[5] و هكذا ، و في الأواخر قال : " الأهزع آخر السهام الذي يبقى في الكِنانة ، السُّكَيت : آخر الخيل التي تجيء في آخر الحلبة ..."[6].و تحت هذا الباب ثلاثة فصول .

5- الباب الخامس : " **في صغار الأشياء و كبارها و عظامها و ضخامها** " ، كقوله : " الحصى صغار الحجارة ، الفسيل : صغار الشجر...الحشرات : صغار دواب الأرض ..."[7] و في العظيم "

[1] - الثعالبي ، فقه اللغة و سر العربية ، (1) /1 ، ص : 36
[2] - المصدر نفسه ، (2) /1 ، ص : 45
[3] - المصدر نفسه ، (2) /2، ص : 47
[4] - المصدر نفسه ، (3) /1 ، ص :50
[5] - المصدر نفسه ، (4) /1 ، ص : 54
[6] - المصدر نفسه ، (4) /1 ، ص : 55
[7] - المصدر نفسه ، (5) /1 ، ص : 57

الشارع : الطريق العظيم ، الرِّتاج : الباب العظيم ، الفيلم : الرجل العظيم ..."[1].و يندرج تحت هذا الباب عشرة فصول .

6- الباب السادس : " في الطول و القصر " ،كقوله "رجل طويل، ثم طُوال فإذا زاد فهو شَوْذب، و شَوْقَب..."[2] و في القصر"رجل قصير و دَحْداح ثم حَنْبَلٌ و حَزَنْبَل..."[3] و تحته أربعة فصول .

7- الباب السابع : " في اليبس و اللين و الرطوبة "، كقوله الرُّطَبُ:التّمر الرَّطْب،العُشْب:الكلأ الرَّطب..."[4] " السّهل : ما لانَ من الأرض، الرَّغامُ ما لانَ من الرَّمل..."[5] و تحته أربعة فصول[6] .

.

8- الباب الثامن : " في الشدّة و الشديد من الأشياء " كقوله : " الأُوار : شدّة حرِّ الشمس الصِّر: شدّة البرد ، النصب : شدّة التعب ...رجل أقشر : : شديد الحُمْرة ، امرأة صَهْصَلق : شديدة الصوت ..."[7]. و تحت هذا الباب أربعة فصول .

9- الباب التاسع : " في القلة و الكثرة" ، كقوله : " الدثر : المال الكثير ، الجفال : الشعر الكثير ..."[8] ، و في تفصيل القليل من الأشياء : " الثمد و الوشل : الماء القليل ، الحَتْر:

العطاء القليل ، ..."[1].و تحته ثمانية فصول .

---

[1] - الثعالبي ، فقه اللغة و سر العربية ، (5) /4 ، ص : 59

[2] - المصدر نفسه ،(6) /1 ص :63

[3] - المصدر نفسه ،(6) /3 ص : 64

[4] - المصدر نفسه ،(7) /2 ص : 66

[5] - المصدر نفسه ،(7) /3 ص : 66

[6] - المصدر نفسه ، ص : 32

[7] - المصدر نفسه ، (8) /1،3 ،ص : 67، 68

[8] - المصدر نفسه ، (9) /1 ، ص : 70

10- الباب العاشر : " **في سائر الأحوال و الأوصاف المتضادة** " كقولهم : " أرض واسعة عين نجلاء ، و صدر رحيب "[2] ، في تقسيم الضيق : " مكان ضيق ، صدر حرج ،..."[3]. و تحته سبعة وثلاثون فصلا .

11- الباب الحادي عشر : " **في الملء و الامتلاء ، و الصفورة و الخلاء**، كقولهم :

"فلكٌ مشحون ن كأس دهاق ، وادٍ زاخر ..."[4] ، و في الخلاء قولهم : " أرض قفر : ليس فيها أحد ، و مرْت : ليس فيها نبت ، و جُرُز : ليس فيها زرع ..."[5].و تحت هذا الباب عشرة فصول .

12- الباب الثاني عشر : " **في الشيء بين الشيئين** " مثل : " السُّدْفَةُ : ما بين المغرب و الشفق و ما بين الفجر و الصلاة ، قَوْنَس الفرس : ما بين أذنيه ..."[6].و فيه ستة فصول .

13- الباب الثالث عشر : " **في ضروب الألوان و الآثار** " كالآثار على اليد و الجسم والخدش و السمات التي في الإبل. و يضمّ تسعة و عشرون فصلا [7].

14- الباب الرابع عشر : " **في أسنان الناس و الدواب و تنقل الأحوال بها** " كترتيب سن الغلام و في ظهور الشيب و عمومه و في الشيخوخة و الكبر و غيرها و تحته سبعة عشر فصلا.

---

[1] - المصدر نفسه ، (9) /5 ، ص : 71

[2] - الثعالبي ، فقه اللغة و سر العربية ، (10) /1، ص : 73

[3] - المصدر نفسه ، (10) /2، ص : 74

[4] - المصدر نفسه ، (11) /1، ص : 89

[5] - المصدر نفسه ، (11) /3، ص : 90

[6] - المصدر نفسه ، (12) /1، ص : 94

[7] - المصدر نفسه ، (13) ، ص : 97 و مابعدها

15- الباب الخامس عشر : " في الأصول و الرؤوس و الأعضاء و الأطراف و أوصافها و ما يتولّد منها و ما يتصل بها و يذكر معها عن الأئمة " كقوله:الشَّعَفَة:رأس الجبل والنخلة،الفرط:رأس الأكمه، النَّخْرَة:رأس الأنف"[1] . و تحته ستة و ستون فصلا .

16- الباب السادس عشر : " في صفة الأمراض و الأدواء و ما يتلوها و ما يتعلّق بها " يقول الثعالبي في فصل تفصيل أوجاع الأعضاء و أدوائها على غير استقصاء :"إذا كان الوجع في الرأس فهو صُداع .فإذا كان في شق الرأس ،فهو :شقيقة..."[2] . وفيه أربعة و عشرون فصلا .

17- الباب السابع عشر : " في ضروب الحيوانات و أوصافها " يقول الثعالبي في فصل أوصاف النوق:"إذا بلغت الناقة في حملها عشرة أشهر،فهي عشراء.ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع فإذا كانت حديثة العهد بالنّتاج،فهي:عائذ.فإذا مشى معها ولدها،فهي مُطْفل..."[3] و تحته تسعة وثلاثون فصلا[4] .

18- الباب الثامن عشر : " في ذكر أحوال و أحوال و أفعال الإنسان و غيره من الحيوان" كالنوم و الجوع و العطش و الشهوات ..."[5]. و فيه سبعة و عشرون فصلا .

19- الباب التاسع عشر : " في الحركات و الهيئات و الأشكال و ضروب الرمي و الضرب" ففي فصل حركات أعضاء الإنسان من غير تحريكه إيّاها يقول : " خفقان القلب ، نبض العرق

[1] - الثعالبي ، فقه اللغة و سر العربية ، (15)/3 ، ص : 117

[2] - المصدر نفسه ، (16) /3، ص : 143

[3] - المصدر نفسه ، (17) /36، ص : 176

[4] - المصدر نفسه ، ص : 32

[5] - المصدر نفسه ، (18) ، ص : 181 و مابعدها

اختلاج العين ، ضربان الجُرح ..."[1]. و في حركات سوى الحيوان : " حركة النار : لهب . حركة الهواء ريح . حركة الأرض : زلزلة ..."[2]. و فيه أربعون فصلا .

20- الباب العشرون : " في الأصوات و حكاياتها و تفصيلها عن الأئمة " كالأصوات الخفية والشديدة و أصوات الحركات ...". و تحت هذا الباب ثلاثة و عشرون فصلا .

21- الباب الحادي و العشرون : " في الجماعات " كجماعات الناس : " الرهط ، و العصبة و الطائفة و القبيلة ..."[3] و أيضا في جماعات الحيوانات و الجماعات المختلفة.و يضم هذا الباب أربعة عشر فصلا .

22- الباب الثاني و العشرون :" في القطع و الانقطاع " كقطع الأعضاء ، و الآلات التي تقطع ا ، و أيضا قطع العلاقات "كهجر الحبيب و صرم الصديق ..."[4] أمّا الانقطاع فمثّل بانقطاع الحيض و اللبن و الشِعر ، و المشي ، و الباءة ..."[5] و فيه سبعة وعشرون فصلا .

23- الباب الثالث و العشرون : " في اللباس و ما يتصل به ، و السلاح و ما ينضاف إليه وسائر الآلات و الأدوات و ما يأخذ مأخذها " . فقد فصّل في تقسيم النّسج و الخياطة و الخيوط و تفصيلها ..."[6] . و فيه تسعة و أربعون فصلا .

---

[1] - الثعالبي ، فقه اللغة و سر العربية ، (19) /1، ص : 192

[2] - المصدر نفسه ، (19) /2، ص : 192

[3] - المصدر نفسه ، (21) /1، ص : 225

[4] - المصدر نفسه ، (22) /1، ص : 231

[5] - المصدر نفسه ، (22) /9، ص : 233

[6] - المصدر نفسه ، (23) ، ص : 243 و ما بعدها

24- الباب الرابع والعشرون :"في الأطعمة و الأشربة وما يناسبها"فمثلا أطعمة الدعوات:"طعام الضيف: القرى، طعام الدعوة: المأدبة، طعام العرس الوليمة..."[1] . و يضم سبعة عشر فصل.

25- الباب الخامس والعشرون:" في الآثار العلوية وما يتلو الأمطار من ذكر المياه وأماكنها" "كالرياح، والسحاب، والرعد و البرق ، والمطر، والأنهار و المستنقعات، والآبار والسهول،..."[2] ويضم ثمانية عشرة فصلا.

26- الباب السادس والعشرون:"في الأرضين والرمال والجبال والأماكن والمواضع وما يتصل بها". فمثلا إذا اتسعت الأرض و لم يتخللها شجرا أو خَمَر،فهي:الفضاء،و البراز،و البراح.ثم الصحراء و العراء.ثم الرَّهاء،و الجهراء.فإذا كانت مستوية مع الاتساع ،فهي:الخَبْت،و الجدد..."[3]. ويضم سبعة عشرة فصلا.

27- **الباب السابع والعشرون:"في الحجارة"** كالفِهْر:الحجر قد يكسر به الجوز، و ما أشبهه ويسحق به المسك و ما شاكله.الصَّلاية:الحجر العريض يسحق عليه الطِّيب...المِسْحَنة:الحجر يُدَق به حجارة الذهب..."[4] ويضم ثلاثة فصول.

28- الباب الثامن والعشرون:"في النبت والزرع والنخل".يقول الثعالبي في ترتيب حمل النخلة:"أطْلَعَت ثم أَبْلَحَتْ ثم أبْسَرت ثم أزْهَتْ ثم أمْعَت ثم أَرْطَبَتْ ثم أَتْمَرَت"[5] ويضم سبعة فصول.

[1] - الثعالبي ، فقه اللغة وسر العربية ، (24) /1، ص : 264

[2] - المصدر نفسه ، (25) ، ص : 273 و ما بعدها.

[3] - المصدر نفسه ، (26) /1، ص : 284

[4] - المصدر نفسه ، (27) /1، ص : 296

[5] - المصدر نفسه ، (28) /7، ص : 303

29- الباب التاسع والعشرون"فيما يجري مجرى الموازنة بين العربية والفارسية"
كالفردوس:البستان. القِسْطاس:الميزان.السَّجَنْجَل:المرآة..."[1] ويضم خمسة فصول[2].

30- الباب الثلاثون:"في فنون مختلفة الترتيب في الأسماء والأفعال والصفات" فذكر أسماء النار ، وأحوالها والدّواهي ، والعطايا ، والهدايا ، والعموم والخصوص ، وتقسيم الخروج ، وتعديد ساعات الليل و النهار ..."[3]. و يضم تسعة و عشرين فصلا .

- **القسم الثاني : "سر العربية"** ،و يشمل ثمانية و ستين (68) صفحة ، حيث ضمّ تسعة وتسعين فصلاً ، وهو المقصود بقوله في مقدّمة الكتاب :" و شفّعته بسرِّ العربية في مجاري كلام العرب و سننها و الاستشهاد بالقرآن على أكثرها "[4] ، فقد تناول فيه الثعالبي مباحث نحويّة ، و جوانب صرفيّة،و ألوانا من أبواب اللغة العربية.و من هذه الفصول نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

1. تقديم المؤخر و تأخير المقدّم كقولهم :" أكرمني و أكرمته زيد "[5].
2. الكتابة عمّا لم يجر ذكره من قبل . كقوله تعالى ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن ، 26] أي من الأرض .
3. الاختصاص بعد العموم[6]. و ذلك كقوله تعالى : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَ الصَّلَاةِ الوُسْطَى ﴾ [البقرة ، 238] .

[1] - الثعالبي ، فقه اللغة وسر العربية ، (29) /5، ص : 306
[2] - المصدر نفسه ، ص : 33
[3] - المصدر نفسه ، ص :308 وما بعدها
[4] - المصدر نفسه ، ص : 35
[5] - المصدر نفسه ، ص : 321
[6] - المصدر نفسه ، ص : 324

4. فصل في ذكر المكان و المراد به من فيه[1] كقوله تعالى:﴿وَسْئَلِ القَرْيَةَ التِي كُنَّا فِيهَا ﴾[يوسف ، 82] . أي أهلها .
5. الحمل على اللفظ و المعنى للمجاورة : كقول العرب : " هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِب " و الخرب نعت الجحر لا نعت الضب ، لكن الجوار عمل عليه[2] .
6. ما كان ظاهره أمر و باطنه زجر : كقول العرب : " إذا لَمْ تَسْتَحِ فَافْعَلْ ما شِئْت "[3].
7. إلغاء خبر " لو " بما يدلّ عليه الكلام ثقة بفهم المخاطب كقوله تعالى حكاية عن لوط :﴿ لَوَ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً اَوَ- اوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ [هود ،80] وفي ضمنه لكُنتُ أكفُّ أذاكم عَنِّي [4].
8. أبنية الأفعال : [5]

- **فَعَّلَ** : يكون بمعنى التكثير ، كقوله تعالى : ﴿ وَغَلَّقَتِ الَابْوَابَ ﴾[يوسف ، 23] .
- **تَفَاعَلَ** : يكون بين اثنتين وبين الجماعة : نحو : تجادلا ، ويكون من واحد نحو : تراءى له .
- **انْفَعَل** : فهو فعل المطاوعة نحو : جَبَرْتُهُ فَانْجَبَر .

[1] – الثعالبي ، فقه اللغة وسر العربية ، ص : 325
[2] – المصدر نفسه ، ص : 326
[3] – المصدر نفسه ، ص : 325
[4] – المصدر نفسه ، ص :334
[5] – المصدر نفسه ، ص : 363-365

المبحث الثّاني :إرهاصات نظرية الحقول الدلالية في معجم " فقه اللغة "

لقد كان للعرب الدور والسبق الكبيرين في التمهيد لنظرية الحقول الدلالية ، و ذلك من خلال ما صنّفوا من معاجم الموضوعات (المعاني) ، و من بين هذه المعاجم معجم " فقه اللغة " للثعالبي الذي كان له باعٌ في هذا الصدد ، و يظهر ذلك من خلال الأبواب أو العناوين التي ضمّنها معجمه[1]؛ مصنّفا الحقول الكبرى إلى حقول دلالية أصغر ، و مرتبا الألفاظ داخل كل حقل ترتيبا يحدّد سماتها الدلالية التي تحدّد المعنى الدقيق لكل مفردة داخل الحقل الدلالي المعَيَّن[2] .

ففي حقل الألوان مثلاً يقوم الثعالبي بسردها أوّلا ثمّ يرتّب كل لون على حسب ما يُوصف به ، ففي ترتيب البياض يذكر :" أبيض ثم يقف ، ثم لهق،ثم واضح و ناصح،و هجان و خالص "[3]. و في فصل تفصيل البياض يقول :" إذا كان الرجل أبيضَ بياضا لا يخالطه شيء من الحُمرة وليس بنيّر و لكنّه كلون الجِصّ ، فهو أمْهَق . فإذا كان أبيض بياضا محمودا ، يخالطه أدنى صفرة كلون القمر والدُّرّ، فهو أزهر..."[4] . و في ترتيب السواد يذكر :" أسود ، و أسهم ثمّ جون وفاحم ثمّ حالك وحانك ، ثمّ حُلْكوك ، سُحكُوك ، ثمّ خداري ، و دجُوجي ، ثمّ غِرْبيب وغُدافي "[5] . و في ترتيب سواد الإنسان يذكر : " إذا علاه أدنى سواد ، فهو : أسمر ،فإن زاد سواده مع صفرة تعلوه ، فهو أصْحَم ، فإن زاد سواده على السمرة ، فهو : آدم . فإن زاد على ذلك ، فهو : أسْحم .فإن اشتدّ سواده ، فهو : أدْلَمَ "[6]. و هناك ترتيب لألوان الإبل ، و الضأن ، و المعز والظباء ، و الخيل ، و غير غير ذلك [7].

---

[1] – ينظر : .ي نهر ، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، دار الأمل ، الأردن ، ط : 1 ، 2008 م ، ص : 561

[2] – ينظر : المرجع نفسه ، ص: 577

[3] – الثعالبي ، فقه اللغة و سر العربية ، (13) /1، ص : 97

[4] – المصدر نفسه ، (13) /3، ص : 97-98

[5] – المصدر نفسه ، (13) /12، ص : 103

[6] – المصدر نفسه ، (13) /13، ص : 103

[7] – المصدر نفسه ، (13)، ص : 99 و ما بعدها

فطريقة التبويب ،والتفصيل التي اعتمدها الثعالبي، تسهم مساهمة فعّالة في تسهيل عملية البحث؛ والتبويب و فصل في الموضوعات التي أراد المؤلف أن يطرحها؛ حيث نجده قد اعتمد كما ذكرنا سابقا ثلاثين بابا وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على حرصه الشديد على التفصيل والتخصيص .

و ممّا تجدر الإشارة إليه هو الدقة التي ميّزت ألفاظه و طريقة تفسيره للمعاني و التفرقة بين الألفاظ خاصة منها المنتمية إلى الحقل الدلالي الواحد ، يقول الثعالبي مثلا في الباب الثالث " في الأشياء التي تختلف أسماؤها و أوصافها باختلاف أحوالها " : " لا يقال كأس إلا إذا كان فيه شراب و إلا فهي زجاجة ، و لا يقال مائدة إلاّ إذا كان عليها طعام ، وإلاّ فهي خِوان ، ولا يُقال كوز ، إلا إذا كانت له عُروة ، وإلاّ فهو كوب ، ولا يقال قلم إلاّ إذا كان مبريًا ، وإلاّ فهو أنبوبة ، ولا يقال خاتم ، إلا إذا كان فيه فص ، وإلاّ فهو فَتْخَة (...) ولا يقال رُمح إلاّ إذا كان عليه سِنان ، وإلاّ فهو قناة "[1].

هذا أنموذج من الأبواب الكثيرة التي دقّق فيها الثعالبي لألفاظه وجعلها تختلف اختلافًا واضحًا في نطقها، رغم اجتماعها في كنف الحقل الدلالي الواحد ، من هنا نقول أنّ الثعالبي أدرك قضية عناوين الحقول، التي تحتوي مفردات مرتبطة بالمعنى العام للحقل ، وكذلك توزيعه للأبواب بما يعدّ إرهاصًا لنظرية الحقول الدلالية التي غاب عنها إلاّ المصطلح باعتباره مصطلحًا حديثًا .

فالثعالبي كان على دِرَايَة تامة بنظام الحقل الدلالي الواحد ، والشيء المفقود كما قلنا سابقا هو العنوان ، وبالرغم من اهتمام الثعالبي بالألفاظ فقد حرص أيضًا على التدقيق فيها فتغير اللفظة كان يصاحبه تغيّر السِّياق رغم انتماء فصوله إلى حقل دلالي واحد . يقول الثعالبي في الباب الرابع والعشرين "في الأطعمة والأشربة وما يناسبها " : "طعام الضّيف : القرى ، طعام الدعوة : المأدبة طعام الزائر : التحفة ، طعام الأملاك : الشَّنْدَخِيَّة ، عن ابن دريد ، طعام العرس : الوليمة ، طعام

[1] – الثعالبي ، فقه اللغة و سر العربية ، (3) /1، ص : 50

الولادة : الخرس ، وعند حلق شعر المولود : العقيقة ، طعام الختان العذيرة عن الفراء ، طعام المأتم الوضيمة عن ابن الأعرابي ..."[1] .

فهذه السِّياقات تدور حول مصطلح الطّعام ، تتشابه بانتمائها لمعنى واحد ، وتختلف كلما اختلفت مناسبتها وسياقها الذي حضرت فيه ، والأمثلة في ذلك كثيرة ، فهي توحي بفحوى ومضمون نظرية الحقل الدلالي ، ذلك المصطلح الذي لم يتبلور في تلك الفترة من الزمن ، فحين نؤرِّخ لنظرية الحقول الدلالية عند العرب فإنّنا لا نجد في تراثنا اللغوي العربي ما يشير من قريب أو بعيد إلى المصطلح ، والذي نستطيع قوله أن اللغويين تفطّنوا في وقتٍ مبكر لذلك تطبيقًا وممارسة ، وهو أمر لا إغفاله على الرغم من أنّهم لم يعرفوا هذه النظرية بالمفهوم المتداول عند الدَّارسين العرب أوالغربيين في العصر الحديث [2] .

وهذه النظرية كما ذكرنا في الفصل السابق قائمة على أساس بيان العلاقة بين الكلمة والكلمات الأخرى الموجودة معها في الحقل نفسه ، فقد اهتم أصحاب هذه النظرية بتوضيح أنواع العلاقات داخل الحقل المعجمي ؛ أي العناصر المشكلة للنظرية ، وقرّروا أنها لا تخرج عن الأنواع السّابقة الذكر (الترادف ، ، المشترك اللفظي، التضاد ، ...).

وظهور العلاقات الدلالية عند الثعالبي يعدّ مؤشرًا وإرهاصًا لنظرية الحقول الدلالية ، ومن هذه العلاقات:

أ- **الترادف** :ورد الترادف في فقه اللغة أكثر من موضع ، من ذلك ما ذكره في الباب الثامن عشر من الفصل الخامس والعشرين في ترتيب السّرور : " أوّل مراتبه الجذل **و** الابتهاج ثم الاستبشار **و هو** الاهتزاز ثم الارتياح **و** الابرنشاق ثم الفرح **وهو** كالبطر من قوله تعالى

[1] - الثعالبي ، فقه اللغة و سر العربية ، (24) /1، ص : 264

[2] -ينظر : أحمد عزوز ، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ، ص : 22 ، 23

﴿إِنَّ اَللَّهَ لَا يُحِبُّ الفَرِحِينَ ﴾ [القصص ،76] ، ثم المرح **وهو** شدّة الفرح ، من قوله عزّ وجل : ﴿وَ لَا تَمْشِ فِي اَلاَرْضِ مَرَحًا ﴾ [لقمان ، 18] [1] " .

ومن الترادفات الموجودة أيضًا نجد في الفصل السادس والثلاثين من الباب العاشر في ترتيب الشجاعة : "رجل شجاع ثم بَطَل ...ثم غَشَمْشَم **و** أَيْهَمْ "[2] .

فكلا من السّرور والشجاعة لهما مرادفات كثيرة كما ذكرها الثعالبي ، حتى وإنّ تطوّرت معاني المترادفات تكون حسب السّياق الذي توضع فيه .

كما نجد كذلك الكثير من المفردات المترادفة متناثرة في كتاب الثعالبي نذكر منها على سبيل المثال :

*– المرصاد والنجد و الصِّراط والجادة والمنهج واللقم ، مفردات مترادفة تدلّ على الطريق الواضح و البيّن . يقول الثعالبي : " المرصاد والنجد : الطريق الواضح ، وقد نطق بهما القرآن الكريم ، و كذلك الصِّراط والجادة والمنهج واللقم"[3].

*– الثعبان و الأين و الأيم ألفاظ مترادفة ، و كلها تعني العظيم من الحيات . يقول الثعالبي : " الثعبان : العظيم منها و كذلك الأين و الأيم "[4].

*– الرهج و القسطل :كلمتان مترادفتان عند الثعالبي و معناهما الغبار الذي يثور في الحرب . يقول الثعالبي : " الرهج و القسطل غبار الحرب " [5].

هكذا يكون الثعالبي قد أغنى كتابه بالمترادفات التي تشترك جميعها في معنى واحد و تشكل في اشتراكها في فصل واحد كما يرتّبها صاحبها حقلا دلاليا ، تختلف الألفاظ باختلاف سياقها لكن هذا يعطيها معنًى واحداً لاشتراكها في حقل دلالي واحد.

[1] – الثعالبي ، فقه اللغة و سر العربية ، (18) / 25 ، ص:190

[2] – المصدر نفسه ، (10) / 36، ص : 87

[3] – المصدر نفسه ، (26) / 7 ، ص:289

[4] – المصدر نفسه ، (17) / 40، ص : 180

[5] – المصدر نفسه ، (26) / 5، ص : 288

ب–المشترك اللفظي : لم يُشِر الثعالبي في معجمه إلى لفظة المشترك اللفظي ، و إنّما اكتفى بذكر المعاني المختلفة للكلمة الواحدة في أبواب متفرّقة ، و من بين هذه الألفاظ ما ورد في الباب التاسع في الفصل السادس : " الخَفَفُ :قلة الطعام و كثرة الأكلة.و الضّفَفُ : قلّة الماء و كثرة الورَّاد ، و الضَّفَفُ (أيضا) : قلّة العيش. "[1]

فكلمة " الخَفَفُ " تطلق على معنيين مختلفين ، و كذلك كلمة " الضفف " لفظة واحدة تطلق على معانٍ مختلفة أي على الماء القليل و كثرة الورّاد ،كما تطلق أيضا على قلّة الزاد و العيش.

كما نجد أيضا لفظة " سرب " في الباب الواحد و العشرين في الفصل الثاني عشر تطلق على جماعات مختلفة تتمثّل في النساء و الظباء و القطا . يقول الثعالبي : " جماعة النساء و الظباء و القطا سرب"[2].

و كذلك لفظة " قهب " و التي تدلّ على معنيين مختلفين ؛ إذ الأوّل يطلق على الرجل الذي كبر في السن ، و الثاني يدلّ على الجبل العظيم في الطول . يقول الثعالبي : " ...إذا ساخ الرجل و علت سنّه فهو قحر و قهب ..."[3].

و يقول في موضع آخر في ترتيب ما ارتفع من الأرض إلى أن يبلغ الجبل العظيم الطول : " أصغر ما ارتفع من الأرض النّبكة ...ثمّ القهب و هو العظيم مع الطول "[4] .

ت–التضاد : توزّعت علاقة التضاد في حقول فقه اللغة و سر العربية ، فكان الثعالبي يذكر المتعاكسين ضمن حقل من الحقول أي جعلها فصولا تختلف في المعنى عن فصول أخرى .

[1] – الثعالبي ، فقه اللغة و سر العربية ، (9) / 6، ص : 72
[2] – المصدر نفسه ، (21) / 12، ص : 228
[3] – المصدر نفسه ، (14) / 6 ، ص : 112
[4] – المصدر نفسه ، (26) / 2، ص : 287

يقول الثعالبي في الباب العاشر في الفصل الثلاثين في تفصيل الغنى و ترتيبه : " الكفاف ثم الغنى الإحراف : و هو أن ينمي المال و يكثر ، عن الفراء ثم الثروة ثم الإكثار ثم الإتراب : وهو أن تصير الأموال كعدد التراب ، ثم القنطرة و هو أن يملك الرجل القناطير من الذهب و الفضة عن ابن الأعرابي ، و في بعض الروايات قنطر الرجل إذا ملك أربعة آلاف دينار "[1].

و حمل الباب السادس تضادا في العنوان " في الطول و القصر " فكان الفصل الأول في ترتيب الطول و جاء فيه : " رجل طويل ، ثم طُوال ، إذا زاد فهو شَوْذَبْ و شَوْقَب ، إذا دخل في حدٍّ يُذمّ من الطول فهو عشنّط ، و عَشَنَّق ، فإذا أفرط طوله ، بلغ النهاية فهو شَعَلَّع و عَنَطْنَط وسَقَعْطَري عن أبي عمرو الشيباني "[2].

كما أورد الثعالبي فصلا "في تسمية المتضادين باسم واحد من غير استقصاء". و من ذلك :

- "الغريم* ، المولى ، الزوج ، البيِّع .
- الوراء : يكون خلْف و قدّام .
- الصريم : الليل ، و هو أيضا الصبح لأنّ كلا منهما ينصرم عن صاحبه.
- الجلل : اليسير ، و الجلل : العظيم ، لأنّ اليسير قد يكون عظيما عند ما هو أيسر منه والعظيم قد يكون صغيرا عند ما هو أعظم منه .
- الجَوْن : الأسود ، و هو أيضا الأبيض .
- الخَشيب:من السيوف:الذي لم يصقل،و هو أيضا الذي أحكم عمله ،و فُرِغَ من صقله "[3].

[1] - الثعالبي ، فقه اللغة و سر العربية ، (10) / 30، ص : 84

[2] - المصدر نفسه ، (6) / 1، ص : 63

*- لفظ وقع فيه التضاد بنص من الثعالبي ، لكنه لم يذكر المعنيين المتضادين له .

[3] - الثعالبي ، فقه اللغة و سر العربية ، (30) /16، ص : 315

فكل لفظة من الألفاظ السابقة؛ الوراء ، الصريم ، الجلل ، الجون ، و الخشيب تدلّ على معنيين مختلفين لا أحد يمتّ للآخر بصلة في أصل المعنى .

ومن التضاد المتدرّج ما وجدناه في الفصل الأول و الثاني من الباب الرابع عشر في ترتيب سنّ الغلام و في ترتيب أحواله ، و تنقل السن به إلى أن يتناهى شبابه " يُقال للصبي إذا ولد : رضيع ، و طفل ثم فطيم ، ثم دارج ، ثم حَفِر ، ثم يافع ثم شرح ، ثم مُطبِّخ ، ثم كَوْكَب. "[1] و يقول " ما دام في الرحم فهو جنين. فإذا وُلد ، فهو : وليد . و ما دام لم يستتمّ سبعة أيام ، فهو صَدِيغ ، لأنّه لا يشتد صُدْغه إلى تمام السبعة ... فإذا اجتمعت لِحْيته ، و بلغ غاية شبابه ، فهو مُجْتَمِع .ثم ما دام بين الثلاثين و الأربعين ، فهو : شاب.ثم هو : كهل : إلى أن يستوفي الستين "[2] .هكذا يتدرج عمر الطفل عند الثعالبي رضيع فطفل ، و فطيم إلى أن يصل إلى الكهل.

و كذلك نجد الثعالبي قد أشار إلى تدرّج سنّ المرأة فيقول : " هي طفلة ما دامت صغيرة ، ثم وليدة ، إذا تحركت ، ثم كاعب ، كعب ثديها ، ثم ناهد إذا زاد ، ثمّ معصر ، إذا أدركت ، ثم عانس إذا ارتفعت عن حدّ الإعصار ، ثم خَوْد ، إذا توسَّطت الشباب ، ثمّ مسْلِف ، إذا جاوزت الأربعين ثم نَصَف ، إذا كانت بين الشباب و التعجيز ، ثم شَهْلة كَهلة ، إذا وَجدت سن الكبر، و فيها بقية وجلد ، ثم شَهْبَرة ، إذا عجَّزَت و فيها تماسك ، ثم حَيْزَبُون ، إذا صارت عالية السن ناقصة القوّة، ثم قَلْعَم و لِطْلَط ، إذا انحنى قدُّها و سقطت أسنانها "[3].

فالثعالبي يتتبّع تطوّر و تدرّج كل مرحلة و يقدّم لها لفظها التي تتميّز عن سابقتها رغم انتمائها إلى معنى عام يجْمعها.

[1] – الثعالبي ، فقه اللغة و سر العربية ، (14) /1، ص : 110

[2] – المصدر نفسه ، (14) / 2 ، ص : 111 و: (14) / 7 ، ص : 112 و : (21) / 11 ، ص : 228

[3] – المصدر نفسه ، (14) /7، ص : 112

ث–العموم و الخصوص : لقد أدرك الثعالبي علاقة العموم و الخصوص و هي ظاهرة مفيدة جدّا في بناء معاجم المعاني ، و أفرد لها فصلا بكامله في الباب الثلاثين أطلق عليه " فصل في العموم و الخصوص " ؛ فقد كان يذكر اللفظ الذي يدلّ على العموم دون شرح المعنى في الأغلب ثمّ يُرْدِفه باللفظ الذي يدلّ على الخصوص . يقول الثعالبي :

– "البُغْضُ عامٌّ ، و الفِرْك فيما بين الزوجين خاص.

– التشهّي عام و الوَحَم للحبلى خاص .

– النَّظَر إلى الأشياء عام . و الشَّيْم للبرق خاص .

– الحَبْل عام . و الكُرُّ الحبل الذي يصعد به إلى النخل خاص .

– الجِلاء للأشياء عام . و الاجتلاء للعروس خاص .

– الغسل للأشياء عام . و القصارة للثوب خاص .

– الصُّراخ عام . و الواعية على الميِّت خاصة...

– الحديث عام . و السّمَر بالليل خاص ...

– النوم في الأوقات عام . و القيلولة نصف النهار خاصة .

– الطلب عام ، و التوخّي في الخير خاص ....

– الرائحة عامة . و القُتار للشواء خاص.

– الوكر للطير عام . و الأُدْحِيُّ للنعام خاص ..."[1] .

فالألفاظ : البغض ، التشهّي ، النظر إلى الأشياء ، الحبل ، الجلاء و الغسل و ...ألفاظ تدل على العموم أمّا : الفرك و الوحم ، و الشيم و الكر و الاجتلاء و القصارة و ...ألفاظ تدلّ على الخصوص لمعان خاصة بها .

[1] – الثعالبي ، فقه اللغة و سر العربية ، (30) / 9، ص : 311-312

و بناءً على ما سبق ، فإنّ ظاهرة العموم و الخصوص معروفة في اللغة العربية و سمّيت كذلك بالتضمّن أو الاشتمال ؛ لأنّها تعني الاشتمال من طرف واحد .

ج- **الحقول الاشتقاقية** : ومن الحقول أو الأوزان الاشتقاقية في "كتاب فقه اللغة وسر العربية " نجد ما أورده الثعالبي في باب صفة الأمراض والأدواء سوى ما مرّ منها في أدواء العين وذكر الموت والقتل ، وذلك في فصل "في سياق ما جاء منها على فُعَال " يقول الثعالبي "أكثر الأدواء والأوجاع في كلام العرب على فُعَال : كالصُّداع و السُّعال ، والزُّكام والبُحاح ، والقُحاب ، والخُنان ، والدُّوار ، والنُّحار ، والصُّدام ، والهُلاس ، والسُلال والهُيام والرُّداع والكُباء ، و..."[1] .

فالبناء الصّرفي لهذه الكلمات يوحي بالقرابة الدلالية التي تجمع بين هذه الألفاظ في حقل دلالي واحد،وجميعها تدل على المرض ، والاختلاف يكمن في النوعية والأعضاء التي تصاب بذلك المرض .

و يقول الثعالبي أيضا :" أكثر أسماء الأدوية على فَعُول ، كالوَجور ، و اللّدود ، و السَّعوط و اللَّعوق ، و السَّنون ، و البَرود ..."[2] .

و من الأمثلة التي أوردها الثعالبي في هذا الصدد ما جاء في فصل " تفصيل أطعمة العرب " يقول في ذلك :" جُلُّ أطعمة العرب ، بل كلّها على (الفعيلة) و هي متقاربة الكيفية : من الدقيق واللبن و السمن ، و التمر ، كالسّخينة، و اللّويقة ، و الصّحيرة ، و الرَّبيكة ، و البكيلة..."[3] .

فالكلمات جاءت على وزن الفعيلة ، و هي تشترك جميعها في الدلالة على الطعام المتقارب الكيفية .

[1] - الثعالبي ، فقه اللغة و سر العربية ، (16)/1 ، ص: 142

[2] - المصدر نفسه ، (16)/1 ، ص: 142

[3] - المصدر نفسه ، (24) / 2، ص : 264

و يقول الثعالبي في موضع آخر في "فصل الدواهي " :" فمنها ما جاء على فاعلة : يقال : نزلت بهم نازلة و نائبة ، و حادثة . ثم آبدة ، و داهية ، و باقعة : ثم بائقة ، و حاطمة ، و فاقرة ثم غاشية وواقعة ، و قارعة . و منها ما جاء على التصغير : جاء بالرُّبيق ، و الأُريق .ثم بالدُّويهية والخُويخيَّة"[1].

كلمات المجموعة الأولى جاءت على وزن فاعلة إضافة إلى أنّها تشترك في الدلالة على الدّواهي و كلمات المجموعة الثانية جاءت على التصغير و تدلّ هي كذلك على الدواهي .

ح- الحقول السنجماتية : (المتلازمات اللفظية)

عقد الثعالبي عدّة فصول تضمّ كلمات و يتناسب معها عن طريق الاستعمال ، ففي الفصل الثاني من الباب التاسع في القلّة و الكثرة يقول : " مال لُبَد ، ماء غَدِق ، جيش لجَب ، مَطَرٌ عُباب فاكهة كثيرة "[2].

فالمصنّف وضّح الاستعمال الدقيق لكل كلمة ، فكلمة لبد لا تصلح إلا مع المال ، و الغدق للماء و العباب للمطر ... و هكذا و الشيء نفسه بالنسبة للكلمات الأخرى .

كما يقول الثعالبي أيضا في الباب العاشر من الفصل الخامس " في تقسيم الخلوقة و البلى على ما يوصف بهما " :" شيخ هِمّ ، ثَوْبٌ هِدْم ، بُرْدٌ سَحْق ، رَبطةٌ جَرْد ، نَعْلٌ نِقْل، عَظْمٌ نَخِر ، كتابٌ دَارِس، رَبْعٌ داثِر ،رَسْمٌ طامِس"[3].

و من الأمثلة التي أوردها أيضا في نفس الباب في الفصل الأول "في سائر الأحوال و الأوصاف المتضادة فصل في تقسيم السعة " : " أرض واسعة ، دارٌ قَوْراء ، بيت فسيح ، طريق مَهْيَع ، عين نَجْلاء طعنة نجلاء ، إناء منْجوب و منجُوف ، قَدَحٌ رَحْراح ، وعاء مُسْتَجاف ، مِكْيال قُباع ، سَيْرٌ

[1] - الثعالبي ، فقه اللغة و سر العربية ، (30)/3 ، ص:309

[2] - المصدر نفسه ، (9)/2، ص:70

[3] - المصدر نفسه ، (10)/5 ، ص: 74

عَنق عيش رفيع ، صدر رَحيب ، بطن رغيف ، قميص فضفاض ..."[1]. و غيرها من الأمثلة التي توضّح هذا الجانب .

و ممّا سبق نقول إنّ الثعالبي اتّخذ من العلاقات الدلالية وسيلة لإيضاح معاني الكلمات في معجمه ، و هو ما أولته الدراسات الدلالية أهمية كبيرة .

[1] – الثعالبي ، فقه اللغة و سر العربية ، (10)/1، ص:73

المبحث الثالث : الدراسة المعجميّة

1- منهج الثعالبي في إيراد المواد و تحليلها :

اعتمد الثعالبي في شرح مادته اللغوية على أكثر من طريقة ، و الملاحظ عليه أنّه كثير ما يورد الكلمة مسبوقة براويها ، و أحيانا لا يحيلها إليه ، و نادراً ما يضبط نطقها ، و قد يُحيل في بعض الأحيان إلى تصريفها ، و من هذه الطرائق :

أ- الطريقة الأولى : ذكر التّفسير و الشرح ثم يأتي باللفظ الدّال عليه ، و الأمثلة في ذلك كثيرة نذكر منها :

*- يقول الثعالبي في ترتيب ضخم المرأة : " فإذا كانت ضخمة في نَعْمة و هي على اعتدال فهي رَبْلَة ، فإذا زاد ضخَمُها ، و لم يقبح ، فهي سبْحلة ، فإذا دخلت في حدّ ما يُكره ، فهي مُفاضة وضِناك ، فإذا أفرط ضِخَمُها مع استرخاء لحمها ، فهي عِفْضاج عن الأصمعي و غيره "[1] .

*- و يقول كذلك في باب الكليات : " كُلُّ ما علاك فأظلّك فهو سماء ، كلّ أرض مستوية فهي صَعِيد ، كل حاجز بين الشيئين فهو مَوْبِق ، كلُّ بناء مربَّع فهو كعبة ، كل بناء عالٍ فهو صَرْح ، كل شيء دبَّ عل وجه الأرض فهو : دابَّة ..."[2].

*- و يقول أيضا في ترتيب الأصوات : " إذا أخرج المكروب أو المريض صوتاً رقيقاً فهو : الرَّنين ،فإذا أخفاه فهو : الهَنين ، فإذا أظهَره فخرج خافا فهو الخَنين ، فإن زاد فيه ، فهو الأنين ، فإن زاد في رفْعه فهو : الحنين ، فإن أزْفَر به و قَبُحَ الأنين ، فهو الزَّفير ..."[3] .

[1] - الثعالبي ، فقه اللغة و سر العربية ، (5)/10، ص:62

[2] - المصدر نفسه ، (1)/1، ص:36

[3] - المصدر نفسه ، (20)/9، ص:217

ب- الطريقة الثانية : ذكر اللفظ أوّلاً ثم يُرْدِفه بالشرح و التفسير ثانياً ، نذكر منها على سبيل المثال :

*- يقول الثعالبي في تفصيل الصّغير من أشياء مختلفة : " القَرْنُ : الحَبْل الصغير عن ابن السّكيت العَنْز : الأكَمَة الصّغيرة السوداء عن ابن الأعرابي ، الحِفْشُ : البيت الصغير ، عن الليث ، الجدوَلُ النَّهْرُ الصغير ، الغُمَر : القدح الصغير ..."[1] .

*- و يقول أيضا في فصل تفصيل ضروب جري الفرس و عَدْوه : " العَنَق : أن يباعد الفرس بين خُطاه و يَتَوَسَّع في جَرْيه ، الهَمْلَجَة : أن يقارب بين خُطاه مع الإسراع ، الارتجال : أن يُخْلط الهملجة بالعَنق ، و كذلك الفَلَج ، الخَبَب : أن يستقيم تهاديه في جريه ، و يراوح بين يديه ، ويقبض رجليه... الإهماج : أن يجتهد في بذل أقصى ما عنده"[2].

*- و يقول كذلك في الأصوات بالدّعاء : " الهُتاف : الصوت بالدّعاء ، التّهْييت : الصوت بالإنسان أن تقول له : هَيْتَ ، هَيْتَ ، الجَخْجَخَة : الصِّيَاح بالنّداء ...الجأجأة : الصوت بالإبل لدعائها إلى الشراب و كذلك الإهابة "[3].

ت- الطريقة الثالثة : ذكر اللفظ و ما يتناسب معه ، أو ما يطلق عليه بالتلازمات اللّفظية ، و ما يُسمّيه الثعالبي "بالتقسيم ":

*- يقول الثعالبي في فصل تقسيم النّسْج:" نَسَجَ الثوب، رَمَل الحَصِير ،...ضَفَرَ الشَّعْر ، فَتَل الحَبْل ..."[4].

[1] - الثعالبي ، فقه اللغة و سر العربية ، (5)/2، ص: 57-58

[2] - المصدر نفسه ، (19)/17، ص: 200-201

[3] - المصدر نفسه ، (20)/5، ص:215

[4] - المصدر نفسه ، (23)/1، ص:231

*- و يقول أيضا في تقسيم الغصص : " غَصَّ بالطَّعام ، شَرِقَ بالماء ، شَجِيَ بالعظم ، جَرِض بالرِّيق"[1].

*- و يقول أيضا في أصوات الطيور:" العِرار : للظليم ، الزّمار للنعامة ، الصَّرْصَرَة : للبازي ، القَعْقَعَة للصَقر ، الصَّفير : للنسر ، الهديل و الهدير : للحمام، السَّجْع : للقُمريّ ، العنْدَلة للعَنْدَلِيب...السّقْسَقة: للعُصْفُور ، النعيق و النّعيب : للغراب"[2] .

ث- الطريقة الرابعة : الشرح بالسياق :

أدرك الثعالبي قيمة السّياق و دوره في تحديد دلالة الكلمات حيث نجده قد وظّف السّياق بنَوْعَيْه اللغوي و غير اللغوي .

- **السّياق اللغوي** : و في هذه الطريقة اعتمد الثعالبي في تفسير معاني الكلمات على الشواهد المتنوّعة (قرآن ، حديث ، شعر ، ...) التي وُجدت فيها تلك المفردات والعمل على توضيحها في السّياق الذي وُضعت فيه ، و هي طريقة مهمّة تساعد على فهم الكلمة ؛ و ذلك بوضعها في سياق لغوي و فهمها من خلال علاقتها بالكلمات. سنورد بعض الأمثلة من القرآن الكريم و الحديث الشريف و الشعر .

- **القرآن الكريم** : من الأمثلة التي أوردها الثعالبي نجد:

- كلمة " قضى " و التي لها معانٍ مختلفة تختلف باختلاف السّياق اللغوي الذي ترِدُ فيه يقول الثعالبي:" قَضَى في اللغة على ضروب :كلها يرجع إلى معنى قطع الشيء و إتمامه . و منه قول الله تعالى : ﴿ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً ﴾ [الأنعام ، 2]معناه : ثم حتم ذلك و أتمّه.

[1] - الثعالبي ، فقه اللغة و سر العربية ، (18)/12، ص:185

[2] - المصدر نفسه ، (20)/17، ص : 220-221

و قوله عزّ ذكره : ﴿ وَ قَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء ، 23]معناه : أمر لأنّه أمر قاطع حتم . و منه قوله تعالى : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَاءِيلَ فِي الْكِتَابِ﴾ [الإسراء ، 4]: أي أعلمناهم إعلاما قاطعا . و منه قوله عز و جل : ﴿ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾[الشورى ، 14]أي لفُصل و قطع الحكم بينهم ، و مثل ذلك قولهم : قد قضى القاضي بين الخصوم : أي قطع بينهم في الحكم ..."[1].

- وكذلك نجد لفظة " الصّديد " ، يقول الثعالبي : " الصديد من الأصوات : الشّديد كالضّجيع . و في القرآن : ﴿ اِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصُدُّونَ ﴾ [الزخرف ، 57]: أي يَضِجُّون"[2].

و قال ابن كثير في معنى هذه الكلمة : "... قال غير واحد ، ابن عباد و عكرمة و السّدّي و الضحاك ، يضحكون أي أعجبوا بذلك ، و قال قتادة يجزعون و يضحكون ، و قال إبراهيم النخعي ، يُعْرِضون "[3] .

- **الحديث الشريف** : نجد الثعالبي قد وظّف في معجمه الحديث الشريف للاستدلال في شرح مواده و من أمثلة ذلك :

- يقول الثعالبي في تفصيل حركات اليد و أشكال وضعها و ترتيبها : " فإذا بسط كفّه للسؤال فهو : التكفف ؛ و في الحديث « لأن تَتْرُك ولدك أغنياء خَيْرٌ من تتركهم عالة يتكفَّفون »"[4]. و التكفف يعني مد اليد إلى الناس من شدّة الفقر و الحاجة"[5]، و استدلّ الثعالبي على صحّة المعنى الذي أورده بالحديث الشريف .

---

[1] – الثعالبي ، فقه اللغة و سر العربية ، (22)/8، ص:233

[2] – المصدر نفسه ، (20)/3، ص : 214

[3] – ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، ط : 1 ، 2000 م ، ص : 1683

[4] – الثعالبي ، فقه اللغة و سر العربية ، (19)/8، ص:196

[5] – الزمخشري ، أساس البلاغة ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، دط ، 2005م ، ص : 736

- و يقول أيضا في فصل كيفية النظر و هيئاته : " فإذا رماه ببصره مع حدّة نظره ، قِيل حَدَجَه بِطَرْفِه ، و في حديث ابن مسعود رضي الله عنه : « حَدِّثْ القَوْمَ ما حدجوك بأبصارهم »"[1]. و الحدج له أكثر من معنى خارج السياق منها : " النظر بالبصر، كما يقال حدجه بالسهم : رماه به ، و حدجني بذنب غيري و حدجه بِبَيْع سَوْء و بِمَتاع سَوْء ، و حَدَجته بِمَهر ثقيل إذا ألزَمْتَه ذلك بِخَدْعٍ و غَبْنٍ ... و منه حَدَج البعير إذا شَدّ عليه الحَدْج و ألْزَمَه ظَهْرَه ، و الحدج و هو صغار الحنظل "[2]. و السياق الذي وردت فيه الكلمة حدّد معناها بأنّها تعني النظر بالبصر مع حدّة .

- **الشّعر** : و من أمثلة ذلك :

- يقول الثعالبي في ذكر الجموح : " فرس جموح : له معنيان ، أحدهما عيب و هو إذا كان يركب رأسه لا يثنيه شيء ؛ فهذا من الجماح الذي يُرَدّ منه بالعيب.و الجموح (الثاني): النشيط السريع ، و هو ممدوح . و منه قول امرئ القيس ، و كان من أعرف الناس بالخيل و أوصفهم لها .

جَمُوحًا مَرُوحاً و إِحْضَارُها *** كَمَعْمَعَةِ الشَّعَفِ المُوقِدِ"[3].

و قد أورد الزمخشري هذا المعنى[4]، و هذا مثال واضح لمدى إدراك الثعالبي لدور السياق في تحديد معاني الكلمات و بتوظيف كلمة "جموح" في البيت الشعري يدلّ على المعنى الثاني و هو المدح لا الذم .

- و يقول الثعالبي أيضا في فصل فنون مختلفة الترتيب : " كل شهر في صميم الحرّ فهو شهر ناجر ، قال ذو الرمّة :

[1] - الثعالبي ، فقه اللغة و سر العربية ، (15)/13، ص : 122-123

[2] - الزمخشري ، أساس البلاغة ، ص : 158 – 159

[3] - الثعالبي ، فقه اللغة و سر العربية ، (17)/31، ص:172

[4] - الزمخشري ، أساس البلاغة ، ص : 135

صَرًى آجنٌ يَزْوِي له المرء وَجْهَهُ *** إذا ذاقَه الضَمْآنُ في شَهْرِ نَاجِرِ "[1].

فالشهر الواقع في صميم الحرّ يسمّى شهر ناجر ، من النجر و هو فرط العطش [2]، و قد استدلّ على ذلك ليُوضّح السياق .

و بهذا نقول إنّ المفردة الواحدة تحمل عدّة معانٍ ، و كل سياق لغوي تُوضع فيه يتبيّن معنى من معانيها .

- **السياق غير اللغوي**: (**الاجتماعي**) ،و هو الموقف الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة و ض عليها دلالة محدّدة ، و يكون المجتمع هو المصطلح عليها ؛ أي أنّ اللفظة عند وضعها في سياقها الاجتماعي يتَّضح لنا معناها أكثر ، حيث تعكس الواقع الاجتماعي المتصل بها ، و من الأمثلة التي أوردها الثعالبي في كتابه "فقه اللغة " نذكر ما ورد في :

– فصل معايب الفم :" الشّدق : سعة الشّدْقين ، الضّجم : ميل في الفم و فيما يليه الضزز : لصوق الحنك الأعلى بالحنك الأسفل ...الجَلَع : قصورهما عن الانضمام . و كان موسى الهادي أجلع ، فوكّل أبوه المهدي خادما خاصاً ، لا يزال يقول له موسى أطبق فَلُقِّب به ..."[3].

فالجلع إذن من معايب الفم و يعني قصورها عن الانضمام و كان موسى الهادي أجلع فوكّل له أبوه خادماً و كلّما رآه مفتوح الفم يقول له موسى أطبق فينتبه لنفسه فيطبق ، فسمّي "بموسى أطبق" ، فالمقام هو الذي اقتضى أن يقول هذا المقال ، و إذا سمع أي إنسان هذه التسمية " موسى أطبق " و لا يعرف الظروف و الملابسات المحيطة بها فلا يعرف لماذا سمّي بهذا الاسم و لا يفهم منه شيئاً.

[1] – الثعالبي ، فقه اللغة و سر العربية ، (1)/ 7، ص:41

[2] – الزمخشري ، أساس البلاغة ، ص : 831

[3] – الثعالبي ، فقه اللغة و سر العربية ، (15)/ 22، ص:127

- و يقول الثعالبي أيضا في فصل فنون مختلفة الترتيب : " كل ما تطيّرت به فهو لُجْمَة ، و منه قول العرب للرجل إذا مات ، عَطَسَتْ به اللُّجَم "[1] .

و من الطرق التي أوردها الثعالبي في شرح الكلمات ، إيراد الكلمة الواحدة في السياقات أوالمجالات المختلفة التي تقع فيها ، أو بحسب علاقاتها بغيرها في الاستعمال ، مثال ذلك قوله:

- " كُلُّ شيء يَثُور للضرر يُقَال له : هاج الفحل ، و هاج به الدم ، و هاجت الفتنة وهاجت الحرب ، و هاج الشّرُّ بين القوم ، و هاجت الرِّياح الهُوج "[2].
- و قوله أيضا : " كُلّ شيء سَدَدْت به شيئاً : فهو سِداد ، و ذلك مثل سِداد القارورة وسِداد الثَّغر ، و سِداد الخَلَّة"[3].

ج- الطريقة الخامسة : ترتيب الأشياء :

كان الثعالبي يهتم في التفسير بترتيب الأشياء ، ويقصد بذلك ترتيب درجات الوصف ، فنجده مرّة يرتبها من القلّة إلى الكثرة وأخرى العكس ، كترتيب حسن المرأة [4] ، ضخم المرأة والرجل [5] ،وسمن الدّابة والناقة [6] ، وهزال الرجل والبعير [7] ،وترتيب القصر والطول [8]... يقول الثعالبي في باب الجماعات من فصل ترتيب جماعات النّاس وتدريجها من القلّة إلى الكثرة على القياس والتقريب "نفر

[1] - الثعالبي ، فقه اللغة و سر العربية ، (1)/ 7، ص:41
[2] - المصدر نفسه ، (1) / 9 ، ص : 42
[3] - المصدر نفسه ، (1) / 7 ، ص : 40
[4] - المصدر نفسه ، (10)/20،ص:81
[5] - المصدر نفسه ، (5)/9-10،ص:62
[6] - المصدر نفسه ، (10)/24-25،ص : 82 -83
[7] - المصدر نفسه ، (10)/28-29،ص: 83-84
[8] - المصدر نفسه ، (6)/1-2-3،ص: 63-64

ورهط ، ولُمَّة ، وشِرْذِمَة ، ثم قبيل ، وعُصْبَة ، وطائفة ، ثم ثُبَّة ، وثُلَّة ، ثم فوج ، وفرقة ، ثم حِزْب وزُمْرَة ، وزُجْلَه ، ثم فِئَام ، وحَزِيقٌ ، وقِبْصٌ وجيل "[1] .

فالثعالبي بدأ بأقل الجماعات نفر ، فرهط ولُمَّه...إلى أن وصل إلى أكثرها وهي فئام وحزيق و ...

ومن أمثلته أيضًا في ترتيب الطّول يقول الثعالبي: "رجل طَويلٌ ثم طُوَال ، فإذا زاد فهو شَوْذب وشَوْقَب ، فإذا دخل في حَدِّ ما يُذمُّ من الطّول فهو عَشنَّق . فإذا أفرط طولُه وبلغ النّهاية فهو شعَلَّعٌ وعَنَطْنطُ و سَقَعْطَري .عن أبي عمرو الشيباني "[2].

و من الأمثلة التي تدرَّجت فيها المواد من الكثرة إلى القلة أو من الأعلى إلى الأسفل ما نجده في تدرُّج القبيلة ، يقول الثعالبي : " الشَّعب (بفتح الشين) : أكبر من القبيلة ، ثم القبيلة ، ثم العمارة (بكسر العين) ، ثم البطن ، ثم الفخذ"[3] .

ح- الطريقة السادسة : المُعَرَّب و الدَّخيل و اللَّهجات :

تناول الثعالبي في معجمه " فقه اللغة " الألفاظ الأعجميّة و التي كان بعضها متناثرا في طيّات الكتاب ، وأكثرها أفرد له بابًا سمّاه " فيما يجري مجرى الموازنة بين العربية و الفارسيّة ". و قد جاءت وفق الأقسام الآتية :

- فصل في سياقة أسماء فارسيتها منسية، و عربيتها محكيّة ومنها : "الكَفتُ، والسّاق، والفراش والوزّان والكيَّال والحلال،والحرام، والهريسة والعصيدة والكرسي ،والقفص ، والفلك و..."[4].

[1] - الثعالبي ، فقه اللغة و سر العربية ، (21)/1،ص:225

[2] - المصدر نفسه ، (21)/ 1، ص:225

[3] - المصدر نفسه ، (21)/ 3 ، ص : 226

[4] - المصدر نفسه ، (29)/ 1 ، ص: 304

- فصل يناسبه في أسماء عربية يتعذر وجود فارسية أكثرها : ومنها :"الزّكاة، والحجِّ، والمسلم والمؤمن ، والكافر ، والمنافق ..."[1] وأكثرها ألفاظ تخص الدِّين .
- فصل في ذكر أسماء قائمة في لغتي العرب والفرس على لفظ واحد ، ومنها: "التّنور ، والزّمان والكنز ، والدِّينار ، والدّرهم و..."[2]
- فصل في سياقة أسماء تفرّدت بها الفُرس دون العرب فاضطرّت العرب إلى تعريبها أو تركها كما هي وقد ذكر الثعالبي ألفاظًا من "الأواني كالكفر والطّست ، والملابس كالفنك والدَّيباج ،ومن الجواهر كالياقوت ، والخبز كالسّميذ والكعك ، ومن ألوان الطّبيخ كالسّكباج والهلام ، ومن الحلاوي كاللوزينج ، ومن الأنيجات كالجُلاّب ، ومن الأفاويه كالفلفل والزّنجبيل ، ومن الرّياحين وما يناسبها كالنرجس والياسمين ومن الطِّيب كالمسك والقرنفل ..."[3]
- فصل فيما حاضرت به ممّا نسبه الأئمة إلى اللغة الرّوميّة ، "الفردوس : البستان ، القسطاس الميزان ، والسّجَنْجل : المرآة ، والقراميد : الآجر ..."[4]

ومن الألفاظ التي جاءت متناثرة في طيّات الكتاب و التي بيّن لها الثعالبي مصطلحها الفارسي :

- لفظة القُولَنْج يقول الثعالبي :" القُولَنْج : اعتقال الطبيعة لانسداد المَعِي ، المسمّى قولون بالرّوميّة "[5] .

[1] - الثعالبي ، فقه اللغة و سر العربية ، (29)/ 2 ، ص : 305
[2] - المصدر نفسه ، (29)/ 2 ، ص : 305
[3] - المصدر نفسه ، (29)/ 2 ، ص : 305-306
[4] - المصدر نفسه ، (29)/ 2 ، ص : 306-307
[5] - المصدر نفسه ، (16)/ 8 ، ص: 147

- وقال كذلك في فصل في سائر المقابح والمعايب سوى ما تقدّم منها :"...فإذا كان دخّالاً فيما لاَ يَعْنيه ، متعرِّضًا في كلِّ شيء ، فهو : مِعَنٌّ مِتْيَحٌ ، عن أبي عبيد عن أبي عبيدة قال وهو في تفسير قولهم بالفارسية أَنْدْرُوبَشْت" [1] .
- "الصّلاية : الحجر العريض يسحق عليه الطِّيب ، و كذلك المدَاك و القُسْطَنَاس [و القُسْنَطاس]، و أظنُّها رومية "[2].
- " النهاية للحمَّال ، و هي بالفارسية ناهو"[3].
- " الشَّوْذَر : قمص متقاربة الكيفية في القصر و اللطافة و عدم الأكمام ، يلبسها النساء تحت دروعهن ، و ربَّما اقتصرن عليها في أوقات الخلوة . و عند التَّبَذَّل وأحسب أنّ بعضها الذي يسمّى بالفارسية : سامال "[4].

كما اهتمّ الثعالبي بما يعرض لألسنة العرب من اللغات وما هو معرب من كلامهم ، وقد عقد المؤلّف فصلاً لمستقبح اللّهجات سمّاه في حكاية العوارض التي تعرض لألسنة العرب وذكر منها :"الكشكشة ": تعرض في لغة تميم ، كقولهم في خطاب المؤنّث : ما الذي جاء بش ؟ يريدون بك ... والكسكسة : تعرض في لغة بِكْر ، وهي إلحاقُهم لكاف المؤنث (سيناً) عند الوقف كقولهم : أَكْرَمْتُكسِ وبكس ، يريدون : أكرمتكِ وبكِ ... والعنعنة : تعرض في لغة تميم وهي إبدالهم (العين) من (الهمزة) كقولهم : ظَنَنْتُ عَنَّك ذاهب أي أنّك ذاهب ... واللَّخْلَخانيّة تعرض في لغات أعراب الشِّحر وعمان كقولهم : مشا اللّه كان يريدون ما شاء اللّه كان . الطُّمْطُمَانِيَّة : تعرض في لغة حِمْيَر ، كقولهم : طاب امْهواء ، يريدون طاب الهواء " [5] .

---

[1] - الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية ، (17)/ 18، ص: 147

[2] - المصدر نفسه ، (27)/ 1، ص: 296

[3] - المصدر نفسه، (23)/33،ص:256

[4] - المصدر نفسه، (23)/12،ص:247

[5] - المصدر نفسه ،(15)/29،ص:129

وما ورد مُعَرّبًا نجد:

- لفظة القيروان "القيروان معظم العسكر،ومعظم القافلة وهو معرَّب من (كاروان) " [1].
- لفظة السَّام " السَّام : الفضَّة . و هو معرَّب عن سيم ..."[2].
- لفظة الباذِق " البَاذِق (مُعَرَّبٌ) : و هو أن يطبخ العصير ، بعض الطبخ ، و تُطْرح طُفاحَتُهُ ، و يُطَيَّب و يُخَمّر عن أبي حنيفة الدينوري "[3].
- لفظة الناي " و أمَّا النَّاي ، فمُعَرَّب غير عربي "[4]

خ – الطريقة السابعة :كلام أئمة اللغة وكلام العرب بالإضافة إلى آراء العلماء والأطباء :

اهتمّ الثعالبي أثناء الشّرح والتفسير بكلام العرب وأئمة اللغة ، وما تستعمله من ألفاظ من ذلك قوله :

- " أكثر الأدواء والأوجاع في **كلام العرب** على فُعال كالصُّداع ، والسُّعال ..."[5] .
- وقال أيضًا " كل كلام لا تفهمه **العرب** فهو رطانة . كل ما تطيّرت به فهو لُجمة ومنه **قول العرب** للرّجل إذا مات عطست به اللُّجم "[6] .
- و أولى كذلك عناية بآراء العلماء والأطباء فقال : "الغَرْب عند **أئمة اللغة** : ورم في المآقي ، وهو عند **الأطباء** : أن ترشح مآقي العين ويسيل منها إذا غُمِزَت صَدِيدٌ

[1] – الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية ،(5)/6،ص:61

[2] – المصدر نفسه ، (23)/ 9، ص: 246

[3] – المصدر نفسه ، (24)/ 15 ، ص: 271

[4] – المصدر نفسه، (23)/34،ص:258

[5] – المصدر نفسه، (16)/1،ص:142

[6] – المصدر نفسه ، (1)/7،ص:41 ،و : (14)/5،ص:112

وهو النّاسور أيضًا "[1]. وقال:" الحَثَر عند **أهل اللغة** : أن يخرج في العين حبٌ أحمر،وأظنّه الذي يقوله **الأطباء** الجرب "[2].

- و قد عقد الثعالبي فصلا سمَّاه :" فصل يناسبه في اصطلاحات الأطباء على ألقاب الحميات " ومن ذلك : " إذا كانت الحمى لا تدور بل تكون نوبة واحدة ، فهي حمى يوم ، فإذا كانت نائبة كل يوم ، فهي الوِرْد..."[3].

د- الطريقة الثامنة : ذكر الألفاظ دون تفسير :

نجد الثعالبي في مواضع كثيرة كان يكتفي بذكر اللفظ دون إعطاء تفسيراً له وخاصة في الفصول التي يتحدّث فيها عن ترتيب الأحجام والصفات ومثال ذلك :

- "رَجُلٌ قصير ودَحْدَاح،ثم حَنْبَلٌ وحَزَنْبَل...ثم خِنْزَاب وكهْمَس...ثم بُحْتُر و،حَبْتَر..."[4].
- ويقول:"رجل سمين ثم لحيم ثم شحيم ثم بَلَنْدَحٌ و عَكَوَّك ، و امرأة سمينة ، و رَضْراضَة ثم خَدْلَجَة ، ثم عَرَكْرَكَةٌ ، و عَضَنَّكَة"[5].
- و يقول أيضا في ترتيب جماعات الخيل : " مِقْنَب ثم مِنْسِر ثم رعيل ، و رَعْلة ، ثم كُردُوس ثم قَنْبَلة"[6].

[1] - الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية ، (15)/ 14، ص: 124

[2] - المصدر نفسه ، (15)/ 14 ، ص: 124

[3] - المصدر نفسه ، (16)/12،ص:148

[4] - المصدر نفسه ،(6)/3،ص:64

[5] - المصدر نفسه ، (10)/ 23، ص: 82

[6] - المصدر نفسه ، (21)/ 5 ، ص: 226

ذ- الطريقة التاسعة : الناحية الصرفية :

نال هذا الصنف اهتمام الثعالبي سواء في شرح معجمه "فقه اللغة"- الذي نحن بصدد دراسته – أو بالجزء الخاص الذي خصّصه للقضايا النحوية ،الصرفية و اللغوية و البلاغية "سرّ العربية "،فذكر:

- ما جاء **مصغَّراً** كقوله في أسماء الدَّواهي:" جاء بالرُّبيق ، و الأربق ثم بالدُّويهية و الخُويخية "[1].
- و كذلك ما جاء على وزن **فاعلة** قوله : " نزلت بهم نازلة ، و نائبة ، و حادثة ثم داهية و باقعة ..."[2].
- و نجد كذلك ما جاء في باب صفة الأمراض فصل في سياق ما جاء منها على **فُعال** وكذلك **فَعُول** ، يقول الثعالبي : " أكثر الأدواء و الأوجاع في كلام العرب على فُعال : كالصُّداع و السُّعال و الزُّكام ...كما أنَّ أكثر أسماء الأدوية على فَعُول كالوجُور (دواء يدخل في الفم) ، و اللَّدود (ما يصب بالمسعط من الدَّواء في أحد شقّي العين) ، و اللَّعُوق والسَّنُون (ما يستاك به) ..."[3].
- و ما جاء **مفرداً** أو **جَمْعاً** قوله :" كل شيء من النخل سِوى العَجْوَة : فهو اللّين ، واحدته لينة"[4].و كذلك نجد لفظة " القراميد : الآجر ، و يقال : بل هي الطَّوابيق ؛ واحده : قِرميد"[5] و " كل بستان عليه حائط فهو حديقة و الجمع حدائق "[6]. و يقول أيضا في فصل فصل ترتيب الجنّ :" ... فإن أرادوا أنَّه يسكن مع الناس ، قالوا :عامر؛ و الجمع:عُمَّار "[7].

[1] – الثعالبي ، فقه اللغة وسر العربية ، (30)/ 3، ص: 309

[2] – المصدر نفسه ، (30)/ 3، ص: 309

[3] – المصدر نفسه ، (16)/ 1 ، ص: 142-143

[4] – المصدر نفسه ، (1)/1،ص : 36 ، و :(25)/3،ص : 275

[5] – المصدر نفسه ، (29)/5 ، ص : 307

[6] – المصدر نفسه ، (1)/1،ص : 36، و: (27)/1،ص : 297

[7] – المصدر نفسه ، (17)/3،ص : 155، و :(1)/1،ص : 37

- كما نجد أنَّ الثعالبي قد أفرد فصلا بكامله أسماه" فصل في سياقة جموع لا واحد لها من بناء جمعها "، يقول فيه :" النِّساء ، الإبل ، الخيل ، العُوذ و هي الظِّباء ، الصَّور و الحائش وهو جماع النخل ، المساوئ ، المحاسن ، الممادح ، المقابح ..."[1] .
- كما أشار المصنِّف إلى المذكَّر و المؤنَّث بقوله :" الدِّرْعُ (مذكر) ، للنساء خاصَّة ، فأمَّا درع الحديد فمؤنَّثه "[2].

و صفوة القول إنَّ منهج الثعالبي في معجمه " فقه اللغة "كان منهجا دقيقا و متنوِّعا فالدِّقة من حيث تسلسله في توزيع الموضوعات من الأساسيات إلى الثانويات أي من الكليات إلى الجزئيات للموضوع الواحد مع الاعتماد على الشرح و التوضيح و التنوُّع من حيث كيفية شرحه للمادة اللغوية فتعدّدت كيفية تفسيره لها ، و يظهر ذلك من خلال الطرائق التي اتَّبعها .

و رغم ما امتاز أسلوب المؤلَّف من سلاسة و وضوح و كذلك إيجاز في معظم المواضع ، إلاَّ أنَّه عِيبَ عليه " عقد أبواب غير متخصصة كونها أَحْدَثَتْ تكراراً في المواد و الفصول و زادت من صعوبة العثور على المفردات المطلوبة ، و هي أكبر مشكلة تواجه الباحث في معاجم المعاني"[3].و مثال ذلك ما عقده الثعالبي في باب أوائل الأشياء و أواخرها يقول : " الصُّبح أوّل النهار ، الغسق أوّل الليل الوسْمي أوّل المطر ، البارض أوّل النَّبت ، اللُّعاع : أوّل الزرع و هذا عن الليث ، اللّبأ : أول اللبن السُّلاف أول العصير ، الباكورة أول الفاكهة ...و النَّهل أول الشرب ، النَّشوة : أول السُّكر ..."[4].

فهذه المواد وُضِعَت في باب أوائل الأشياء و أواخرها و هو باب غير متخصص ، و نجدها أيضا في الأبواب المتخصصة التي تتناسب معها ، فمادة **الوَسْمِي** مثلا نجدها في باب " الآثار العلوية و ما يتلو الأمطار في ذكر المياه و أماكنها في فصل أمطار الأزمنة "، يقول الثعالبي : " المطر الأول هو

[1] – الثعالبي ، فقه اللغة وسر العربية ، (13/(21،ص : 229

[2] – المصدر نفسه ، (12/(23، ص : 247

[3] – أحمد فرج الربيعي ،مناهج معجمات المعاني حتى نهاية القرن السادس الهجري ، ص : 226-227

[4] – الثعالبي ، فقه اللغة وسر العربية ، (1/(4،ص : 54

الوسمي "[1]. و كذلك **البَارِض** نجده في باب " النبت و الزروع و النخيل " من فصل ترتيب النبات من لدن ابتدائه إلى انتهائه:" أول ما يبدو النبت ، فهو بارض "[2]. و كذلك اللبأ و النشوة نجدهما في باب " الأطعمة و الأشربة و ما يناسبها ":" أول اللبن اللبأ "[3]،و إذا شرب الإنسان : فهو نشوان "[4] و كذلك مادة "السّلاف" يقول الثعالبي : " السُّلاف التي تحلَّب عصيرها من غير عصْرٍ باليد ولا دوسٍ بالرجل "[5].

كما نجد كذلك كلمة " نعش "[6] ذكرها في باب" الأشياء تختلف أسماؤها و أوصافها " و هو باب عام ، كما نجدها في باب "في اللباس و ما يتّصل به من السلاح و ما يضاف إليه وسائر الآلات و الأدوات "[7] . و الأمثلة فيه كثيرة .

و بالرغم من هذا الاضطراب إلاَّ أنَّنا نلحظ وجود أبواب متخصصة تضمّنت فصولا تدور معانيها حول موضوع واحد ومن هذه الأبواب نذكر :

*- باب في الطول و القصر[8].

*- باب في القلّة و الكثرة . [9]

*- باب في سائر الأوصاف و الأحوال المتضادة[10] .

---

[1] - الثعالبي ، فقه اللغة و سر العربية ،(25)/9 ، ص : 277

[2] - المصدر نفسه ،(28) / 1 ، ص : 300

[3] - المصدر نفسه ،(24)/14 ، ص : 270

[4] - المصدر نفسه ،(24)/17، ص : 272

[5] - المصدر نفسه ،(24)/15 ، ص : 271

[6] - المصدر نفسه ،(3)/7 ، ص : 52

[7] - المصدر نفسه ، (23)/18 ، ص : 250

[8] - المصدر نفسه ،(6) ، ص : 63

[9] - المصدر نفسه ، (9) ، ص : 70

[10] - المصدر نفسه ، (10) ، ص : 73

2- الشواهد اللغوية التي اعتمدها الثعالبي في معجم " فقه اللغة "

تمهيد:

اعتمد المعجم العربي القرآن الكريم و الحديث الشريف و الشعر و الفنون الأدبية الأخرى مرتكزات استدلالية في الكشف و زيادة البنية الإيضاحية "إذ أنّها تتسم تلك الشواهد اللغوية بالقدرة على تعزيز التحديد و تدعيم الفكرة ، و وضع المدخل في الخطاب اللغوي المستعمل"[1]. و معجم "فقه اللغة" واحد من هذه المعاجم التي وظّفت الشواهد و جعلتها دليلا لموادها .

و قبل أن نتطرَّق إلى ذكر الشواهد اللغوية التي استخدمها الثعالبي نشير إلى أنّها تميَّزت بالتَّنوّع والتعدد من حيث الكم و الكيف ، كما أنَّ الثعالبي لم يكن له منهج خاص في تسلسل شواهده فمرَّة :

- يذكر الشاهد بعد شرح معنى المفردة و هذا هو الغالب في معجمه ، و مثال ذلك في شرح لفظ " البراء" يقول الثعالبي :" البراء آخر ليلة من الشهر عن الأصمعي ،و عن ابن الأعرابي أنَّه آخر يوم من الشهر و هو السَّعد عندهم . قال الرَّاجز :

إنَّ عَبِيداً لاَ يَكُون غُسّاً *** كَمَا البَرَاء لاَ يَكُون نَحْسا"[2]

فقد قام في هذا المثال بتوضيح معنى المفردة (البراء) ثم أتى بعد ذلك بشاهد من الرجز (الأرجاز) ليُؤكِّد المعنى .

- و نادراً ما يذكر الشاهد أثناء الشرح ، و مثال ذلك ما نجده في الفصل الذي ردَّ فيه عن ابن قتيبة حين فرَّق بين الفقير و المسكين حيث أكّد هذا الأخير أنَّ الفقير له بُلْغَة من العيش أمَّا المسكين فلا شيء له و احْتَجَّ بشاهد شعري للراعي ، فردَّ الثعالبي بقوله " و قد غَلَطَ لأنَّ

[1] - ابن حويلي الأخضر ميدني ، المعجمية العربية – في ضوء مناهج البحث اللساني و النظريات التربوية الحديثة – ، دار هومة ، الجزائر ، دط ، 2010م ، ص : 191

[2] - الثعالبي ، فقه اللغة وسر العربية ، (4)/3،ص :56

المسكين هو الذي له البلغة من العيش أمَا سَمِع قول الله عزّ و جل ﴿ اَمَّا اَلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾[الكهف ، 79]،فأثبت لهم سفينة ،و قول الله عز و جل أَوْلى ما يُحْتَجّ به،و قد يجوز أن يكون الفقير مثل المسكين ،أو دونه في القدرة على البُلْغَة "[1].

ففي هذا المثال عمل الثعالبي على التفريق بين الفقير و المسكين و استشهد على ذلك ثم أتَمَّ شرحه .

- و مما ورد على الثعالبي كذلك تَقَدّم الشاهد ؛ كأن يقوم بوضع الشاهد ثم يستخرج المفردة من الشاهد و يعمل على شرح معناها ، و مثال ذلك في فصل ترتيب أحوال الزرع : " ... وأحسن من هذا الترتيب قول الله عزّ و جل : ﴿ ذَالِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَ مَثَلُهُمْ فِي الإنْجِيلِ كَزَرعٍ اَخْرَجَ شَطْئَهُ فَئَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ ﴾ [الفتح ، 28]، قال الزّجّاج آزر الصِّغار الكِبَار، حتّى استوى بعضها ببعض ، قال غيره : **فساوى** الفِراخُ الطِوال ،فاستوى طُولها.قال ابن الأعرابي،"**أشطأ** الزرع إذا فرّخ وأخرج شطأه،أي فراخه ، **فآزره** أي أعانه "[2] .

ففي هذا المثال عَمِل الثعالبي على ترتيب أحوال الزّرع بذكر الآية الكريمة ثم استخرج المفردات وقام بشرحها : آزره ، شطأه ، و استوى .

هذه ملاحظات عامة تخصّ مواضع الشواهد التي استخدمها الثعالبي ومكانها في المعجم أمّا عن مصادر الاحتجاج والاستشهاد في معجمه فقد تنوّعت نصوصها واختلفت الشواهد المستخدمة—كما ذكرنا آنفًا—من قرآن كريم وحديث شريف وشعر وأمثال وأقوال مأثورة وغيرها...

[1] – الثعالبي ، فقه اللغة وسرّ العربية ،(10)/33 ، ص : 85 ، و ينظر : (22)/7 ، ص:232 ، و ينظر: (12)/ 1 ، ص :93

[2] –المصدر نفسه ،(28)/3،ص:301

أ – القرآن الكريم :

يعدّ القرآن الكريم المنبع الأصيل والمنهل الصّافي ، وكتاب العرب الخالد ،لذا عُدَّ على رأس المصادر لدى اللغويين وأجمعوا على الاستشهاد به حفاظًا على متانة الألفاظ العربية وصيانة الأسلوب [1].

وقد وظّفه الثعالبي في معجمه للاستشهاد على المادة اللغوية وتأكيد معناها.وقد بلغت شواهد المعجم من القرآن الكريم الأربعين (40) شاهدا.سنجملها في هذا الجدول :

المادة اللغوية	الشاهد (الآية)	الباب/الفصل،الصفحة
1- ولا يقال إهراع ، إلا إذا كان معه رعدة،لا يقال للإسراع في السير : إهطاع ، إلا إذا كان معه خوف.	نطق القرآن بهما	(3)/3 ، ص:53
2-الحافرة : أوّل الأمر.	﴿ أَ.نَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الحَافِرَةِ﴾ [النازعات،10]	(4)/1،ص:54
3 – الفرش : صغار الإبل.	نطق القرآن بها	(5)/1،ص: 57
4 – اللّمَم : صِغار الذّنوب .	نطق القرآن بها	(5)/1، ص:57
5 – الجُهْدُ :الشيء القليل ، يعيش به المقِل .	﴿ والذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾ ، [التوبة،79]	(9)/5،ص: 71

[1] – حمودي زين الدّين عبد المشهداني ، الدراسات اللغوية خلال القرن الرابع الهجري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط:1، 2005 م، ص : 17

6 – الفرق بين الفقير والمسكين ، ردًا على ابن قتيبة ... لأن المسكين هو الذي له البلغة من العيش.	﴿ اَمَّا اَلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ [الكهف،79]	(10)/32،ص: 85
7 – البَرْزَخ : مابين كلّ شيئين وكذلك المَوبق ... وقد قيل إن البرزخ مابين الدّنيا والآخرة.	نطق بهما القرآن	(12)/1،ص: 93
8 – الكشكشة : قرأ بعضهم " قد جعَل رَبُّشِ تَحْتَش سَرِيًّا " وهي عارضة تعرض في لغة تميم.	﴿ قَدَ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ [مريم ، 24]	(15)/29،ص: 129
9 – سُنَّ الحَمأ	﴿ مِنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر،33]	(15)/64،ص: 141
10 – صدغ النملة	نطق القرآن بذلك في قصّة سليمان صلى الله عليه و سلم.	(16)/23،ص: 153
11- ثم الغيظ ، و هو غضب كامن للعاجز عن التَّشَفِّي .	﴿ وَ إذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الاَنَامِلَ مِنَ الغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمُ﴾[آل عمران، 119]	(18)/24،ص: 189
12- الفرح : و هو كالبطر.	﴿ لَا يُحِبُّ الفَرِحِينَ﴾[القصص،76]	(18)/25،ص: 190
13- المَرح : و هو شدَّة الفرح.	﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الَارْضِ مَرَحًا﴾[لقمان ، 18]	(18)/25،ص: 190

14- الأسف : حزن مع غضب .	﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾[الأعراف، 150]	(18)/26،ص: 190
15- الجوس : طلب الشيء باسْتِقْصاء.	﴿ فَجَاسُوا خِلاَلَ الدِّيَارِ﴾[الإسراء،5]	(18)/28،ص: 191
16- الهز و الهزهزة: تحريك الشجرة ليسقط ثمرها.	﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تَسَّاقَطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾[مريم، 25]	(19)/5،ص: 193
17- المطَيْطَاء:مِشية المتبختر وَ مَدِّه يَده.	﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾[القيامة،33]	(19)/12،ص: 198
18-الاهطاع:مِشْيَة المسْرع الخائف.	﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِم﴾[إبراهيم،43]	(19)/12،ص: 198
19- فإذا بسط جَناحيه في الهواء و سَكَّنهما فلم يُحَرِّكْهُما،كما الجدأ و الرَّخم،قِيل :صَفَّ.	﴿ و الطَّيْرُ صَافَّات﴾[الملك،19]	(19)/26،ص: 205
20- و على الوجه :صَكّ	و به نطق القرآن	(19)/32،ص:208
21- تَلَّهُ:إذا ألقاه على جَبِينِه.	﴿ وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾[الصافات،103]	(19)/34،ص: 209
22- من الأصوات الخفيّة الرِّز،ثم الرِّكْز.	و قد نطق به القرآن	(20)/1،ص: 213
23- الهَمْس:صوت حركة الإنسان.	نطق القرآن به	(20)/2،ص: 213
24- الصّديد من الأصوات:الشديد كالضَّجيع .	﴿ اذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصُدُّونَ﴾[الزخرف،57]	(20)/3،ص: 214

25- الضَّبح:صوت نَفَسه،إذا عَدا.	نطق القرآن به و أشار إلى الآية في التهميش ﴿ و العَادِيَـــــــــــــاتِ ضَبْحاً﴾[العاديات،1]	(20)/13،ص: 219
26- الحَسيس:من أصوات النار.	نطق به القرآن	(20)/20،ص:222
27- مُكاء:النَّافخ في يده.	نطق به القرآن	(20)/21،ص:222
28- المسْح:قطع الأعضاء.	﴿ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَ الاَعْنَاقِ﴾[ص،33]	(22)/7،ص:232
29- قضى في اللغة على ضروب، و كلها يرجع إلى معنى قطع الشيء و إتمامه.	﴿ثُمَّ قَضَـى أَجَـلاً﴾[الأنعـام ،2] ﴿ وَقَضَـى رَبُّـكَ أَلاَّ تَعْبُـدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾[الإسراء،23] ﴿ وَ قَضَـيْنَا إِلَى بَـنِي إِسْـرَاءِيلَ فِي الكِتَابِ﴾[الإسراء،4] ﴿ إِلَى أَجَـلٍ مُسَـمًّى لَقُضِـىَ بَيْنَهُمْ﴾[الشورى،14]	(22)/8،ص:233
30- النُّمرقة:واحدة النمارق،و هي تصفّ.	نطق به القرآن	(23)/17،ص:249
31- الهجار:الحبل الذي يشدُّ به رُسَغُ البعير و الدَّابة إلى حَقْوِه.	﴿ وَ اهْجُرُوهُنَّ فِي المَضَاجِعِ﴾[النساء،34]	(23)/38،ص:259
32- فإذا لم تلفح شجر،و لمتحمل مطراً فهي:العقيم.	نطق القرآن بها	(25)/1،ص:274
33- فإذا كان كثيراً عَذْباً فهو غدق .	نطق به القرآن	(25)/12،ص:279

34- فإذا كان باردًا منتنًّا فهو غَسَّاق (بتشديد السين و تخفيفها).	نطق به القرآن	(25)/12،ص:280
35- فإن لم يصبها المطر،فهي الفِلّ و الجُرُز.	نطق به القرآن	(26)/1،ص:286
36- كان حرًّا يابسًا فهو:الصَّلصال.فإذا كان مطبوخا فهو الفخّار.فإذا كان علكا لاصقا فهو اللَّازب.فإذا غَيَّره الماء فأفسده،فهو الحمأ.	نطق بهذه الأسماء الأربعة القرآن	(26)/6،ص:288
37- المرصاد و النجد ،الطريق الواضح،و كذلك الصِّراط و الجادة و المنهج و اللَّقم.	نطق القرآن بهما	(26)/7،ص:289
38- النَّصب:حجر كان ينصب،و تصبّ عليه الدِّماء للأوثان.	نطق به القرآن	(27)/1،ص:297
39- قال الزَّجاج آزر الصغارُ الكبارَ حتَّى استوى بعضها ببعض،قال غيره:فساوى الفِراخ الطِّوال فاستوى طولهما،قال ابن الأعرابي:أشطأ الزرع:إذا فرّخ و أخرج شطأه:أي فراخه ،فآزره:أي أعانه.	﴿ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَ مَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ اَخْرَجَ شَطْئَهُ فَئَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ﴾[الفتح،29]	(28)/3،ص:301
40- و فلان يتهجَّد :إذا كان يخرج من الهجود.	﴿ وَمِنَ الْيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ﴾[الإسراء،79]	(30)/24،ص:318

ت- الحديث النبوي الشريف:

يعدُّ الحديث النبوي الشريف مصدراً من مصادر الدّرس اللغوي ، وهو المصدر الثاني لكلام الله عز و جل في مجال الحياة الإسلامية ، كما عُدّ كذلك من الدعائم الأولى لتوثيق النّصوص[1]، وقد وظّفه الثعالبي بكثرة مقارنة بالقرآن الكريم ، حيث وجدنا ما يزيد عن الخمسين (50) شاهداً ،وهي :

المادة اللغوية	الشاهد (الحديث الشريف)	الباب/الفصل،الصفحة
1-كل مدينة جامعة فهي فسطاط ، و منه قيل لمدينة مصر التي بناها عمرو بن العاص :الفسطاط.	«عَلَيْكُمْ بالجَمَاعَةِ،فَإِنَّ يَد الله على الفُسْطَاط »	(1)/4،ص:38
2- الفرط:أول الوُرَّاد.	« أنا فَرَطُكُم على الحَوض »	(4)/1،ص:54
3- الضغابيس:صغار القثاء.	«أنَّه صلى الله عليه و سلم أُهْدِي إليه ضغابيس فقبلها و أكلها »	(5)/1،ص:57
4- الفَيْلَم:الرجل العظيم.	« أنَّه صلى الله عليه و سلم ،ذكر الدَّجال فقال :إِنَّهُ أَقْمَر فَيْلَم »	(5)/4،ص:59
5- الدَّحم:شدّة النكاح.	« إِنَّه سُئِلَ عن نكاح أهل الجَنَّةِ فقال:دَحْمًا دَحْمًا»	(8)/1،ص:67
6- الصَّلَق:شدَّة الصِّياح.	« لَيْسَ مِنَّا مَنْ صَلَقَ أَوْ حَلَقَ »	(8)/1،ص:67
7- الحَقْحَقة:شدّة السير.	« شَرُّ السَّيْرِ الحَقْحَقَة»	(8)/1،ص:68
8-...فإذا أكلت النفوس فهي الضَّبع.	« أَنَّ رَجُلاً قال يا رسول الله أَكَلَتْنا الضَّبَع»	(10)/34،ص:86

[1] - حمودي زين الدّين عبد المشهداني ، الدراسات اللغوية خلال القرن الرابع الهجري ، ص: 19

9- فإذا كان أبيض بياضاً محمودًا يخالطه أدنى صفرة كلون القمر و الدُّرّ،فهو أزهر.	« حديث أنس في صفة النبي صلى الله عليه و سلم ، كَانَ أَزْهَرَ وَ لَمْ يَكُنْ أَمْهَق»	(13)/3،ص:97-98
10-الحال:الطّين الأسود.	« لما قَالَ فِرْعَوْنَ آمَنْتُ أَنَّه لَا إِلَه إِلَّا الذي آمَنَتْ به بَنُو إِسْرَائِيلَ أُخِذَتْ مِنْ حَالِ البَحْرِ فَضُرِبَتْ بِهِ وَجْهَهُ»	(13)/15،ص:104
11-الكراديس ،و المشاش:رءوس العظام مثل الركبتين و المرفقين و المنكبين.	« أَنَّه صلى الله عليه و سلم ضخم الكراديس،و في خبر آخر أَنَّه صلى الله عليه و سلم كان جليل المشاش»	(15)/3،ص:118
12-المسْربة:شَعر الصَّدر.	« أَنَّه صلى الله عليه و سلم كان دقيق المسربة»	(15)/13،ص:123
13-الوُطَف:طول أشفارها و تمامها.	« أَنَّه صلى الله عليه و سلم كان في أشفاره وُطف»	(15)/10،ص:121
14-...فإذا رَمَاه ببصره مع حِدَّة نَظَرِه:قِيل حَدَجَه بِطَرفِه.	« حَدِّثْ القَوْمَ مَا حَدَّجُوكَ بِأَبْصَارِهِمْ »	(15)/13،ص:122-123
15- أنف : يشتكي أنفه.	« هَيْنٌ لَيْنٌ كَالجَمَلِ الأَنف.إِنْ قِيدَ انْقَاد، و إِنْ أنيخَ على صَخْرَة اسْتَنَاخ»	(16)/13،ص:149
16-فَإذا مات عن غير قتل ،قِيل مات حتف أنْفه.	« أَوَّل من تكَلَّم بِذَلِكَ النَّبِي صلى الله عليه و سلَّم »	(16)/21،ص:152
17-...فَإذا استمرَّ ذلك به فهو معتوه،و مَأْلُوق و مألوس.	« نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الأَلَق وَ الأَلْس »	(17)/4،ص:155

18-فإذا كان يبدي من سخائه و مروءته و دينه غير ما عله سجيّته فهو مُتَلَهْوق.	« كَانَ خُلُقُهُ صلى الله عليه و سلم سَجِيَّةً لَا تَلَهْوَقًا »	(17)/18،ص:162
19-فإذا أُلْقِيَ الصَّواب في رُوعه ،فهو مُرَوَّع و مُحَدَّث.	« إِنَّ لِكُلِّ أُمَّة مُرَوّعين و مُحَدِّثين،فإِنْ يَكُنْ فِي هَذه الأمَّة أَحَد مِنْهُم فهو عُمَر»	(17)/21،ص:164
20-فإذا كانت بَذِيَّة فَحَاشَة وَقِحَة ،فهي سَلفَعَة.	« شَرُّهُنَّ السَّلفَعَة »	(17)/26،ص:169
21- فإذا كان لا ينقطع جريه فهو:بحر،شبّه بالبحر الذي لا ينقطع ماؤه.	«أوّل من تكلّم بذلك النبي صلى الله عليه و سلم في وصف فرس رَكَبَهُ»	(17)/30،ص:172
22- فإذا اختارها لمركبه على النجابة و تمام الخلق و حسن النظر فهي:رَاحِلة.	« النَّاسُ كَإِبِلِ مِئَة لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَة»	(17)/35،ص:175
23-الشَّرح:أن يَطأها و هي مستلقية على قفاها و لا يأتيها على حَرْف.	« كَانَ أَهْلُ الكِتَاب لَا يَأْتُونَ النِّساء إِلَّا على حَرْف وَ كَانَ هَذَا الحَيْ من قُرَيْشٍ يَشْرَحُونَ النِّسَاء شَرْحًا »	(18)/15،ص:186
24- الفهر:أن ينكح جارية في بيت وأخرى معه تسمع حسَّه.	« و قد جاء في الحديث النهي عن ذلك»	(18)/15،ص:186
25-...ثُمَّ الاستبشار ، و هو الاهتزاز.	« اهْتَزَّ العَرْش لِمَوْتِ سَعْد بن مُعَاذ»	(18)/25،ص:190
26- فإذا بسط كفّه للسؤال فهو التكفف.	« لأَنْ تَتْرُكَ وَلَدُك أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَتْرُكَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ »	(19)/8،ص:196

27- فإذا خرج من الرمية ثم انحط فذهب فهو:مارق.	الحديث في وصف الخوارج:« يَمْرُقُونَ مِنْ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ من الرَّمْيَةِ »	(19)/38،ص:211
28-و رمى فأنمى:إذا مضت الرَّمية بالسهم،و رمى فأصْمى إذا أصاب المقتل...	«كُلْ مَا أَصْمَيْت ، و دَعْ مَا أَنْمَيْت»	(19)/39،ص:211
29-...ثم الدَّنْدنة،و هو أن يتكلَّم الرجل بالكلام تسمع نغمته و لا تفهمه لأنَّه يُخفيه.	« فَأَمَّا دَنْدَنَتُكَ وَ دَنْدَنَةُ مُعَاذ فَلَا أُحْسِنهما »	(20)/1،ص:213
30-الجرْس و الخشفة	«إنّه صَلَّى عليه وسلم قال لبلال : إنِّي لآرانِي أدْخُلُ الجَنَّة فأسمع الخشفة إلاّ رأيتك»	(20)/2،ص:213
31- الهيعة : الصّوت عند الفزع .	«خيرُ النّاس رَجُل مُمْسِكٌ بِعِنَان فَرَسِه لما سَمِع هَيْعَة طار إليها »	(20)/3،ص:214
32- الفَديد:صوت الفدّاء،و هو الأكّار بالثور أو الحمار.	« إِنَّ الجَفَاء و القسوة في الفدَّادين »	(20)/3،ص:214
33-الجَخْجَخَة:الصِّياح بالنِّداء.	« إذا أَرَدْتَ العِزَّ فَجَخْجِخْ في جُشَم »	(20)/5،ص:215
34-الفَخيخ:صوت النائم ...و أشدُّ منه الجَخيف.	« أَنَّه نَامَ حَتَّى سُمِعَ جَخِيفهُ،ثم صلَّى و لم يتوضأ »	(20)/10،ص:218
35-الافاخة:من الدُّبر عند خروج الرِّيح.	« كُلُّ بَائِلَةٍ تُفيخُ »	(20)/11،ص: 218
36-الأزيز :صوت المَرجل عند الغليان .	«أنّه كان عليه الصّلاة والسّلام يصلّي ولجوفه أزيز كأزيز المِرْجل»	(20)/20،ص:222
37-قال : وغق غق . حكاية غليان القدر.	«إنّ الشّمس لتقربُ يوم القيامة من النّاس حتى إنّ بطُونَهُم لَتَقُول غِقْ غِقْ»	(20)/23،ص:224

38- الجَدُّ : قطع التمر.	« جاء في الحديث النهي عن جَداد اللَّيل فِراراً من الصّدفة»	(22)/7،ص : 232
39-الإزرام :قطع البول على الصّبي	«لاَ تزْرمُوا ابْنِي»	(22)/7،ص : 232
40-الصيِّر : في الباب	«مَنْ نَظَرَ مِنْ صِيَرِ بَاب فَقَدْ دَمَر»	(22)/19،ص: 239
41-الزُّرْمانقة ،من الصّوف	«أنّ مُوسى صلى اللّه عليه وسلم كانت عليه زرمَانقة لما قال له ربّه تعالى ﴿وَأَدْخل يَدَك في جَيْبِكَ تَخْرج بَيْضَاء مِنْ غَيرِ سُوء﴾»	(23)/10،ص: 260
42-البديع للعسل	«إنَّ تهامة كبديع العسل أوّله حُلْو وآخره»	(23)/41،ص: 260
43-اللّويقة :ما ليُّن من طعام	«ولا آكُلُ إلّاَ مَا لُوِّق لي»	(24)/2،ص : 265
44-التّلْبينة :حساء يتخذ من دقيق أو نخالة ويجعل فيه عسل، وإنّما سميت تلبينة تشبيها لها باللّبن لبياضها ورقتها .	«عليكم بالتلبينة»	(24)/2،ص : 265
45-فإذا كان ظاهراً جارياً على وجه الأرض فهو معين و سَنِم	«خير الماء السَّنِم»	(25)/12،ص: 279
46-المخْـــرَف :الطّريـــق في الأشجار	«عَائدُ المريض على مخارف الجنّة حتى يرجع»	(26)/7،ص : 289

47-الظُّرَر :الحجر المحدد الذي يقوم مقام السكين	«إنّ عديّ ابن حاتم قال :يا رسول اللّه ،إنّا لا نجد ما نُذَكِّي به إلاّ الظّرار وشقة العصا ،فقال أمْرِ الدَّم بما شئت »	(27)/1،ص : 297
48-فإذا كانت مثل الجوْزة وصلحت للاستنجاء بها فهي نَبلَة	«انْقُوا المَلاَعِنَ وأَعِدُّوا النُبل»	(27)/3،ص : 299
49-الشَّكم :أجْرَةُ الحَجَّام	«أنّه صلّى اللّه عليه وسلم قال لما حجَّمَهُ أبو طَيْبَة :اشكُمُوه»	(30)/6،ص : 310
50-صفن الثياب في سرجه :إذا جمعها	«أنّه صلّى اللّه عليه وسلّم عوَّذ عليًّا رَضِي اللّه عنه حين ركب ،وصفن ثيابه في سَرجه»	(30)/18،ص: 316
51-العرب تقول :فلان يتحنث أي يفعل فعلاً يخرج من الحنث	«أنّه صلى اللّه عليه وسلم كان قبل أن يُوحَى إليه يأتي حراء ،فيتحنّث اللّيَالي أي يَتَعَبَّد»	(30)/24،ص :318

ت – الشِّعر:

يُعدُّ الشّعر من أهم الينابيع للشواهد اللغوية والنحوية ولا خلاف في الاستشهاد به،حيث مثّلت الشواهد ا لشعرية غالبية كتب اللغويين ومؤلفاتهم ويرجع السبب إلى ذلك هو أنّ الشّعر العربي كان ديوان العرب [1]،وبذلك كان للشاهد الشّعري أهميته لأنّ قيمة العالم تتجلّى في معرفته بالشواهد [2] .

والثعالبي لم يكن بعيدّا عن ذلك ، فقد كانت شواهد وفيرة وتعدت السِّتين (60) شاهدًا ،والشيء نفسه لأنصاف الأبيات التي أوردها ، كما اكتفى في بعض الأحيان بالإشارة إلى وجود الكلمة في الشعر دون النّص عليه كقوله مثلاً " ورد في شعر الأعشى "[3] ، وأحيانًا أخرى لا يُحيلنا إلى الشِّعر أوالشاعر بل يقتصر على قوله " نطقت به أشعار العرب " ، كما استشهد الثعالبي أيضًا بالأرجاز .

المادة اللغوية	الشاهد الشِّعري	الباب/الفصل،الصفحة
1-كُـلَّ ريحـانٍ يُحَيَّـا به،فهو:عَمَار.	قال الشاعر:" الأعشى" فَلَمَّا أَتَانَا بُعَيْدَ الكِرَى***سَجَدْنَا لَهُ وَرَفَعْنَا العَمَارَا	(1)/3،ص :38
2-و يقـال المـوْطِن:المشـهد مـن مشاهد الحرب.	قال طَرَفَة : عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى*** مَتَى تَعْتَرِكْ فِيه الفَرَائِصُ تَرْعَدِ	(1)/4،ص :38
3-كُـلَّ شَـهر في صـميم الحَرِّ:فهو:شَهْرُ نَاجِر.	قل ذو الرّمّة: صَرًى آجِنٌ يَزْوِي لَهُ المَرْءُ وَجْهَهُ*** إِذَا ذَاقَهُ الضَمْآنُ فِي شَهْرِ نَاجِرِ	(1)/7،ص :41

[1] – حمودي زين الدِّين عبد المشهداني ، الدراسات اللغوية خلال القرن الرابع الهجري ، ص : 20

[2] – المرجع نفسه ، ص :23

[3] – الثعالبي ، فقه اللغة وسرّ العربية ، (2) /1 ،ص : 47

4-أرادف الملـــــوك في الجاهليـة بمنزلـة الـوُزراء في الإســـــلام و الرِّدافـــــة كالوزارة.	قال لبيد: وَشَهِدْتُ أَنْجِيَةَ الأُفَاقَة عَالِيًا*** كَعبِي وَ أَرْدَافُ المُلُوك شُهُودُ	45: ص ،1/(2)
5-سَـنَقُ الدَّابَـة:و هـو بمنزلة اللِّجام الإنسان.	و هو في شعر الأعشى - أشار له المحقق في التهميش – وَ يَأْمُرُ اليَحْمُومُ كُلَّ عَشِيَّة*** بَقَتْ وَ تَعْلِيق فقد كان يَسْنق	47: ص ،1/(2)
6- البراء آخر ليلة من الشهر عن الأصمعي،و عن ابن الأعرابي ، أنَّه آخر يوم من الشهر و هو السَّعد عندهم .	قال الرَّاجز : إنَّ عَبِيداً لاَ يَكُون غُسّاً *** كَمَا البَرَاء لاَ يَكُون نَحْسَا	56: ص ،3/(4)
7-الرُّسُـــــلُ:الجاريـــــة الصَّغيرة.	قال عدي بن زيد: وَلَقَدْ أَلْهُو بِبَكْرٍ رُسُلٍ***مَسُّهَا أَلْيَنُ مِنْ مَسِّ الرَّدَنْ	58: ص ،2/(5)
8-الطِّبْعُ:النَّهْر الكبير.	و هو في شعر لبيد فَتَوَلَّوْا فَائِرًا مَشْيَهُمُ***كَرَوَايَا الطِّبْعِ هَمَّتْ بِالوَحْلِ	59: ص ،4/(5)
9-عَيْنٌ حَدْرَةٌ:أي كبيرة.	و هي في شعر امرئ القيس - وَعَيْنٌ لَهَا حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ***شُقَّتْ مَآقِيهَامِنْ أُخَرْ	59: ص ،4/(5)
10-شَـــعْرٌ فَيْنَـــان،وَ وَارد،كأنـه يـرد الكفـل و ماتحته.	قال ابن الرومي: وَ فَاحِمٍ وَارِدٍ يُقَبِّلُ مَمْشَا*** ُه إِذَا اخْتَالَ مُسْبَلاً عُذْرَه	63: ص ،2/(6)
11- الخَبْـــز:شِـــدَّة السَّوق.عن أبي زيد.	و أنشد(نصف بيت): لَا تَخْبِزَا خَبْزًا وَ نُسَّا نَسَّا *** وَ لَا تَطِيلا بِمُنَاخٍ حَبْسَا	68: ص ،1/(8)

12- ذَهَـــبٌ إِبْرِيـــز كبريت.	و هو في رجز لرؤبة بن العجاج: هل يعصمنِّي حلفٌ سِخْتِيتُ*** أو فِضَّةٌ أَو ذهبٌ كبريتُ	(10)/10،ص :77
13- خمرٌ صُراح . عن الليث.	كتب بعض أهل العصر إلى صديق له يستميحه شرابا: عِنْدِي إِخْوَانٌ وَ مَا مِنْهُمْ *** إِلَّا أَخٌ لِلْأُنْسِ آخِيَّهْ وَ مَا لِجَمْعِ الشَّمْلِ مِنَّا سِوَى *** رَاحِ صُرَاحٍ فِي صُرَاحِيَّه	(10)/10،ص :77
14- القضـيم: الجلـد الأبيض. عن أبي عبيدة.	قال النابغة: كَأَنَّ مَجَرَّ الرَّامِسَات ذُيُولها *** عَلَيْهِ قَضِيمٌ نَمَّقَتْهُ الصَّوانِعُ	(13)/4،ص :98
15-الـــوَيْن:العنـــب الأسـود.عـن ثعلـب عـن ابن الأعرابي.	و أنشد في وصف شعر امرأة: كَأَنَّهُ الوَيْن إذا يُجْنَى الوَيْنْ	(13)/15،ص :104
16- ثم إذا غلـــظ و ذهبت عنه ترارة الرضاع فهـو:جَحْـوَش.عـن الأصمعي.	قال الهذلي: قَتَلْنَا مَخْلَدًا وَ ابْنَي حُرُقٍ*** و آخَرَ جَحْوَشا فَوْقَ الفَطِيمِ	(14)/2،ص :110
17-الـــدَّبب:شـــعر وجهها.عن الأصمعي.	و أنشد: قَشَرَ النِّسَاء دَبَبَ العَرُوس	(15)/6،ص :119
18- القَبَـل:أن يكـون كأنه ينظر إلى أنفه،و هو أهون من الحول.	قال الشاعر: أَشْتَهِي فِي الطِّفْلَةِ القَبَلَا *** لا كَثِيراً يُشْبِه الحَوَلا	(15)/11،ص :121

19-حَرِجَتْ عينه:إذا حارت.	قال ذو الرمة: و تَحْرُجُ العَيْنُ فِيها حين تَنْتَقِب	(15)/12،ص :122
20- فإن نظر إلى الشيء ثم خفي،قيل لاحه لوحة.	قال الشاعر: و هَلْ تَنْفَعَنِّي لَوْحَةٌ لَوْ أَلُوحُها	(15)/13،ص :123
21-العنعنة:تعرض في لغة تميم و هي إبدالهم(العين)من (الهمزة).	قال ذو الرّمّة: أَعَنْ تَوَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاء مَنْزِلَةً*** ماء الصَّبَابَة مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُوم	(15)/29،ص :129
22- التَّفر:لكل ذات مخلب،و ربما استعير لغيرها	قال الأخطل : جزى الله فيها الأعورين ملامة *** و فروة ثفر الثورة المتضاجم	(15)/41،ص :132
23- فإذا كان في الجسد كله فهو رُدَاع.	قال الشاعر:(قيس بن ذريح) فواحزني و علودني رداعي *** و كان فراق لبني كالخداع	(16)/3،ص :143
24- فإذا كان في الظهر، فهو خُزَرة.عن أبي عبيد عن العدبَّس.	و أنشد: داو بها ظهرك من توجاعه *** من خزرات فيه و انقطاعه	(16)/3،ص :143
25-فإذا أكل نعجة فثقل على قلبه قيل : نَعِجَ.	و ينشد: كَأَنَّ القَوْمَ عَشُّوا لَحْمَ ضَأْن *** فَهُمْ نَعِجُونَ قَدْ مَالَتْ طلاهم	(16)/7،ص :145
26-إذا دخل دخان الفضة في خياشيم الإنسان و فمه فغشي عليه،قيل أسن يأسن.	قال زهير: يغادر القرن مصفرًّا أنامله*** يميد في الرمح ميد المائح الأسِن	(16)/15،ص :150

27- إذا مات الإنسان عن علة شديدة قيل:أراح.	قال العجَّاج: أراح بعد الغمّ و التَّغَمُّم	(16)/21،ص :152
28-فإذا جاء مع الضيف ، فهو ضَيْفَن.	قال أبو الفتح البُسْتي : يا ضُيْفَنَا ما كنت ضَيْفَنَا	(17)/12،ص: 160
29-فإذا كان من ثقله يقطع على النّاس أحاديثهم فهو : كانون.	وهو في شعر الحطيئة أَغِرْبالاً إِذَا اسْتَوْدِعَتَ سِرًّا *** ن و كانونًا عَلَى المتحَدِّثِينَا	(17)/18،ص :163
30-فإذا كان يركب الأمور فيأخذ من هذا ويعطي ذاك ، ويدعُ لهذا من حقِّه ، ويُخلِّطُ في مقاله وفعاله ، فهو : مُغذْمِر	وهو في شعر لبيد ومُقسِّمٌ يُعْطِي العَشِيرَةَ حَقَّهَا *** وَ مُغَذْمِرٌ لِحُقُوقِهَا هَضَّامُهَا	(17)/18،ص :163
31-فإذا كان رائعًا جوادا ، فهو : أُفُقٌ	وأنشد : أُرَجِّلُ لِمتِي وَأَجُرّ ثَوبِي وتَحْمِل شِكّتِي أُفُقٌ كُمَيْتُ (البيت لعمرو بن قنعاس)	(17)/27،ص :170
32-والجموح (الثاني): النشيط السّريع ، وهو مَمْدوح	قال امرؤ القيس : جَمُوحًا مَرُوحًا وإحْضَارُهَا *** كَمَعْمَعَة السّعف الموقَدِ	(17)/30،ص :172
33-فإذا طبَّق حافرا رجليه حافري يديه فهو: أحقّ	وأنشد : (عدي بن خرشة الحطمي) وَأَقْدَرُ مُشرف الصّهوات ساطٍ كُمَيْتٌ لا أَحَقُّ ولاَ شَئِيتُ	(17)/32،ص :173

34- فإذا كان مانعًا ظهره ، فهو شَمُوس فإذا يلتوي براكبه حتى يسقط عنه فهو:قَمُوص فإذا كان يرفع يديه،و يقوم على رجليه،فهوشيوب فإذا كان يمشي وثبًا،فهوقطوف.	قال الثعالبي في وصف فرس الأمير الميكالي الذي أهداه إياه:... لا بالشَّمُوسِ، و لا القَمُو *** صِ و لا القَطُوفِ ، و لا الشَّيُوبِ	(17)/33،ص :174
35- فإذا كانت لا تقصد في سيرها من نشاطها قيل:فيها عجرفيَّة.	و هي في شعر الأعشى – و فيها إذا ما هجَّرت عَجْرَفِيَّةٌ *** إذا خِلْتَ حِرْبَاءَ الظَّهيرةِ أَصْيَدَا	(17)/38،ص :178
36- قال الليث:السِّفّ:الحيَّة التي تطير في الهواء.	و أنشد: و حتى لو أن السِّف ذا اليش عضَّني *** لما ضرَّني من فيه نابٌ و لا ثَعْرُ	(17)/40،ص :180
37- أبَّ فلان يؤب ،إذا تهيأ للمسير.عن أبي عبيدة.	قال الأعشى: أخ قد طوى كَشْحَا و أبَّ لِيَذْهَبَا	(18)/20،ص :188
38- اللَّمْس : تطلب الشيء من هناك و ها هنا. عن الليث.	قال لبيد: يَلْمَس الأحلاس في منزله *** بيديْهِ كاليهودي المُضِلِّ	(18)/28،ص :191
39- فإذا حرَّك السبابة وحدها،فهو الالواء.	قال البحتري : لَوَتْ بالسلام بنانا خضيبا *** و لحظا يشوق الفؤاد الطروبا	(19)/8،ص :194-195

40-فإذا قال بظفر إبهامه على ظفر سبابته ثم قرع بينهما في قوله:و لا مثل هذا فهو:الزَّنْجِير.	و ينشد : و أرسلت إلى سلمى***بأنَّ النَّفس مشغوفة فما جادت لنا سلمى*** بِزَنْجِير و لا فُوفَه	(19)/8،ص :196
41-فإذا وضع يده على الشيء يكون بين يديه على الخوان كيلا يتناوله غيره ، فهو الجُرْدُبان.	ويُنشد : (طفيل الغنوي) إِذَا ما كُنتَ في قوم شهاوي *** فلا تَجْعَلْ شِمالَكَ جُرْدُبانا	(19)/8،ص :196
42-ثم الهينمَة ، وهي شبه قراءةٍ غير بيّنة.	قال الكُميت : ولا أشهد الهُجْر والقائليه *** إِذَا هُمْ بِهَيْنَمَةٍ هَتْمَلوا	(20)/1،ص :213
43-الهَميس : صوت نَقْل أخفاف الإبل في سيرها.	ولينشد : وَهُنَّ يَمْشِين بِنَا هَمِيسَا	(20)/2،ص :213
44-التّهييت : الصّوت بالإنسان أن تقول له هَيْتَ ، هَيْتَ.	قال الرّاجز قد رَابَنِي أَنَّ الكَرِيِّ أَسْكَتا *** لَو كان مَعْنِيًّا بها لَهَيَّتا	(20)/5،ص :215
45-النَّهيم : كمثل النّحيم : شبه أنين يخرجه العامل المكدود ، فيستريح.	قال الرَّاجز : مالك لاتَنْحِمُ يارَوَاحَهْ *** إِنَّ النَّحِيم للسُّقاةِ رَاحَة	(20)/8،ص :217
46- القطقطة:للقطا.	قال النابغة : تدعو(قطا)و به تدعى إذا نسبت*** يا صدقها حين تدعوها فتنتسب	(20)/17،ص :221

47-تقول العرب في حكاية صوت حوافر الخيل على الأرض : حَبَطَقطق.	أنشد : جَرَتِ الخَيْلُ فقالت *** حَبَطَقْطق حَبَطَقْطقْ	(20)/23،ص :224
48-ابن الأعرابي يقول :وشَيْبْ شَيبْ: حكاية جرع الإبل الماء.	وقد نطقت به أشعار العرب	(20)/23،ص :224
49-الكُلية : رفعة مستديرة تُخْرز تحت العروة على أديم المزادة أو الراوية.	قال ذو الرمّة : كأنّه من كَلَى مَفْرِيَّةٍ سَرِب	(22)/16،ص :236
50-الثُرْثُم : ما يبْقى في الإناء من الأدم ، عن أبي زيد.	قال الشاعر : لا تَحْسَبَنَّ طِعَان قَيْسٍ بالقنا *** وَضِرَابَهُم بالبيضِ حَسْوَ الثرْثم	(22)/18،ص :237
51-فإذا كانت فيه صُوَر الخيل ، فهو مُخيّل.	قال أبو الحسن السّلامي في وصف معركة عصر الدّولة والجوّ ثوبٌ بالنّسور مُطَيّرُ *** والأرض فرْشُ بالجياد مُخَيَّلُ	(23)/8،ص :245
52-ثوب مُهَرَّى إذا كان مصبوغًا بلون الشمس ، وكانت السادة من العرب بلبس العمائم المهرّاة ، وهي الصفْر.	قال الشاعر : رأيتك هَرَّيْتَ العمَامة بَعْدَما *** عَمرْت زمانًا حاسرًا لم تُعَمّم	(23)/9،ص :245-246

53-المِيدَع : ثوب يجعل وقاية لغيره.	أنشدني أبوبكر الخوارِزمي لبعض العرب في غلام له : أُقدِّمهُ قُدَّام وَجْهِي وأَتَّقِي *** بِه الشّرَّ إنَّ العَبْدَ للحر ميدَعُ	(23)/11،ص :246
54-الرُّفاعة والعُظْمة : الثوب الذي تُعَظم به المرأة عجيزتها .	(قال الراعي النميري) وينشد : خَيَال الشوى غير السَّوالِفُ بالضّحى *** عَراض القَطا لا يَتّخِذْن الرَفائعا	(23)/12،ص :247
55-الخَميصة : كساء أسود مربع له علمان . عن أبي عبيد.	الأعشى : إذا جُرِّدت يوما حَسِبْتَ خَميصة *** عليها وجريال النّضيرُ والدُّلامصَا	(23)/14،ص :248
56-البَتّ : كساء من صوف غليظ يصلح للشتاء والصّيف.	وينشد لبعض الأعراب مَن يكُ ذا بَتٍّ فَهذا بتِّي *** مُصَيِّفٌ مُقَيظٌ مُشتِّي	(23)/14،ص :248
57-قال أبو عبيد : الزّوج النمط ، ويقال الدَّيْباج . والقرام : السِّتر والكِلَّة : السِّتر الرقيق.	وقد نطق بهذه الثلاثة شطر بيت للبيد وهو (من كل محفوف يظل عصيه) زوج عليه كلّة و قِرَامُها	(23)/16،ص :249
58-عن الأئمة : إذا كانت شفرته حديدًا ذكَرًا ، ومتنه أنيثًا فهو مذكّر . والعرب تزعم أن ذلك من عمل الجن.	قال ابن الرّومي : خَيْرُ ما اسْتَعْصَمَت به الكفُّ عَضْب *** ذَكَرٌ حَدُّه أنيث المهَرْ	(23)/20،ص :251

59-فإذا كان له بريق ، فهو : إبريق.	قال ابن أحمر : تَقَلَّدْتَ إبريقا وَعَلَّقَتَ جَعْبَةَ *** لِتُهْلِكَ حَيًّا ذا زُهَاءٍ وجامِلِ	(23)/20،ص :251
60-الجُلُفْت : التّفاح الحامض.	قال ابن الرّومي : كَأَنَّمَا عَضَّ على جُلُفْت	(24)/11،ص :269
61-الرّاح : التي يرتاح شاربها لها ويقال بل هي التي يجد شاربها روحًا.	قال ابن الرّومي : واللّه ما أدري لأيَّة عِلَّة ألريحها ، أم رَوحها تحت الحشا*** أم لارتياح ند يمها المُرتاح ؟	(24)/15،ص :271
62-النَّيْسَب : الطريق المستقيم عن أبي عمرو ،وقال الليث : هو الواضح كطريق النمل والحية وحُمُر الوحش .	وأنشد : قال الشاعر (دكين بن رجاء الفقيمي) عينًا تَرَى النّاس إليه نَيسبَا *** من صَادرٍ أو وَارِدٍ أيدي سَبَا	(26)/7،ص :289
63- المِرْجَاس : الحجر الذي يرمي به في البئر ليطيب ماؤها ، ويُفتح عيونها عن أبي تراب.	وأنشد : إذا رأو اكَرِيهَة يَرْمُون بِيْ *** رَمْيَك بالمِرْجاس في قَعْرِ الطَّوَى	(27)/ 1،ص :297

ث–أقوال الفصحاء و الأمثال:

لم يقتصر الثعالبي على الشّواهد السّابقة فحسب ،بل تعدّى ذلك إلى الأمثال وأقوال الفصحاء كالصّحابة وغيرهم التي " تعدّ هي كذلك من مصادر الدّرس اللغوي وكانت كتب اللغوي حافلة بها ، وإن كانت بنسبة قليلة مقارنة مع المصادر الأخرى "[1] . والأقوال والأمثال التي وجدناها في الكتاب هي :

المادة اللغوية	الشاهد	الباب/الفصل،الصفحة
1- سراويل مخَرْفَجَة : أي واسعة والسّروايل مؤنّثة ، لأنّ لفظها لفظ الجمع وهي واحدة .	*عن أبي هريرة ، أنّه كَرِه السّراويل المخَرْفَجَة . *وحكى أبو الفتح عثمان بن جنّي أنّ أعرابيًا قال لخيّاط أمره بخياطة سراويل :خَرْفِجْ مُنْطَّقها وجدِّل مُسَوَّقها : أي وسِّع معظمها وضيّق مُدْخلَها .	(10)/ 1،ص :73
2-* التدْسيم : السّواد الذي يُجْعل على وجه الصّبي كي لا تصيبه العين. *فإذا كانت في ذقنه فهي النونة .	في حديث عثمان رضي اللّه عنه أنّه نظر إلى غلام مليح فقال : "دسِّموا نُونَته " أي سوِّدوها لئلا تصيبه العين .	(13)/ 16،ص :104 (26)/ 8،ص :290
3-الحارقة : النكاح على الجنب ويقال هو الإبراك .	يروي عن بعض الصّحابة : "كدَّبتكم الحارقة ، ما قام لي بها إلاّ فُلاَنة "	(18)/15،ص :186

[1] – ينظر ، حمودي زين الدّين عبد المشهداني ، الدراسات اللغوية خلال القرن الرابع الهجري ، ص : 23 – 24

4-التّأبّط :أن يُدْخل الثوب تحت يده اليمنى ، فَيُلْقِيَه على منكبه الأيسر .	عن أبي هريرة : أنّه كانت رِدْيَتُهُ التأبّط .	(19)/29،ص :207
5-فإذا سوِّي ولم تُجْعَل له عُرى ، فهو : قَفْعَة .	ومنه حديث عمر رضي اللّه عنه لما ذُكِرَ الجراد عنده ، فقال "لَيْتَ عِنْدَنا مِنْه قَفْعةً أو قَفْعَتين " .	(23)/46،ص :286
6-النِّقرس والقولنج : مرضان معروفان .	سأل عليٌّ عليه السَلام شريحًا مسألة فأجاب بالصّواب ، فقال له قالون أي أصبت بالرّوميّة .	(29)/5،ص :307
7-الحافرة : أوّل الأمر .	ويُقال في المثل "النَّقد عند الحافرة " .	(4)/1،ص :54
8-الوئيَّة : القدر العظيمة .	وفي المثل : "كِفْتٌ إلى وَئِيَّةٍ " .	(5)/4،ص :60
9-ابن طبق : حيّة صفراء تخرج بين السلحفاة والهِرْهر وهو أسود سالخ ، ومن طبعة أنّه ينام ستة أيام ثم يستيقظ في السّابع فلا ينفخ على شيء إلاّ أهلكة قبل أن يتحرّك ، وربما مرّ به الرّجل ، وهو نائم فيأخذه كأنه سوار ، ذهب ملقىً في الطّريق وربما استيقظ في كفِّ الرجل فيخرّ الرّجل ميِّتًا .	وفي أمثال العرب :"أصابته إحدى بنات طبق " .	(17)/40،ص :180
10-الحُظوة : السّهم الصّغير قدر ذراع .	ومنه المثل:"إحدى حَظيَّات لُقْمَان "	(23)/25،ص :253
11-الرّبيكة : طعام يُتّخذ من بُرّ وتمر و سمن.	و منه المثل : " غَرْثان فأربكوا له "	(24)/2،ص :265

12-كل مقام قامه الإنسان لأمر ما فهو موطن .	" إذا أتيت مكّة فوقفت في تلك المواطن فادعُ اللّه لي " .	(1)/4،ص :38
13-كلّ ما تطيّرت به فهو : لُجْمة.	ومنه قول العرب للرجل إذا مات "عطست به اللُّجم " .	(1)/7،ص :41
14-كل شيء يثور للضّرر يقال له: قد هاج .	يقال : "هاج الفحل ، هاج الدّم، هاجت الفتنة ، هاجت الحرب وهاج الشرُّ بين القوم ، هاجت الرِّياح الهُوج " .	(1)/9،ص :42
15-فإن نظر إليه بشدّة وجدّة قِيل: أرشفه وأسفّ النظر إليه .	وفي الحديث الشعبي :" أنّه كره أن يسِفَّ الرّجل نظره إلى أمّه وأخته وابنته " .	(15)/13،ص :123
16-فإذا رجعت إليه قوّته فهو :مُرْجِع .	ومنه قيل : " إنَّ الشَّيخ يمرض يومًا فلا يَرْجِع شهرًا " أي لا ترجع إليه قوته شهرًا .	(16)/18،ص :151
17-و ورودها يومًا نصف النّهار و يومًا غُدوة : العُريجاء .	ومنه قولهم : " فلان يأكل العُريجاء " -إذا أكل كل يوم مرّة واحدة -	(19)/23،ص :204
18-وصدورها لترعى ساعة ثم ردِّها إلى الماء : التّندية وهي في الخيل أيضًا .	قال الأصمعي : اختصم حيّان من العرب في موضع فقال أحدهما: "مَرْكَزُ رِمَاحنا ومَخْرَجُ نِسَائَنَا وَمَسْرَح بَهْمَنَا وَمندَّى خَيْلَنَا"	(19)/23،ص :204
19-فإذا انحدر من بلاد البرد إلى بلاد الحر قيل قطع قطوعًا وقطاعا .	ويقال :" كان ذلك عند قطاع الطّير " .	(19)/26،ص :205
20-النَّعيق والنّعيب للغراب	قال بعضهم : "نعيقه بالخير ، ونعيبه بالشر"	(20)/17،ص :221

21-المسح : قطع الأعضاء .	ومنه قولهم : "للخِصِّي ممسوح "	(22)/7،ص :232
22-قضى في اللغة على ضروب كلها يرجع إلى قطع الشيء وإتمامه .	"قد قضى القاضي بين الخصوم " " قضى فلان دينه "	(22)/8،ص :233
23-خُرْبَة الأذن	قال بعضم: "الصّماخ في الأذن من فعل الخالق و الخُرْبَة فيها ،من فعل المخلوق"	(22)/24،ص :240
24-ثوب شفَّ:إذا كان رقيقا يستشفُّ منه ما وراءه ...ثم سابريٌّ:إذا كان لابسه بين المكتسي و العريان.	و منه قيل : " عِرض سابريٌّ"	(23)/7،ص :244
25-الرِّيطة : ملاءة ليست بِلِفْقين، إنما هو نسج واحد .	قال الأزهري : "لا تكون الرِّيطة إلاّ بيضاء ولا تكون الحلّة إلاّ ثوبين " .	(23)/11،ص :247
26-تقول العرب لبساط المجلس:الحِلْس.	يقال : "فلان حِلْسَ بيته" إذا كان لا يخرج منه .	(23)/15،ص :249
27-الزنبيل : إذا أخرج به التراب من البئر .	يقال : " أسمعت الزِّنبيل " .	(23)/33،ص :257
28-فإذا خرج من التنور يقطر فهو: رشراش .	يقول الخوارزمي في وصف طعام قدّمه إليه بعض أصحابه : " جاءني بشواء رشراش وفالوذج رجراج " .	(24)/7،ص :267

29-فصل في الدّواهي - من أسمائها-.	يقال : نزلت بهم نازلة نزلت بهم نائبة ثم آبدة و ذاهبة و باقعة ثم بائقة،و حاطمة،و فاقرة،ثم غاشية،و واقعة،و قارعة،ثم حاقّة،و طامّة،و صاخّة "	(30)/3،ص :309

ج- الرواية والسّماع :

اعتمد الثعالبي في جمع مادته اللغويّة على الرواية والسّماع من الأعراب اللّذين يعتبران مصدراً أساس من مصادر الدّرس اللغوي ، وقد حَرِص الثعالبي على تقييد ما سمعه من الأعراب عن طريق المشافهة أو المشاهدة أو عن طريق الشيوخ والعلماء فنجده مثلا يقول :

*- تقول العرب بساط المجلس : الحِلْس[1].

*- العرب تقول : فلان يتحنّث ، أي يفعل فعلا يخرج به من الحنث [2].

*- اللّعاع : أوّل الزّرع ، وهذا عن الليث[3].

* - الزُّلف : أول ساعات اللّيل ، واحدتها زلفة عن ثعلب عن ابن الأعرابي.

*- الزّفير : أوّل صوت الحمار والشهيق آخره . عن الفراء .

*- النّقبة :أوّل ما يظهر من الحرب ، عن الأصمعي[4] .

*- العِلْقَةُ : أوّل ثوب يُتَّخذ للصبي عن أبي عبيد، عن العدبَّس[5].

* - الزُّكمة و العِجْزة آخر ولد الرجل .عن أبي عمرو[6].

*- الكيّول : آخر الصَّفِّ . عن أبي عبيد[7].

*- الحبلَّق: صغار المعز . عن الليث عن الخليل.

*- الوقَشُ و الوَقَصُ صغار الحطب التي تُشَيَّع بها النَّار . عن أبي تراب.

[1]- الثعالبي ، فقه اللغة و سر العربية ، (23) / 15 ، ص : 249

[2]- المصدر نفسه ، (30) / 24، ص : 318

[3]- المصدر نفسه ، (4) / 1، ص : 54

[4]- المصدر نفسه ، (4) / 1، ص : 54

[5]- المصدر نفسه ، (4) / 1، ص : 55

[6]- المصدر نفسه ، (4) / 3، ص : 55

[7]- المصدر نفسه ، (4) / 3، ص : 56

*- بنات الأرض : الأنهار الصغار . عن ثعلب عن ابن الأعرابي[1] .

و خلاصة القول : إنَّ الثعالبي اعتمد بالدرجة الأولى على الشواهد الشعرية باعتبار الشعر ديوان العرب ، ثم يأتي بالدرجة الثانية الحديث الشريف و يتلوه القرآن الكريم الذي أخذ منه بعض الآيات لتوضيح معاني المفردات و التأكيد على معنى معيّن من معانيها ، بالإضافة إلى استشهاده ببعض أقوال الصحابة و الأمثال ، و كذلك الأقوال المأثورة.

و نستنتج مما سبق أنَّ اعتماد الثعالبي على مختلف الشواهد اللغوية إن دلَّ على شيءٍ فإنَّما يدلّ على الثقافة المتنوّعة و سعة الاطّلاع على مختلف علوم اللغة و الدّين اللّتين يتحلَّى بهما المؤلّف .

[1]- الثعالبي ، فقه اللغة و سر العربية ، (5) / 1، ص : 57

خـــــــاتمـــــــة

الخـــاتمـــــــــــــة

تعد معاجم المعاني من الأنواع التي ركّزت في تصنيف موادها حسب المعاني ،وقد عُرف هذا النوع من التراث المعجمي في اللغة العربية وصنّف فيه عدّة أعمال ، وفي مقدّمتها معجم "فقه اللغة " للثعالبي الذي دارت حوله الدراسة وأسفرت عن النتائج الآتية :

1- ظهور المعاجم كان دافعه الأول والأخير الحفاظ على دستور الأمة (القرآن) من التحريف.

2- تعتبر الرسائل اللغوية الصغيرة ذات الموضوعات المستقلة النواة الأولى لظهور معاجم المعاني (الموضوعات).

3- يعدّ معجم "فقه اللغة " ثروة لفظية هائلة ، ورغم اختصاره فهو شامل ومحيط بكل الموضوعات ، وهذا راجع للغاية التي ألّفت من أجله وهو جمع ما تشتّت من مفردات اللغة والعربية وكذلك تصحيح أساليب المتكلمين بسبب اللحن الذي شاع في معاني الكلمات في عصره بالإضافة إلى تحقيق الفائدة للباحثين.

4- يُعَدُّ معجم "فقه اللغة" منبع ومنهل الكثير من الكتب التي جاءت بعده .

5- تتضح فكرة الحقول الدلالية عند الثعالبي اتضاحًا واسعًا وذلك من خلال الأبواب والفصول التي اعتمدها ، فكل فصل يوحي بحقل دلالي واحد بالإضافة إلى دقة الألفاظ . فتغير بسيط في السياق يؤدي عنده إلى تغير المعنى وبالتالي تغير اللفظة رغم اشتراك ألفاظ الحقل الواحد في معنى عام وشامل .

6- عَقْدُ الثعالبي لأبواب غير متخصصة نتج عنه الاضطراب وكذلك التكرار في الفصول مع صعوبة إيجاد المفردة بسهولة .

7- يشتمل معجم "فقه اللغة " على ثلاثين بابًا ، كل باب يتضمن موضوعًا خاصًا وتحته فصول مرتبطة به في أغلب الأحيان وهو أشبه بالبحث الدلالي الحديث .

8- كان العرب القدامى (أصحاب معاجم المعاني)سباقين في ابتكار فكرة نظرية الحقول الدلالية وما كان على الأوربيين إلاّ تقنينها وتطوير مبادئها مع وضع المصطلح .

9- اتّخذ الثعالبي العلاقات الدلالية –الترادف ، المشترك اللفظي ، التضاد ، العموم والخصوص ...- وسيلة لإيضاح معاني الكلمات في معجمه ، وهو ما أولته الدراسات الدلالية الحديثة أهمية كبيرة ، واعتبرتها نظرية مستقلة بذاتها .

10- كان منهج الثعالبي في شرح المادة اللغوية يتميز بالتنوع والتعدد فمرّة يشرح بالسياق وأخرى بالمتلازمات ، وأحيانًا يضع اللفظة دون شرح ، كما شرح بعض مواده اللغوية بطريقة ترتيب الأشياء من القلة إلى الكثرة أو العكس وغيرها من الطرائق المختلفة .

11- ركّز الثعالبي على الشاهد اللغوي لِمَا له من وظيفة أساسية تكمن في الاستدلال على صحة المعنى و سلامته ، فقد تنوّع عنده بين قرآن و حديث وشعر ، بالإضافة إلى أقوال بعض الصحابة و الفصحاء من العرب و كذلك ضرب لبعض الأمثال العربية والأقوال المأثورة.

12- احتلّت الشواهد الشعرية في معجم " فقه اللغة " الصدارة حيث بلغت ثلاثة وستّين (63) شاهدا مقارنة بالحديث الشريف الذي بلغ واحد و خمسين(51) شاهدا والقرآن الكريم أربعين (40) شاهدا، أمَّا عن أقوال الصحابة فبلغت ستَّة (6) شواهد ، و الأمثال العربية فقد كانت خمسة (5) شواهد ، و الأقوال المأثورة بلغت خمسة عشرة (15) شاهدا .

13- كان الثعالبي في استشهاده بالقرآن الكريم يكتفي في بعض الأحيان بلفظ " قد نطق به القرآن " و بلغ عددها سبعة عشرة (17) شاهدا من بين الأربعين شاهدا .

14- ستشهد الثعالبي بالأبيات الشعرية المجهولة النسب ، و كذلك أحيانا يستعمل صدر أو عجز البيت فقط ، و معظم الشواهد يشير إلى البيت كاملا ، كما أشار إلى وجود الكلمة في الشعر دون النص عليه .

15- كان الثعالبي أمينا في نقل و إثبات ما أخذ من معلومات لأصحابها عن طريق الرواية و السماع .

و في الأخير نقول إنَّ موضوع معاجم المعاني متعدد و متشعّب الجوانب ، و ما كانت دراستي هذه إلا محاولة بسيطةلا أرى أنني قد وفَّيت الموضوع حقَّه كونه شديد الصلة بالبحث في التراث اللغوي، و في مقدِّمتها معجم " فقه اللغة " للثعالبي الذي عُدَّ من أفضل الكتب التي دُرست من ناحية حسن الترتيب و التبويب و التقسيم فلم يسبقه أحد في ذلك ، فقد كان سديد المنهج من حيث اختصاره و شموليته و اهتمامه بالكشف عن دقائق اللغة و أسرارها خالية من الأخطاء الشائعة التي تخرجها عن مجال الفصاحة و الاستعمال . كما أشير إلى أنَّ " معجم فقه اللغة و سر العربية " حقل خصب لمن أراد سبر أغواره.

و الله أسأل التوفيق و السداد لخدمة لغة القرآن الكريم .

قائمـــة المصـــادر و المراجـــع

قائمـــة المصـــادر و المراجـــع

*- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أوَّلًا- المصادر :

1- أبو منصور الثعالبي ، فقه اللغة وسر العربية ، تح : مصطفى السّقا ، إبراهيم الأبياري عبد الحفيظ شلبي ، دار الفكر،بيروت ، لبنان ، ط : 3 ، 1954 م .

2- أبو منصور الثعالبي ، يتيمة الدّهر ، د ط ، د ت .

ثانيًا- المراجع العربية:

1- ابن حويلي الأخضر ميدني ، المعجمية العربية – في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة – ، دار هومة ، الجزائر ، دط ، 2010م .

2 -أحمد أمين ، ضحى الإسلام ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ط : 1، 2006م .

3-أحمد بن عبد الله الباتلي ، المعاجم اللغوية و طرق ترتيبها ، دار الراية ، السعودية ط : 1 ، 1998م.

4-أحمد حساني، مباحث في اللسانيات ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،دط،1999م.

5-أحمد عزوز ،أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ، مكتبة الأسد الوطنية ،دمشق، سوريا، دط 2002م.

6-أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات ،دار الفكر، دمشق،سوريا ،ط:3 ، 2008 م.

7-أحمد مختار عمر ، البحث اللغوي عند العرب – مع دراسة لقضية التأثير و التأثر - ،عالم الكتاب ، القاهرة ، مصر ، ط : 1 ، 1968 م.

8-أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتاب ، القاهرة ، مصر ، ط : 5 ، 1998 م .

9-أحمد فرج الربيعي ،مناهج معجمات المعاني حتى نهاية القرن السادس الهجري ،مركز الإسكندرية للكتاب ،مصر ،دط ،2001 م.

10- برهومة عيسى ، ذاكرة المعنى – دراسة في المعاجم العربية – ، دار الفارس ، عمان الأردن ط : 1 ، 2005 م .

11-حاتم صالح الضامن ، علم اللغة ، بيت الحكمة ، بغداد ، العراق ، دط ، د ت .

12-حسام الدين البهنساوي ، التوليد الدلالي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، مصر ط : 1 ، 2003 م .

13-حسين نصار ، المعجم العربي – نشأته و تطوره – ، مكتبة مصر ، القاهرة ، ط : 2 1968 م ، ج : 1 .

14-حمودي زين الدّين عبد المشهداني ، الدراسات اللغوية خلال القرن الرابع الهجري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،ط:1، 2005 م.

15-ديزيرة سقال ، نشأة المعاجم و تطورها – معاجم المعاني ، معاجم الألفاظ- ، دار الصداقة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط : 1 ، 1995 م .

16-رجب عبد الجواد إبراهيم ، دراسات في الدلالة و المعجم ، دار غريب ، القاهرة ، مصر دط 2001 م .

17-رمضان عبد التواب،فصول في فقه العربية ، مكتبة الخانجي ،القاهرة ،ط:6 ، 1999م .

18-سالم الخماش،المعجم و علم الدلالة،موقع لسان العرب،جدة ، السعودية ، دط، 2008 م .

19-عبد الجليل منقور ،علم الدلالة– أصوله ومباحثه في التراث العربي– ،مكتبة الأسد،دمشق سوريا، دط ،2001م .

20-عبد الحميد محمد أبو سكين ، المعاجم العربية – مدارسها و مناهجها – ، الفاروق الحرقية مصر ، ط : 2 ، 1981م .

21-عبد القادر عبد الجليل ، علم اللسانيات الحديثة، دار صفاء ، عمان ، الأردن ، ط : 1 2002 م .

22-عبد القادر عبد الجليل ، المدارس المعجمية – دراسة في البنية التركيبية- ،دار صفاء عمان،الأردن ، ط : 1 ، 2009 م .

23-عبد اللطيف الصوفي ، اللغة و معاجمها في المكتبة العربية ، دار طلاس ، دمشق ، سوريا ط : 1 ، 1986 م .

24-عبد اللطيف الصوفي ، مصادر اللغة في المكتبة العربية ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر دط ، دت .

25-عبد المجيد الحر ، المعجمات و المعاجم العربية ، دار الفكر العربي ، بيروت ، لبنان ط : 1 ، 1994 م .

26-عدنان الخطيب ، المعجم العربي بين الماضي و الحاضر ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت لبنان ط : 2 ، 1994 م .

27-علي عبد الواحد وافي ، فقه اللغة ، نهضة مصر ، مصر ، ط : 3 ، 2004 م .

28-علي القاسمي ، علم اللغة و صناعة المعجم ، مطابع جامعة الملك سعود ، الرياض السعودية ط : 2 ، 1991 م.

29-العمري بن رابح بلا عدة القلعي ، الألمعية في الدراسات المعجمية ، دار الوعي ، الجزائر دط دت .

30-فريد عوض حيدر ، علم الدلالة –دراسة نظرية تطبيقية –مكتبة الآداب ، القاهرة دط ،2005م .

31-فوزي يوسف الهابط ، المعاجم العربية – موضوعات و ألفاظا- ، الولاء ،مصر، ط:1 1996 م .

32-محمد الأنطاكي، دراسات في فقه اللغة ، دار الشرق العربي ، بيروت ، لبنان ، ط : 4 دت .

33-محمد بن إبراهيم الحمد ، فقه اللغة – مفهومه ،موضوعاته ، قضاياه- ، دار ابن خزيمة الرياض ، السعودية ، ط : 1 ،2005م.

34-محمد علي عبد الكريم الرديني ، المعجمات العربية –دراسة منهجية- دار الهدى،عين مليلة،الجزائر،ط :2، 2006م.

35-محمد ماهر حمادة ، المصادر العربية و المعرّبة،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط : 6 1987م .

36-محمد المبارك ، فقه اللغة و خصائص العربية – دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد و التوليد - ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ط: 2 دت .

37- نادي نهر ، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، دار الأمل ،الأردن ، ط: 1 2008 م .

38-يسرى عبد الغني ، معجم المعاجم العربية ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط: 1 1991 م.

ثالثًا – الكتب المترجمة:

1-أف،آر ،بالمر ، علم الدلالة ، تر : مجيد عبد الحليم الماشطة ، الجامعة المستنصرية ، بغداد العراق ، دط ،1985 م .

2-فندريس ، اللغة ، تر : عبد المجيد الدواخلي ، محمد القصاص ، مطبعة لجنة البيان العربي القاهرة ، مصر ، دط ، 1950 م .

رابعًا– المعاجم و التفاسير:

1- ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح :إحسان عباس ، دار صادر بيروت د ط ، 1994م ، مج : 3 .

2- ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، دار ابن حزم،بيروت ، لبنان،ط : 1 ، 2000 م .

3- إسماعيل بن حماد (الجوهري) ، تاج اللغة و صحاح العربية ، تح : عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط: 4 ، 1990م ، مج : 5 .

4-جمال الدين بن محمد بن مكرم (ابن منظور) ، لسان العرب ، تصح : أمين عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان، ط: 3 ، 1999م ، مج : 9.

5- الزمخشري ، أساس البلاغة ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، دط ، 2005م.

6-عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين ، تح : مهدي المخزومي ، و إبراهيم السامرائي ، دد ، دب ، دط ، دت ، ج : 1.

7-مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط : 4 2004م.

8- محمد مرتض الحسني الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح : مجموعة من المحققين دار الهداية ، الكويت ، ط: 3 ، د ت ، مج : 33 .

9-ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، دط ، 1977م ، مج :5 .

خامسًا- الرسائل و الأطروحات:

1-حياة لشهب ، المعجم العربي الحديث بين التقليد و التجديد – المعجم الوسيط أنموذجا- (رسالة ماجستير مخطوطة)، إشراف: صلاح الدين زرال، جامعة فرحات عباس،سطيف،الجزائر، قسم اللغة و الأدب العربي ، 2011/2010م .

2-ياسين بغورة، التصنيف الموضوعي عند علماء العربية القدامى في ضوء نظرية الحقول الدلالية – فقه اللغةو سر العربية لأبي منصور الثعالبي أنموذجًا –(رسالة ماجستير مخطوطة) إشراف: صلاح الدين زرال، جامعة فرحات عباس ، سطيف ، الجزائر، قسم اللغة والأدب العربي 2012/2011م .

الفهـــــــــــــــــرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ-هـ
المدخل	9
تمهيد	10
أولا: مفهوم المعجم	10
أ- في اللغة	10
ب- في الاصطلاح	12
ثانيا : مراحل التأليف المعجمي	14
ثالثا : أسباب و أهداف تأليف المعاجم العربية	15
الفصل الأول : معاجم المعاني في اللغة العربية و نظرية الحقول الدلالية	17
تمهيد	18
المبحث الأول : معاجم المعاني في اللغة العربية	21
1-ماهية معاجم المعاني في اللغة العربية	21
2-أشهر المصنّفات	24
3-أنماط تصنيف معاجم المعاني	30
المبحث الثاني : نظرية الحقول الدلالية	33
1-مفهوم الحقل الدلالي	33
2-نظرية الحقول الدلالية عند الغرب والعرب	34
أ- عند الغرب	34
ب- عند العرب	35
3-أنواع العلاقات داخل الحقل المعجمي	37

الفصل الثاني: الدراسة التحليلية و التقويمية للكتاب	41
المبحث الأّول : المؤلّف والمؤلَّف	42
1-أبو منصور الثعالبي حياته و مؤلفاته	42
أ- حياته	42
ب- مؤلفاته	44
ت- شيوخه و تلامذته	45
2-المعجم و أبوابه	46
أ- التعريف بالمعجم	46
ب- أبواب معجم " فقه اللغة "	49
المبحث الثاني : إرهاصات نظرية الحقول الدلالية في معجم " فقه اللغة "	57
1-العلاقات الدلالية	59
أ- الترادف	59
ب- المشترك اللفظي	61
ت- التضاد	61
ث- العموم و الخصوص	64
ج-الحقول الاشتقاقية	65
ح-الحقول السنجماتية – المتلازمات اللفظية –	66
المبحث الثالث : الدراسة المعجمية	68
1-منهج الثعالبي في إيراد المواد و تحليلها	68
أ- الطريقة الأولى : ذكر التّفسير و الشرح ثم يأتي باللفظ الدّال عليه	68
ب- الطريقة الثانية : ذكر اللفظ أوّلاً ثم يُرْدِفه بالشرح و التفسير ثانياً	69
ت- الطريقة الثالثة : ذكر اللفظ و ما يتناسب معه	69
ث- الطريقة الرابعة : الشرح بالسياق	70

▪ السياق اللغوي	70
▪ السياق غير اللغوي	73
ج- الطريقة الخامسة : ترتيب الأشياء	74
ح-الطريقة السادسة : المعَرَّب و الدَّخيل و اللَّهجات	75
خ-الطريقة السابعة : كلام أئمة اللغة وكلام العرب بالإضافة إلى آراء العلماء والأطباء	78
د- الطريقة الثامنة : ذكر الألفاظ دون تفسير	79
ذ- الطريقة التاسعة : الناحية الصرفية	80
2-الشواهد اللغوية التي اعتمدها الثعالبي في معجم " فقه اللغة"	83
تمهيد	83
أ- القرآن الكريم	85
ب- الحديث النبوي الشريف	90
ت- الشعر	96
ث- أقوال الفصحاء و الأمثال	106
ج- الرواية والسّماع	111

خاتمة	113
قائمة المصادر و المراجع	117
الفهرس	123